الـــجـــمهورية الـجـزائرية الديـمقراطية الـــــشعبية
وزارة الـــتعليم العالـــي والـــــبحث الـعلـــــمي
جامعـــــة ابـــــن خلـــدون – تيـــــارت
كليـة الـعلوم الإنـسانية والاجـتماعية
قـــسم الـــــعلـوم الاجـــتماعية

مُـذكِّرة مُـقدمة لـنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

المَـــــوسُومَة بـــــ:

شـكيب أرسـلان والـنضال الـتحرري فـي البلدان الـمغاربية

(ليبيا، المغرب الأقصى 1911–1956 أنـموذجا)

إعـــداد الـــــطالـبين:
– قعراش حورية
– كحلي فيروز

الأســـــــتاذة الـــمشرفة:
د. حـــباش فـــاطمة

اللـجـنـة الـمـنـاقـشـة	
د. أوسليم عبد الوهاب	رئـــيـســـــــًا
د. حـــــباش فـــاطمة	مـــــــــشرفًا
أ. حـــــمري لـــــيلى	مـنـاقـشـــــًا

الـسنة الـــجامـعية: 2020–2021م

{لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ} ١١١يوسف

إهداء

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وجعل رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الرسالات، صلى الله عليه وعلى أتباعه الذين ختم لهم بكمال الحسنات رضي الله عنهم إلى يوم الدين.

اللهم إني أسألك النجاح وبعد النجاح التواضع، بداية الشكر لله تعالى الذي أهداني العزيمة للوصول إلى ما طمحت إليه ذات يوم.

أهدي عملي:

_إلى من هو رجلا وبطلا في نظري، إلى من لو مدحته الدهر كله فلن أوفي حقه، إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار الذي علمني العطاء بدون انتظار إلى سندي أبي"أحمد"

_إلى من كان دعائها سر نجاحي، وجنة ربي تحت قدميها، إلى من لا أستطيع عد فضلها علي، ولا تكف مذكرتي عد فضلك يا سيدة النساء أمي"حليمة" أدامك الله تاجا فوق رأسي.

_إلى رفقائي إخوتي (عبد القادر، نصر الدين، أنيس).

_إلى عائلتي الثانية (مباركة، لينده، ياسر، طيب).

_إلى منبع صداقتي(آسية، نعيمة، فيروز، وسيلة).

حورية

إهداء

{ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ}

إلى من علمتني النجاح والصبر، إلى من أفتقد ها في مواجهة الصعاب، إلى نبع الحنان والعطف التي لم تمهلها الدنيا لأرتوي من حبها وحنانها أمي الغالية رحمك الله وأدخلك فسيح جنانه .إلى ملاكي في الحياة ...إلى سر بسمتي وسر وجودي في هذه الحياة .... إلى من كان دعائه سر نجاحي... وحنانه بلسم جراحي ...إلى أبي الغالي كحلي نور الدين .إلى من تحملت معنا الصعاب وكانت السند في السراء والضراء زوجة أبي حفضك الله ورعاك.

إلى توائم روحي ورفيقات دربي أخواتي الغاليات سمية أسماء سميرة لجين .إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي خالد ومُحَّد .إلى من أرى التفاؤل بعينهم والسعادة بضحكتهم إخوتي بدر الدين،عبد الصمد، سيد أحمد، مهدي حفظهم الله ورعاهم. إلى أزواج أخواتي الغاليات عبد القادر، مُحَّد وحمزة. إلى كل من عائلة كحلي، عسال، رباص، قابس، فراج وسليمي, إلى صديقاتي رفيقات دربي طيلة مشواري الجامعي حورية، نعيمة، آسيا وجهيدة....

فـيروز

شكر وتقدير

{فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِين }
النمل ١٩

انطلاقا من قول النبي ﷺ {مَنْ صَنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَال لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللهُ خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ فِالثَنَاءِ}

فإننا نتقدم بالشكر أولا للأستاذة المشرفة الدكتورة حباش فاطمة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها المفيدة طيلة فترة انجاز هذا العمل كما نتقدم لها بكل احترام وتقدير لتواضعها وحسن معاملتها

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد المساعدة

قائمة المختصرات

1_باللغة العربية:

الرمز	معناه
مج	المجلد.
ج	الجزء.
ص	الصفحة.
ط	الطبعة.
د.ط	دون طبعة.
تر	ترجمة.
تح	تحقيق.
تح	تحرير.
د.د.ن	دون دار النشر.
د.س	دون سنة.
مرا	مراجعة.
تق	تقديم.
تع	تعريب.
د.ع	دون عدد.
د.ب	دون بلد.
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى.

2_باللغة الفرنسية:

P	**Page**
V	**Volume**
éd	**Edition**
Pr	**Partiel**
A.E.M.N.A	**Association des Etudiants Musulmans Nord-Africains**

مقدمة

مقدمة:

شهدت منطقة المغرب العربي(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) في القرن العشرين ظهور حركة جديدة تمثلت في الحركة الاستعمارية، التي انطلقت من أوربا مستهدفة البلدان الضعيفة، حيث أخذت دول القارة الأوربية تبحث عن نصيبها بها، وكانت أول من وقعت فريسة تلك الحركة الجزائر التي تعرضت للاحتلال الفرنسي عام 1830م، ثم تلتها تونس عام1881م بعد توقيع معاهدة الحماية عليها، أما ليبيا فكانت من نصيب إيطاليا(1911م)، ولم يسلم المغرب الأقصى من الاحتلال، بل تعرض للسيطرة الفرنسية بعد فرض الحماية عليه سنة 1911م.

إن شعوب البلدان المغاربية واجهوا الحركة الاستعمارية بالرفض بقيادة رجال سخروا أنفسهم للدفاع عن أوطانهم بمختلف أشكال المقاومة بين عسكرية وسياسية، وهدفهم واحد هو استرجاع حرية بلدهم، ولم يكن أبناء الوطن هم المدافعين لحالهم بل كان هناك رجال وقفوا إلى جانبهم من منطلق أن القضية هي قضية المساس بالعربية والإسلام، ومنهم شخصيات من المشرق دافعوا عن المغرب العربي وعملوا على تحريره أمثال شكيب أرسلان الذي برز بدوره النضالي ضد الاستعمار بالمغرب العربي، وهو موضوع بحثنا الموسوم ب: **شكيب أرسلان والنضال التحرري في البلدان المغاربية (ليبيا، المغرب الأقصى 1911م_1956م أنموذجا)**.

انتشر الكلام وتعدد عن دور الأمير شكيب أرسلان في القرن العشرين بمنطقة المغرب العربي المستعمر، وراح كل مؤرخ عربي أو مشرقي أو أجنبي مسخرا قلمه ونفسه لدراسة شخصية الأمير ومعرفة مدى اهتمامه بالقضية المغاربية في الوقت الذي زاد فيه الاستعمار من بطشه في سياسته وإجحافه على شعب لاحول له ولا قوة، فليبيا أراضيها تنتزع من أصحابها وشعب يهجر من دياره، وفرنسا تعمل جاهدة على تفكيك مجتمع المغرب من خلال إصدار الظهير البربري (1930م).

حركت هذه الأوضاع النزعة القومية العربية والإسلامية في نفس الأمير أرسلان وأخذ يهتم ويدافع عن قضية المغرب العربي مساهما في تحريره، وهذا ما ارتأينا لدراسته من أجل معرفة دوره في العمل على تحرير المغرب العربي خاصة ليبيا والمغرب الأقصى، منحصرة دراستنا في الفترة ما بين 1869م و1946م.

ومن دوافع دراستنا لهذه الشخصية ودورها، واختيارنا لهذا الموضوع عن بقية المواضيع, والذي حاولنا بقدر المستطاع أن تكون دراسة أكاديمية، مايلي:

_إبراز الدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان في سبيل تحرير كل من ليبيا والمغرب الأقصى.

_محاولة معرفة صحة الانتقادات الموجهة للأمير أرسلان نظرا لشجاعة مواقفه.

_قلة وجود دراسات أكاديمية مخصصة لدور الأمير بليبيا والمغرب الأقصى.

_رغبتنا في معرفة الوسائل التي انتهجها الأمير في سبيل جهاده ودفاعه عن المغاربة.

_رغبتنا الذاتية بدراسة الأمير ومعرفة مسار حياته.

_الرغبة الشخصية في دراسة التراجم و مسار الشخصيات، وأهم أعمالهم النضالية.

_ إبراز جلائل أعمال الأمير شكيب أرسلان بالمغرب العربي خلال القرن العشرين، فهو من الذين عملوا على حمل رسالة الحرية والدفاع عن الأمة العربية.

_و من بين أهم الدوافع التي جعلتنا نخوض في غمار هذه الشخصية، هو اقتراح الأستاذة وتحفيزها لنا من أجل البحث في الموضوع، ومعالجته أكاديميا.

تمحورت إشكالية البحث لدراسة هذا الموضوع كالأتي:«**ما طبيعة الدور الذي برز به الأمير شكيب أرسلان في النضال الوطني لبلدان المغرب العربي خاصة ليبيا والمغرب الأقصى؟**», وأرفقنا هذه الإشكالية بمجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

_من هو الأمير شكيب أرسلان؟ وما هي البيئة التي تكون فيها؟ وأين زاول مساره التعليمي؟

_ما موقف الأمير من الاستعمار وسياسته في كل من ليبيا والمغرب الأقصى؟ وما علاقته بقادة الحركات الوطنية؟

_كيف ساهم الأمير شكيب في بلورة الفكر التحرري المغربي؟, وما موقف المستعمر من نشاطه في كل من ليبيا والمغرب الأقصى؟

من أجل الإجابة عن هذه التساؤلات الفرعية، والوصول إلى حل للإشكالية اتبعنا المناهج التالية:

_المنهج التاريخي السردي الوصفي:اعتمدنا عليه في سرد الأحداث التاريخية وعرض الوقائع، وتبيان مواقف الأمير أرسلان وسرد رحلاته، ووصف كيفية دخول الأمير إلى منطقة طنجة بالمغرب الأقصى كما اعتمدنا عليه في استعراض مواقف الأمير من سياسة السلطة الإسبانية والفرنسية والإيطالية في كل من المغرب الأقصى وليبيا.

_المنهج التاريخي المقارن: واستخدمناه للمقارنة بين بعض التصريحات والاتهامات التي كانت موجهة للأمير أرسلان ومعرفة رده، وصحة تلك الأقوال.

_المنهج التاريخي التحليلي:اعتمدنا عليه لتحليل بعض المواقف والأفكار والرسائل الموجهة، من أجل استنتاج الحقائق العلمية.

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء عناصر هذا الموضوع، والإحاطة به وتمايزت حسب علاقتها بالبحث منها:الكتب، الصحف الدوريات والموسوعات...أهمها:

_من جملة المصادر التي اعتمدنا عليها منها ما خططه الأمير بقلمه و ألفه بنفسه، نذكر منها:كتاب سيرة ذاتية، عروة الإتحاد في سبيل الجهاد، وكتاب السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، وأيضا كتابه روض الشقيق في الجزل الرقيق، التي تضمنت سيرته وحياته ورحلاته التي قام بها، إضافة إلى عرض مواقفه المختلفة من الاستعمار وسياسته في كل من المغرب الأقصى وليبيا.

_ومن المصادر أيضا كتاب حاضر العالم الإسلامي لمؤلفه الأمريكيLothrop Stoddard، نقله إلى العربية عجمان نويهض، وكان الأمير أرسلان معلقا عليه, يحتوي هذا الكتاب على أربعة مجلدات، اعتمدنا نحن في دراستنا على أجزائه الثاني، الثالث، و الرابع، والتي تناولت التطورات التي عرفها العالم الإسلامي، كما أفادنا في عرض الحرب الليبية الإيطالية والسياسة الاستعمارية المطبقة بكل من ليبيا والمغرب الأقصى.

_يعتبر كتاب"ذكرى الأمير شكيب أرسلان " من المصادر التي اعتمدنا عليها، لمؤلفه المصري مُحَمَّد علي الطاهر، حيث تناول فيه كل ما قيل في الحفلات التأبينية التي أقيمت للأمير بعد وفاته، وجمعها في هذا الكتاب.

_من المصادر التي اعتمدنا عليها أيضا كتاب "تاريخ الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي" لصاحبه علال الفاسي الذي وظفناه فيما يتعلق بأحداث المغرب الأقصى ومجريات الحركة الوطنية المغربية.

أما المراجع فقد تنوعت وكثرت في البحث أهمها ما ألفه نقولا زيادة "ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال "، وما ألفه صلاح عقاد "ليبيا المعاصرة"، ومؤلفات عبد الله المقلاتي"المرجع في تاريخ المغرب العربي المعاصر"، التي أفادنا في معرفة أوضاع كل من ليبيا والمغرب الأقصى، ومعرفة أحداث الغزو الإيطالي لليبيا.

ومن المراجع أيضا كتاب لأحمد الشرباصي"أمير البيان شكيب أرسلان الجزء الأول"، وكتاب "وثائق سرية حول زيارة الأمير أرسلان للمغرب" لصاحبه مُحَّد ابن عزوز الحكيم، الذي أفادنا في محطة زيارة الأمير شكيب إلى المغرب، حيث أخذ هذا الأخير نصيبا وفيرا من دراستنا، وكتاب "أعلام ليبيا" لصاحبه الطاهر أحمد الزاوي، الذي يحمل في طياته تراجم العديد من الشخصيات الليبية منها، وكتاب"مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان مُحَّد داوود " الذي ساعدنا في معرفة العلاقة والتواصل الذي كان بين مُحَّد تطوان والأمير أرسلان.

وظفنا كذلك عددا من المقالات العلمية والرسائل و الأطروحات الجامعية، والموسوعات، ولا بد من الإشارة أن موضوع شكيب قد تم دراسته من قبل، فمن الدراسات السابقة:دراسة مُحَّد سالم أحمد عمايرة بعنوان"شكيب أرسلان1869م_1946م(دراسة في فكره السياسي)، الذي ألم بجوانب حياة الأمير من ميلاده إلى غاية وفاته.

بعد الإلمام بالموضوع والاعتماد على المادة العلمية، قمنا بتقسيم موضوع دراستنا إلى فصل تمهيدي و ثلاثة فصول وخاتمة.

_تناولنا في الفصل التمهيدي **أوضاع المغرب العربي بداية القرن العشرين،** مخصصين بذلك ليبيا والمغرب الأقصى.

_بينما الفصل الأول المعنون ب"**مسار حياة شكيب أرسلان 1869م_1946م**"، الذي شمل ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خصصناه لمولد الأمير والبيئة التي نشأ بها ومساره العلمي، أما المبحث الثاني تناولنا فيه الوظائف التي تقلدها لأمير، والرحلات التي قام بها خارج بلده, والمبحث الثالث تطرقنا إلى ذكر الأعمال التي قام بها خارج وطنه، إضافة إلى الأعمال الفكرية التي ألفها الأمير، ثم عرجنا إلى التحدث عن وفاة الأمير وانطفاء شمعة نيرة من رجال العرب.

_وعنونا الفصل الثاني ب"**إسهامات شكيب أرسلان في الجهاد الليبي ضد الاستعمار الإيطالي (1911م _1951م)**"الذي شمل أربعة مباحث، المبحث الأول سعينا فيه إلى ذكر جهاد شكيب أرسلان مع الشعب الليبي

في الحرب الإيطالية الليبية وذكر دوره فيها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه اتصالات الأمير بقادة المقاومة من أجل التصدي معا للعدوان الإيطالي, والمبحث الثالث خصصناه لموقف الأمير من السياسة التي انتهجتها ايطاليا تجاه الشعب الليبي، والمبحث الرابع استعرضنا فيه موقف السلطة الاستعمارية الإيطالية من نشاط أرسلان بليبيا.

_أما الفصل الثالث "**أرسلان وإسهاماته في القضية المغربية(1912_1956م)**": خصصناه للنشاط الذي قام به الأمير شكيب تجاه القضية المغربية, وقد قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث، فالمبحث الأول تناول موقف الأمير أرسلان من أحداث المغرب منها حرب الريف التي ضاع صيتها, والظهير البربري الصادر عام 1930م، أما المبحث الثاني تحدثنا عن الزيارة التي قام بها الأمير إلى المغرب الأقصى وأثرها على المغاربة, والمبحث الثالث فخصص لدور الأمير في الحركة الوطنية آنذاك، في حين المبحث الرابع ركزنا فيه على معرفة موقف المستعمر الفرنسي والإسباني من نشاط شكيب أرسلان في القضية المغربية.

أنهينا بحثنا بخاتمة شملت أهم النتائج المستخلصة من دراستنا، وذلك بتبيان دور الأمير ومساهمته بتحرير كل من ليبيا والمغرب الأقصى.

وككل الدراسات الأكاديمية التي لا تخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث، فقد واجهتنا بعض العراقيل منها:

_اتساع الإطار المكاني للدراسة مقارنة بالمدة الزمنية التي تم إنجاز الموضوع فيها، خاصة أمام رحلات الأمير أرسلان ونشاطه في الدولتين (ليبيا، والمغرب الأقصى).

_ صعوبة الوصول إلى المادة العلمية.

_كان للشخصية المدروسة عدة مؤلفات و رسائل التي تتطلب وقتا لفهم محتواها.

_تطرق الأمير في مؤلفاته إلى العديد من القضايا سواء في كتاب أو رسالة مما يتطلب جهدا ووقتا.

والحمد لله بذلنا جهدنا، ونأمل التوفيق والسداد والإلمام بموضوع الدراسة.

الفصل التمهيدي

أوضاع المغرب العربي بداية القرن 20م

(ليبيا، المغرب الأقصى)

تنافست الدول الأوروبية فيما بينها خاصة في القرنيين 19و20م من أجل الحصول على مستعمرات في قارتي إفريقيا وأسيا، كانت نظرتهم للقارة الإفريقية على أنها غير موحدة على أساس فكرة الأبيض والأسود، ولا توجد بها حضارة وهم أصحابها ومن مهامهم نشرها من خلال الاستعمار[1].

لم تسلم لا القارة الأسيوية ولا الإفريقية من الاحتلال، وذلك نظرا للأهمية الإستراتيجية التي تزخر بها القارتين جعلتهم يطلقون عليها اسم المحيط العظيم والعالم الجديد.[2]

تعرضت البلدان المغاربية الاستعمار الفرنسي مغيرا بذلك أشكاله وتسمياته (استعمار، حماية[3])، ماعدا ليبيا التي تعرضت لديناميكيات الاستعمار الإيطالي الذي بدأ عام 1911م بعد هزيمة الأتراك، وتفكيك ليبيا والاستيلاء عليها[4].

[1]- J.Ki zerbo.General history of Africa. V1 Ed : California .unesco .1981. P17

[2]- Louis de boudi cour, la guerre et le gouvernement de l'Algérie sagnier et brag, librair ES- éditeurs, Paris – 1953 P18

[3]-Akram Illyés. Benjamin stora, les 100 ports du Maghreb (l'Algérie le Maroc, la Tunisie) Ed : de l'atelier. Paris 1999 P07

[4]- Mouritz grab : libia : conflicto inertno- y- flujos de migration ED : ciencias politicas –y- de la adminstracion, Barcelona. Mayo 2016.

أولا_ليبـيا:

شهدت ليبيا من أواخر القرن التاسع عشر إلى القرن الواحد والعشرين ميلادي تقلبات سياسية، واستعمارية خطيرة من حكم الاتراك إلى سيطرة الاستعمار الإيطالي على البلاد[1].

1-أوضاع ليبيا قبل الاحتلال وعوامل الغزو

-الأوضاع السياسية:

عرفت طرابلس الغرب حالة سياسية مضطربة ومتدهورة في فترة الحكم (1882-1911م)كون أن هذه الأخيرة كانت من الولايات بعيدة المسافة عن السلطة العثمانية، وكان لها عدة محاولات من الإصلاح من أجل رد الخطر الأوروبي خاصة بعد احتلال كل من الجزائر 1830، تونس1881، مصر 1882م[2]، وحسب ما أحصاه أحمد إبراهيم دياب في مجلة المنار، أن حالة ليبيا لخصت تحت عنوان "محاربة إيطاليا لطرابلس الغرب" مما يبين أن الوضع فيها عرف بسوء الإدارة، والظلم والفوضى وغلب عليها الخراب[3].

-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ_الأوضاع الاقتصادية: كان الاقتصاد منتعشا نسبيا في ليبيا، ولكن سرعان ما عرفت حالة من الإنهيار الذي أثر على الأحوال الاقتصادية للولاية، إضافة إلى التغيير الذي طرأ في مجال تجارة القوافل في أواخر القرن 19، وذلك بتحول الطرق التجارية للقوافل بعد الاحتلال الفرنسي لكل من الجزائر وتونس، وبعدها النيجر ومالي، مما أصبح اقتصاد ليبيا منحصرا، كون أن بريطانيا أيضا استعمرت كل من مصر والسودان مما جعل ليبيا في حصار استعماري[4].

وبهذا فان التغلغل الإيطالي في ليبيا في عهد الوالي العثماني حافظ باشا اتخذ شكل التغلغل السلمي، وكان هذا عن طريق الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها حتى عام 1911م، مستغلة بذلك الأوضاع

---

[1]-مسعود عبد الله مسعود«**ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي1911م**»، مجلة الجامعة، العدد15، المجلد 3، 2013م، ص 119.

[2]-نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، (د ط)، دار الفرجاني، طرابلس، 1966م، ص 52.

[3]-أحمد إبراهيم دياب«**تاريخ الاستعمار الأوربي في إفريقيا(الاحتلال الايطالي لليبيا)**»، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 6، فبراير 1990م، ص ص 65_66..

[4]-نفسه, ص 67.

المتدهورة التي كانت تمر بها ليبيا[1] خاصة أنها عرفت ظهور الحركة القومية بها التي كانت تدعوا إلى إصلاح الإدارة الحكومية وتحسينها وهذا ما نجده في الانقلاب العثماني 1900م ودعوة كل من برقة وطرابلس إلى الانفصال عن الدولة العثمانية[2].

ب–الأوضاع العسكرية:

ضعف الوجود العسكري العثماني في ولاية طرابلس حيث كانت الحامية العثمانية في طرابلس مكونة من فرق عسكرية، وفرق أخرى معزولة في برقة، وبعد حادثة حقي باشا[3] ومعاقبته، فقد جاء في مذكرة ممثلي ولاية طرابلس المرسلة للحكومة العثمانية الوضع العسكري السيئ الذي وصلت إليه الولاية في عهد حكومة الاتحاديين[4] كما يلي:

- إضعاف طرابلس عسكريا لأن معظم قواتها التي كانت مرابطة بها تحولت إلى اليمن.
- عدم إرسال الأسلحة للمتدربين من رجال الميليشيات[5].
- التأخر في تدريب رجال الميليشيات وتراجع عددهم فلم يزيد عن 3400 رجل غير مسلحين.
- إدخال ضباط لا يعرفون اللغة العربية وتحويل الأخريين منهم إلى مناطق أخرى.
- عدم الاهتمام بالنوايا الإيطالية والاستعداد لها[6].

2–دوافع وذرائع الغزو الإيطالي لليبيا:

سعت إيطاليا منذ القدم في تأسيس قوى لها في منطقة القرن الإفريقي الذي وجدت فيه مرتكزا لجاذبية من الشمال الإفريقي الذي يجعلها تحقق مرادها في بناء إمبراطورية لها[1]، وهي طرابلس حيث أن إيطاليا بدأت تضع

---

[1]–مُحَمَّد علي داهش, دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،(د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص ص 94_95.

[2]–مجيد الخدوري، تر: نقولا زيادة، ليبيا الحديثة(دراسة في تطورها السياسي)، مرا:ناصر الدين الأسد، (د ط)، دار الثقافة، بيروت، ص ص19_ 20

[3]–حقي باشا(1862_1918م): هو إبراهيم حقي باشا ابن مُحَمَّد رمزي أفندي، سياسي ورجل دولة تركي، تخرج من المدرسة الراشدية العسكرية ثم من المدرسة الملكية 1880م، تعلم اللغتين الفرنسية والانجليزية، وعمل مترجما في البلاد العثمانية، وأستاذ في كلية الحقوق عام 1909م، عين سفيرا في روما، وعين أثناء الح.ع.1، سفيرا للدولة العثمانية في برلين. ينظر: موقع المعرفة تم زيارة الموقع يوم 10_6_2021 على الساعة 22:21 m_marefe_org

[4]– الاتحاديين: هم فئة أرادوا تطبيق الحكم المركزي وصمموا على حكم البلاد على أساس العنصر التركي من حيث اللغة والإدارات، واستبدال الحكام والقضاة العرب بالأتراك، قام هؤلاء بانقلاب عسكري بقيادة الفريق أنور بك واستولوا على السلطة مطبقين سياستهم هناك. ينظر: زهري عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، (د ط)، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2003م، ص ص 13_14.

[5]–الميلشيات: جماعة مكونة من مواطنين مسلحين تقوم بتدريبات عسكرية لمواجهة حالات الطوارئ، وهي غالبا ما تكون في البلدان التي لا تملك جيشا نظاميا.ينظر:موقع (المعاني الجامع)، تم زيارة الموقع يوم 10_6_2021م على الساعة 11:48 Almaany.com/ar

6_الحواس غربي، الاحتلال الايطالي لليبيا(1911_1951م)، رسالة دكتوراه، إشراف، د.شايب قدادرة، جامعة الجزائر 2 2016_2017، ص 15.

خططها ومقدماتها للغزو نظرا لأهمية التي تراها فيها، وتحقق أملها الذي كان منذ خمسة وعشرون عاما مما جعل الأسباب والذرائع معقدة فمنها السياسية والاقتصادية، والدينية.

حاولت إيطاليا أن تجعل من غزوها لطرابلس فرصة لتنمية الشعور القومي، وإعادة مكانتها بعد انهزامها في معركة عروة في الحبشة عام 1896م[2], إضافة إلى العامل الديني والمتمثل في نشر المسيحية والأسباب القومية المتمثلة في تحقيق أمجاد روما القديمة بنشر ثقافتها في ليبيا وشعورها بالنقص إزاء الدول الكبرى ذات المستعمرات، أما الدافع الاقتصادي تجسد في رغبة إيطاليا في استغلال أراضي ليبيا وتنميتها واستثمار رؤوس أموالها في المشاريع التي ستعود بالنفع عليهم وتدريب الشباب الإيطالي على الأعمال الزراعية المنتجة[3].

ولعل ما جعل إيطاليا تزيد من دافعها للغزو وفرصتها هو ما حدث عام 1911م قبل الغزو الإيطالي، حيث قام الباب العالي بسحب جزء كبير من الجيش وإرسالها إلى اليمن لإخضاع الثورة هناك[4]، ولم يتبقى في ليبيا سوى ألفا جندي في الوقت الذي كانت تجهز إيطاليا نفسها للاحتلال[5].

ولتبرير إيطاليا احتلالها وغزوها لليبيا أمام الرأي العام فإنها عملت على نشر ادعاءات مغرضة ضد الاتراك في ليبيا، حيث بعث وزير خارجية إيطاليا ماركيز جوليانو بتقرير إلى السفارات الإيطالية في العالم وجاء فيه:

- شكوى المواطنين الإيطاليين من سوء المعاملة وعدم بث الحكومة التركية لهذه الشكاوى.
- حادثة الفتاة التي تزوجت بأحد الرعايا الاتراك بعد أن اعتنقت الإسلام.
- عرقلة المصالح الاقتصادية بليبيا (بنك دي روما)[6].

1-عبد الماجد يوسف ابو سيب«**الغزو الايطالي للحبشة، أكتوبر 1935م، والصراع الأوربي في فترة ما بين الحربين**»، مجلة الآداب، العدد 20، 2002 , ص 102.

[2]-جلال يحي، المغرب الكبير في العصور الحديثة، ج3، ط1، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، 1966م، ص 222.

[3]-الحواس غربي، المرجع السابق، ص 52.

-[4]-نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، (د ط)، القاهرة، 1958م، ص61

[5]- شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير:من الفتح الإسلامي غالى الوقت الحاضر(ليبيا تونس الجزائر المغرب)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م، ص 36

[6]بنك دي روما Banco di Roma: باشر البنك عمله في ولاية طرابلس الغرب وبرقة في 15 أفريل 1907م كان يديره الإيطالي انريكو بريشاني Enrico Bresciani، كانت مهمته تأسيس قواعد اقتصادية في ليبيا بهدف السيطرة على الولاية، وقد نجح البنك في إدارة أعماله وأصبحت إيطاليا بفعله الشريك الأول للدولة العثمانية في التجارة الداخلية والخارجية، وعليه فإن هذا البنك هو الوسيلة التي استخدمتها إيطاليا من أجل إقناع الرأي العام الإيطالي بعملية الغزو على ليبيا. ينظر: سالم فرج عبد القادر،« **دور البنك دي روما Banco Di Roma في التمهيد للغزو الإيطالي لليبيا(1907،1911م)**»، مجلة جامعة سبها، المجلد السابع، العدد الأول،2008، ص ص 30_ 35

ومن عام 1911م أخذت إيطاليا حجة أن الرعايا لا يتلقون الأمن والحرية في ليبيا وقامت بإرسال إنذار للحكومة العثمانية[1].

3-المساومات والاتفاقيات:

بعد أن انتشرت الغزوات الاستعمارية، اشتد الصراع حول البحر الأبيض المتوسط حاولت إيطاليا تثبيت وجودها في المجال الدولي، وأن تدخل في مجال المساومات الاستعمارية حتى لا تضيع فرصتها ونصيبها من الاستعمار، وفعلا شرعت إيطاليا في قيامها بالمساومات وعقد الاتفاقيات مع الدول المستعمرة التي سبقتها في الميدان بعد أن فقدت الأمل في تونس، واحتلالها من طرف فرنسا عام 1881م ومن أهمها:

الاتفاق الإيطالي الألماني: كان هذا الاتفاق ثنائيا بين بيسمارك[2] وإيطاليا في فبراير 1887م حيث قام بيسمارك بتوقيع الاتفاق معترفا فيه بحق إيطاليا في احتلال طرابلس وبرقة، رغبة منه في تقوية علاقات التحالف مع إيطاليا من جهة وإثارة الصدام بينها وبين فرنسا من جهة أخرى[3].

الاتفاق الفرنسي الإيطالي: أو كما أطلق عليه المؤرخون الاتفاق الثنائي الودي الذي أبرم عام 1902م حيث تضمن هذا الاتفاق السماح لفرنسا الحصول على تونس وإطلاق يدها فيها مقابل إطلاق إيطاليا يدها في ليبيا[4].

الاتفاق البريطاني الإيطالي: عرف بالاتفاق الودي الصغير بين الدولتين وإن أتى بعدها بصورة ضمنية فبعد احتلال فرنسا لتونس أصبحت ليبيا العثمانية من وجهة نظر القوى العظمى فراغا إمبرياليا ومنطقة جغرافية منحصرة بين كتلتين: الاستعمار البريطاني في المشرق العربي والفرنسي في المغرب العربي، وكان على إيطاليا التي تطمع في ملئ هذا الفراغ أن تحصل على موافقتها من بريطانيا وهذا ما حدث بعد أن أصبحت كل منهما حليفة للأخرى بعد الحرب العالمية الأولى[5].

---

[1]-صلاح عقاد، ليبيا المعاصرة، (د ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، (د س)، ص 13.

[2]-بيسمارك(1815_1898م): رجل دولة وسياسي، شغل منصب رئيس وزراء مملكة بروسيا بين عامي 1862م و1890م، وأشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الإمبراطورية الألمانية وأصبح أول مستشار لها بعد قيامها في عام 1871م ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج1، ط1، 1979م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص543

[3]- مُحَمَّد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر (صفحات من التاريخ السياسي)، مج 1، ج1، ط2، ، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م ص 73

[4]- محمود شاكر، ليبية، ط1، الدار العلمية للنشر والتوزيع، 1972م، ص40

[5]- مُحَمَّد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص 73

4_أساليـب الغزو:

اختلفت أساليب الغزو من مستعمرة لأخرى ومن دولة لأخرى فكان من بين هذه الأساليب التوغل السلمي والغير سلمي، فالأول تعددت مجالاته منها الثقافية والاقتصادية التي سهلت على الدول تحقيق أهدافه وهذا ما استخدمته إيطاليا من أجل توطيد قدمها في ليبيا.

تمثلت إستراتيجيتها الثقافية في اعتمادها على حركة الرحالات والبعثات التبشيرية وإنشاء المدارس الإيطالية[1]، ولعل الهدف من هذا هو إعداد نفسية الليبيين للقبول بالوجود الاستعماري، كما ذكر شارل فيرو Charles Fereaud بأن أول رحلة كانت على يد "مانغريد"، و"كامبير يوموفدا"kambri yu mufadana للاستكشاف الجغرافي والتجاري عام 1880م، ثم بعدها رحلة جوزبي هايمان عام 1881م الذي زار مدينة طرابلس، وفي عامي 1882م و1883م قام كل من بيتر وماموليي برحلة متفرقة في أنحاء البلاد ثم قدموا أبحاث رحلاتهم إلى الجمعية الإيطالية[2].

ولم تكتف إيطاليا بهذا بل أخذت تعتمد على أسلوب التغلغل الاقتصادي ثم احتلال البلاد، حيث قامت بإنشاء بنك في روما الذي قام باستغلال الجالية الإيطالية وتوظيف منهم عملاء وسماسرة له يقومون بشراء الأرض بأرخص الأثمان نظرا للفقر الذي كان يمر به الليبيين إضافة إلى أنه كان يمنح قروضا لا يستطيع الشعب الليبي دفعها بعد، مما جعل هذا البنك يضع يده على العديد من الأراضي الليبية وأصبح هو المالك لها[3].

وعليه فإن إيطاليا لم تقتصر في جهودها بالحقل الدبلوماسي بل حتى بنفوذها الاقتصادي وتصبح الأرض محل ضمان لها وأداة تضمن بها غزوها[4]

سعت إيطاليا جاهدة من أجل الحصول على ليبيا معتمدة على أسلوب التغلغل السلمي من خلال تطبيق قواعده باستراتيجيات اقتصادية وسياسية ، فمن بين قواعد التغلغل التي اعتمدت عليها إيطاليا قيامها باستمالة بعض الشخصيات المحلية الظاهرة على ساحة الوجاهة الاجتماعية والمصالح الاقتصادية، وأيضا قامت باستغلال

[1]- عبد الحافظ منصف البوري، الغزو الإيطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)، (د،ط)، الدار العربية للكتاب، 1983م، ص 258، ص 263.

[2]- شارل فيرو، تر، تح، محمد عبد الكريم الوافي، الحوليات الليبية (منذ الفتح العربي إلى الغزو الإيطالي)، ط3، ، منشورات جامعة قريانوس، بن غازي، 1994م، ص 79.

[3]- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية بيروت، 2004م، ص34_33.

[4]- صلاح عقاد، المرجع السابق، ص 12.

التذمر العام من أسلوب الحكم التركي وتحويله إلى مهادنة للاستعمار عند وقوعه، كما سعت إلى زيادة الجالية الإيطالية المقيمة بليبيا عن طريق الهجرة وبناء مؤسسات ومصانع بهدف السيطرة على اقتصاد البلاد.

ولعل المستخلص من هذا فان إيطاليا منذ عام 1881 إلى عام 1911م عملت ووفرت كل الظروف لإنجاح سياسة التغلغل السلمي، ولكن قواعد تلك السياسة باءت بالفشل وهذا نظرا لعدة عوامل أهمها:

- يقظة الشعب الليبي خاصة بعد سقوط بلدان المغرب العربي في يد الاحتلال الفرنسي.
- محاولة السياسة العثمانية لعرقلة الاستعمار الإيطالي عن طريق خلق منافسين لها .
- غباء الاستعمار الإيطالي من خلال تبيانه لنواياه في الخطب والمقالات[1].

_طبيعة الحكم في ليبيا كونها كانت تحكم حكما مباشرا من إسطنبول[2].

وهذا الفشل لم يجعل أمام إيطاليا سوى أخذ منهاج أخر لتحقيق مرادها والحصول على طرابلس، تمثل في إعلان الحرب على ليبيا.

5-الغزو الإيطالي لليبيا 1912م:

بعد أن أتممت إيطاليا استعداداتها العسكرية لغزو ليبيا أواخر عام 1911م، حيث تكونت قواتها العسكرية من 34 ألف جندي و6300 حصان و48 مدفع ميدان و145سفينة حربية، في حين كانت القوات العثمانية مكونة من 5 ألاف جندي في طرابلس وألفين في برقة، واستخدمت إيطاليا حجة اغتيال شخصين ايطاليين مبررا للحرب، مع حجة أن رعاياها في خطر[3].

وفي 24-09-1911م أعلنت إيطاليا الحرب على ليبيا واستطاعت في غضون شهر واحد من احتلال طرابلس وطبرقة ودرنة وبنغازي وعدة مناطق ساحلية أخرى[4]، كما أن الحملة الإيطالية التي كانت تتفوق على الحامية العثمانية بليبيا لم تتوقع حربا طويلة ولكن لما التف أهل البلاد حول القوات العثمانية لمساعدتها أخذ الإيطاليون يدركون المقاومة التي كانوا مقبلين عليها من جهة[5].

[1]- محمود يوسف المقريف، المرجع السابق، ص ص 77_78.
[2]-محمود شاكر، المرجع السابق، ص 83.
[3]- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 95.
[4]-نفسه، ص96.
[5]-مجيد الخدوري، المرجع السابق، ص21.

حيث أن الدولة العثمانية كانت ترسل عددا من الضباط منهم أنور باشا، عزيز المصري، مصطفى كمال وأخذ كل منهم منطقة فالأولى بن غازي بقيادة عزيز المصري ودرنة بقيادة مصطفى كمال وطبرق بقيادة ناظم بك، وعمل أنور باشا منذ وصوله على دعوة القبائل إلى الجهاد وابتدأ القتال وقاوم الليبيون صامدون واستمرت المعارك بينهم من 3 حتى 8 أكتوبر ولكن رغم هذا اضطر الأتراك إلى توقيع معاهدة مع الطاليان[1].

6-معاهدة الصلح وموقف الليبيين منها:

أ-من الاحتلال إلى المعاهدة 1912م:

بعد أن نجحت إيطاليا في احتلال وغزو ليبيا 1911م-1912م أدركت الدولة العثمانية عجزها عن رد الأطماع الإيطالية مما أدى هذا إلى الدخول في مفاوضات مع إيطاليا، في 18 أكتوبر 1912م عقدت معاهدة أوشي (لوزان)[2] والتي تخلت بموجبها الدولة العثمانية عن ليبيا لإيطاليا وفي اليوم الموالي نشرت إيطاليا بيانا محتواه

فرض الحماية على ليبيا، وجعلها ملكية تامة لإيطاليا[3], وبهذا اعترفت تركيا بالأمر الواقع بموجب توقيعها اتفاقية لوزان الموقعة عام 1912م والتي جعلت ليبيا فريسة لإحدى الدول الأوروبية[4].

ب-رد فعل الشعب الليبي:

بعد أن وصل خبر المعاهدة إلى الشعب الليبي الذي انقسم بين مؤيد ومعارض في طرابلس وبرقة، فمن الفئة المعارضة[5] والمقاومة لإيطاليا الباروني[6]، وثارت العديد من القبائل بعدها في سرت وفزان وحتى في برقة ومقاومتها للاحتلال منها مقاومة السيد أحمد الذي كان ينال الدعم من طرف العثمانيين[7], وغداة الحرب العالمية الأولى عرفت ليبيا حركة سياسية نشطة في ظل الإصلاحات التي جاءت بها إيطاليا للبلاد، وفي نفس الوقت اشتدت

---

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص43 _42.

[2]-للاطلاع على بنود المعاهدة ينظر الملحق رقم08 ص 91.

[3]-محمد علي داهش، المرجع السابق، ص97.

[4]-شارل فيرو، المرجع السابق، ص504.

[5]-مجيد الخدوري، المصدر السابق، ص23.

[6]-الباروني: هو سليمان ابن عبد الله الباروني، زعيم من زعماء طرابلس انتخب عضوا في مجلس المبعوثان التركي عن طرابلس عام1910م، كان في مقدمة المجاهدين ضد الاحتلال الايطالي سنة 1911م، عرف بسياسته وكان رافضا للصلح العثماني مع ايطاليا واقر مداومة الحرب، والتجأ إلى تونس عام 1913م، ثم رجع إلى طرابلس عام 1916م، ليكمل جهاده توفي 1ماي 1940م. ينظر:طاهر احمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، بيروت(لبنان)، 2014م، ص 173.

[7]-مجيد الخدوري، المرجع السابق، ص ص 24_25.

المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي الذي كان لها طابعا شعبيا ، تحرريا كمقاومة عمر المختار[1] وتوسعت في كامل ليبيا[2] حيث بدأ الجنوب يتحد مع الشمال في جهة واحدة للمقاومة ولكن قوات الجيش الإيطالي[3] جعلت من زحفه يمتد إلى الجنوب[4].

ولم يقتصر دفاع الليبيين في الداخل فقط بل كان لهم رد فعلهم حتى من الخارج يدافعون عن وطنهم منها، تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسية البرقاوية بدمشق التي كانت ذا نشاط واسع[5]، حيث عرفت هذه اللجنة مساعدة عدة أشخاص لها عملوا على رفعهم للقضية الطرابلسية منهم شكيب أرسلان، وهذا ما نحن بصدد دراسته ومعرفته، ومعرفة علاقته بالمغرب العربي (ليبيا، المغرب الأقصى).

ثانيا_ المغـرب الأقصى:

لم يسلم المغرب الأقصى من الأطماع الاستعمارية التي استغلت ضعفه لبسط يدها به، خاصة الاوضاع التي شهدها مع القرن العشرين.

1- أوضاع المغرب قبل الحماية:

بعد وفاة المولى حسن الأول[6] في أواخر القرن التاسع عشر[7]، تم تولية ابنه عبد العزيز الحكم وهو قاصر، وكان يعتمد على الوزير با أحمد[8] في تسير الشؤون، وبعد وفاته عام 1900م سقط المولى عبد العزيز في يد مستشارين أجانب الذين دفعوا به إلى تبذير خزينة الدولة من خلال الإغراءات، وعملوا على تشويه صورته أمام

---

[1]_عمر المختار: ولد عام 1277هـ ببرقة، حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم الدين بها دخل إلى الزاوية السنوسية في عمر يناهز 16 سنة، وبعدها تولى منصب شيخا على الزاوية في الجبل الأخضر، اختاره السيد المهدي رفيقا له إلى السودان فسافر معه عام 1317هـ، وفي عام 1321هـ أسندت إليه إدارة شؤؤن المجاهدين، واستمر في القتال لغاية عام 1917م، وقع أسيرا بأيدي الطليان وحكم عليه بالإعدام. ينظر:الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص 291_292.

[2]- عبد الله المقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)،(د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، أوت 2018م، ص ص 171_172.

[3]-محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954م_1962م)، (د ط)، دار قرطبة، 2012م، ص ص 21_22.

[4]_للاطلاع على المناطق التي احتلتها ايطاليا انظر الملحق رقم23 ص

[5]-عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص ص 171_172.

[6]- المولى حسن الأول: ولد الحسن ابن محمد ابن عبد الرحمان ابن الهاشم عام 1247هـ حسب ما ذكر ابن زيدان تولى العرش، وحافظ على وحدة المغرب من الأطماع الأجنبية، وبقي سلطانا على المغرب إلى غاية وفاته عام 1894م، ينظر: محمد العربي المعيرش، المغرب الأقصى في عهد السلطان المولى الحسن 1873م إلى غاية 1894م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د س)، ص 20 .

[7]- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص131.

[8]- الوزير باحمد: هو أحمد بن موسى المعروف باسم باحمد، ولد في 1840م كان الحاجب الملكي للسلطان حسن الأول تولى إدارة شؤون البلاد بعد وفاة السلطان حسن الأول، ينظر: عثمان خي، الحبيب باعلول، السياسة الاستعمارية في المغرب الأقصى"المنطقة السلطانية نموذجا"، 1921م-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ص6.

رعاياه، مما أدى هذا إلى حدوث عدة تمردات عليه تبين فيها ضعفه في الحكم[1]، وأدت هذه الإغراءات بالسلطان عبد العزيز إلى ضياع أموال طائلة من الخزينة وزادت نسبة النفقات العسكرية للدولة من أجل مواجهة الثورات التي قامت في أنحاء البلاد[2].

فبعد مرور عامين من وفاة الوزير بأحمد اضطربت أحوال البلاد والسبب يعود إلى ظهور تمردات داخلية منها تمرد أبي حمارة[3] ، وكان من الموالين لفرنسا فساندوه بالدعم من مال وسلاح حتى يسهل تغلغلهم بالمغرب، حيث ألحق عصيانه هزائم كبيرة لجيوش الحكومة وتكبيدها أموالا طائلة، مما اضطر السلطان لطلب قروض من المصارف الفرنسية والإسبانية وهنا بدأت فرنسا تتدخل بحجة الإصلاح[4].

ولعل بوادر ضعف المغرب بدأت تظهر عليه بعد هزيمته في معركة إيسلي[5] **1844**م وبعدها في حرب تطوان[6] في عامي **1859**م-**1860**م حيث صار بإمكان أي دولة أوربية احتلاله نظرا للضعف الذي مس أجهزته[7]

كما نجد أن مؤتمر الجزيرة الخضراء **1906**م والذي كان انعقاده سبب دخول الألمان منافسا حقيقيا لفرنسا بالمغرب ولكن ما نص وانتهى به من قرارات كانت مخيبة لآمال المغاربة وخرج المغرب هو الخاسر الوحيد من هذا المؤتمر[8]، وحتى الإصلاحات التي نص عليها المؤتمر كانت تخدم مصالح الدول الأوروبية وهذا كان عاملا في تفجير الأزمة بين الأخوين، وأخذ المولى عبد الحفيظ ينتقد سياسة المولى عبد العزيز ويتهيأ للإطاحة به، حيث أعلن عن

---

[1]- ألبير عياش، تر، عبد القادر الشاوي، نور الدين سعودي، المغرب والاستعمار (حصيلة السيطرة الفرنسية)، مر، تق، إدريس ابن سعيد، عبد الأحد السبتي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985م، ص 49.

[2]- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق ص ص 134_133.

[3]- أبي حمارة: هو الجيلالي الزهروني استولى على مناطق الريف في عهد السلطان عبد العزيز واعتقل عام 1908م وأعدم في عهد ولاية السلطان عبد الحفيظ، ينظر عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 245.

[4]- مُحَمَّد علي داهش، مُحَمَّد ابن عبد الكريم الخطابي (صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م، ص28.

[5]- معركة إيسلي: 1844م هي معركة قامت بالقرب من مدينة وجدة بين جيوش المغرب وفرنسا في 14 أوت 1844م، بسبب مساعدة السلطان المغربي المولى عبد الرحمان للمقاومة الجزائرية ضد فرنسا واحتضانها للأمير عبد القادر، والأمر الذي دفع الفرنسيين إلى مهاجمة المغرب عن طريق ضرب الميناء طنجة ثم تطوان، وانتهت المعركة بانتصار الفرنسيين على المغرب. انظر إلى: نسيم نوية، معركة إيسلي 1844م وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة ماستر، إشراف د. مُحَمَّد السعيد قاصري، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م، ص ص9_18.

[6]-- حرب تطوان: (1859م-1860م)هي الحرب التي وقعت أحداثها بين كل من إسبانيا والمغرب حدثت بين 1859م 1860م بمنطقة تطوان وهي حرب سارع فيها الاسبان لإضفاء طابع الحرب القارية والدينية، تعددت أسباب قيامها، ولكنها شكلت منعطفا تاريخيا هاما في المنطقة وأثرت في تاريخ المغرب. ينظر إلى: «**تطوان في كتاب يوميات شاهد عن الحرب في إفريقيا**»، مجلة دعوة الحق، العدد 207، وزارة الأوقاف، الرباط.

[7]-فادية عبد العزيز القطعاني، «**الحركة الوطنية المغربية 1921م-1937م**»، مجلة الجامعة، العدد، المجلد1، 2014، ص40.

[8]-مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص76.

عدائه للسياسة العزيزية منذ 1905م[1]، وراحت فرنسا تحرض السلطان عبد الحفيظ على الثورة ضد أخيه السلطان عبد العزيز[2].

وفعلا نجحت فرنسا في تخطيطها وذلك بتوقيع السلطان عبد العزيز على قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء، جعل هذا سكان المغاربة يظهرون عدم رضاهم تجاه ما قام به السلطان، حيث أعلن سكان مراكش بيعة السلطان عبد الحفيظ، ولم يبق بمراكش بل توجه بجيشه نحو القبائل التي انضمت إليه هي الأخرى، فما كان على السلطان عبد العزيز إلا أن يقوم بتجهيز جيش ومهاجمة جيش أخيه بقيادة بوشنه بغدادي ولكن انهزم جيش السلطان عبد العزيز[3]، وانتهى المطاف بمبايعة السلطان عبد الحفيظ من طرف أهل فاس 1908م لكن بشروط منها:

- أن يسترجع الجهات المحتلة من الحدود المغربية(لكن السلطان عبد الحفيظ فشل في مهمته هذه ورضخ للسيطرة الفرنسية منفذا كل ما يأمره به الفرنسيس).
- إلغاء الامتيازات الأمنية ومعاهدة الجزيرة الخضراء وطرد الممثل عن الأماكن المحتلة[4] منها وجدة والدار البيضاء التي احتلتهما فرنسا (1905م-1907م) وذلك باستغلالها لحادثة مقتل الطبيب موشان معللة احتلالها بأنها تطالب بالاقتصاص من قتلة الطبيب[5].

2-تسوية الخلافات والصفقات الاستعمارية:

وأمام ضعف المغرب لم يبق لفرنسا سوى تهيئة الظروف الخارجية مع الدول المنافسة لها،حيث أن فرض الحماية على المغرب من فرنسا قد واجهة صعوبات منها التوتر القائم بين الدول التي لها مصالح في المغرب مما اقتضى بفرنسا إلى إمضاء سلسلة من الاتفاقيات السرية حتى تضفي طابع الشرعية وتتفرد باحتلاله المغرب ومن بين هذه الاتفاقيات نجد:

2-1-الاتفاق الفرنسي الإيطالي:كانت اتفاقية سرية أبرمت عام 1902م حيث أطلقت إيطاليا يدها في ليبيا مقابل تأييدها لفرنسا في حصولها على المغرب الأقصى[6].

2-2-الاتفاق الودي الإنجليزي، الفرنسي 1904م:توصلوا فيها إلى موافقة فرنسا لبريطانيا على احتلال مصر مقابل سكوت بريطانيا على فرنسا في المغرب الأقصى[1].

---

[1]-إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية)، ج3، ط2، ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1944م ص325

[2]-رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (د،ط)، ص151.

[3]-عبد الله العروي، تاريخ المغرب، ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996م، ص 364_365.

[4]-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، 2003م، ص108.

[5]-صلاح عقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)، ط6، 1993م، مكتبة أنجلو مصرية ص 240.

[6]-ألبير عياش، المصدر السابق، ص50.

2-3-الاتفاق الفرنسي الاسباني1904م:توصلوا إلى اقتسام المغرب بينهما شمالا لإسبانيا والأخر لفرنسا[2].

2-4-الاتفاق الفرنسي الألماني 1911م (أزمة أغادير) إن ألمانيا كانت معارضة للحماية كونها رأت أن فرنسا قد تجاوزت إلى كل ما اتفق عليه في مؤتمر الجزيرة الخضراء، كما رأت ألمانيا أن جاليتها تحتاج إلى حماية، ولكن فرنسا عملت على حل المشكل بينها وبين ألمانيا بطريقة دبلوماسية، وأجرت لقاءات مع الحكومة الألمانية، وعقدوا اتفاق في نوفمبر 1911م حيث توصل الطرفان إلى موافقة ألمانيا على حقوق فرنسا في المغرب مقابل تخلي فرنسا لألمانيا عن حقوقها في حوض الكونغو والتوغو، وأعلن بعدها وزير خارجية ألمانيا موجها الخطاب لفرنسا" المغرب لكم"[3].

وعليه فان كل المؤتمرات التي حدثت، كانت تشير إلى أن فرنسا هي مرشحة أكثر حظا في احتلال المغرب حيث يقول أوجين إيتان Eugene Etiene (نائب منطقة وهران في البرلمان الفرنسي):" إن لفرنسا في المغرب حقوق وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول الأخرى...فالجزائر قادتنا لتونس وينبغي أن تقودنا إلى المغرب، وهذا ما يسمح لفرنسا بأن تبسط نفوذها على الزاوية الغربية من الشريط الساحلي الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط"[4].

3-معاهدة الحماية وردود أفعالها منها:

أ-من فاس إلى عقد الحماية:

وما زاد الطين بلة وتأزم وضع المغرب هو حصار فاس من طرف الثوار الرافضين للوضع، ولتطبيق قرارات ميثاق الجزيرة الخضراء، مطالبين بطرد الأوروبيين، واشتد الضغط بفاس، وهنا يأتي دور السلطان عبد الحفيظ فبدلا من أن يقوم باجتماع لحل الأمر، فانه لجأ إلى معونة الجيش الفرنسي، وحسب ما ذكره الكاتب إبراهيم حركات فانه دعاه إلى التدخل في 04ماي 1911م واستجاب له الجيش الفرنسي، وأرسلت إليه كما سموها النجدة فالأولى قادها الكولونال كورو، والثانية بقيادة الجنرال موانيي، وبوصول الجيش الفرنسي في 11ماي 1911م أصبح القصر الملكي تحت حماية الجيش الفرنسي[5].

ب-توقيع معاهدة الحماية : وعليه فان فرنسا بعد أن هيأت الظروف الخارجية مع الدول الأوروبية ونالت تأييدها لها إضافة إلى أن الظروف الداخلية للمغرب صارت مهيأة أيضا وذلك من خلال ضعف السلطان عبد الحفيظ

---

[1]-جرمان عياش، تر، محمد أمين بزاز، عبد العزيز التمسهاني الخلوق، أصول حرب الريف، (د،ط)، الشركة المغربية المتحدة، الرباط، (د س)، ص52.

[2]-ألبير عياش، المصدر السابق، ص50

[3]-عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص ص 176_177.

[4]-فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص40.

[5]-إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص ص 341_342.

وفقدانه لهيبته ونفوذه مما جعل فرنسا تستغل هذه الظروف وتعلن حمايتها على المغرب وهو ما تم في 30 مارس 1912م

حمل الوزير الفرنسي رونيول من باريس وثيقة الحماية من أجل عرضها على السلطان ففي 26 مارس استقبله السلطان المولى عبد الحفيظ وكان معه عدة جنرالات والقنصل الفرنسي وهناك ألقيت رسالة الحكومة الفرنسية التي كانت بمثابة تقديم للمعاهدة[1].

ولعل ما نجده في كتاب عبد الهادي تازي في مقولته:" إن معاهدة الحماية تمت ولكن في ظروف غامضة" فان هذا صحيح[2] فحتى الكاتب عبد الكريم غلاب يتساءل حول كيف أمضيت المعاهدة، ولعل هذا يدل أن لا أحد لا يعرف وسائل الإرغام التي تعرض لها السلطان إلا من كان متواجد هناك[3].

وبتوقيع معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م يكون المغرب قد فقد استقلاله السياسي والاقتصادي وسيفقد السلطان نفوذه، حيث أجبر السلطان عبد الحفيظ على التنازل عن العرش في 11أوت 1912م[4]، وحسب ما أورده ألبير عياش في كتابه فان معاهدة الحماية في الأوساط الفرنسية قد حازت على 460 صوتا ضد79[5]، حيث احتوت معاهدة الحماية على ثمانية فصول، والفصل التاسع خاص بتوقيع الطرفين[6] وضمت هذه المعاهدة في فصلها الأول حق فرنسا في إقامة إصلاحات في المجال الإداري، القضائي، الاقتصادي والمالي، العسكري كما منحتها حق احتلال أي أرض مغربية[7]، وبهذا يكون الإقليم المستعمر وسكانه فاقدين لسيادته الداخلية والخارجية فيصبح إقليما مستعمرا وليس دولة[8]، كما جاء في المعاهدة أيضا بأن فرنسا ستفاوض اسبانيا في مصالحها حيث تم اقتسام البلاد بينها وبين اسبانيا، فأخذت هذه الأخيرة المنطقة الشمالية [9]كون أن العلاقات المغربية الإسبانية من أعقد العلاقات الدولية وأطولها، وأقدمها تاريخيا مقارنة بالعلاقات المغربية الفرنسية وهذا يعود إلى احتلالها لمنطقة سبتة ومليليه[10]، وتوصل الطرفان إلى توقيع اتفاقية بينهما في 27 نوفمبر 1912م حددوا فيها حدود

---

[1]-عبد الهادي تازي، الحماية الفرنسية بدأها ونهايتها، حسب إفادات معاصرة، (د،ط)، دار الرباط الحديثة، (د س)، ص8

[2]-نفسه، ص 28.

[3]-عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص177.

[4]-فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 45.

[5]-ألبير عياش, المصدر السابق، ص 56.

[6]-للاطلاع على بنود المعاهدة انظر الملحق رقم09 ص 96.

[7]-محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (د ب) (د س)، ص130

[8]-حسن سيد سليمان، «**ظاهرة الاستعمار في إفريقيا والعالم العربي**»، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد2، 1886م، ص55.

[9]-عبد الله عبد الرازق إبراهيم، شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، (د س)، ص280.

[10]-محمد صالح الكروي، «**أزمة سبتة ومليليه بين المغرب واسبانيا الدوافع والأهداف**»، المجلة السياسية والدولية، (د ع)، ص ص143_144.

مناطقهما[1]، أما طنجة وبعد مشاورات تقرر جعل ميناءها ميناءا حرا ومنطقة دولية، وبهذا تفكك المغرب وتجزأ إلى ثلاثة مناطق.[2]

كما نصت في فصلها الخامس على تعيين المقيم العام يساعده في مهمته مندوب من الإقامة[3] كان أول مقيم عام هو الجنرال ليوتي Lyautey الذي عرف معاهدة الحماية أنها "بلاد تحتفظ بكل مؤسساتها وحكوماتها، وتدير ذاتيا بأجهزتها الخاصة" ولكن ما حدث في تطبيق معاهدة الحماية الفرنسية فإنه خلق ثنائية بين القديم والحديث[4].

ج_ردود الأفعال:

" إن المغاربة لم يستقبلوا معاهدة الحماية بالتمر والحليب" هذا ما قاله عبد الكريم غلاب، مبينا لنا موقف المغاربة من معاهدة الحماية، بعد الإعلان عن معاهدة الحماية الفرنسية ثارت العديد من القبائل والتي كانت رافضة للخضوع إلى الاستعمار والقيام بثورات منها جهاد أحمد الهيبة بن ماء العينين والذي انضمت إليه العديد من القبائل[5]، وكانت له مواجهة مع القوات الفرنسية ولكنه انهزم فيها، ومن المعارك أيضا نجد معركة موحا أو حمو الزياني[6]،من قبائل بني زيان التي كانت رافضة للتسلط الاستعماري[7].

وحسب ما ذكره علال الفاسي فان العهد الذي يفصل بين مارس 1912م و16 ماي 1930م عهد كفاح عسكري محض[8]،وبعدها انتقلت الحركة الوطنية وأصبح المغاربة يعتمدون على المقاومة السياسية وإنشاء الأحزاب[9].

كما كانت هناك شخصيات مع السنوات الأولى للحماية دافعت عن المغرب منهم مُحَمَّد العتابي 1917 الذي كان له دور أثناء انعقاد مؤتمر الوفد الإسلامي الذي صرح بالعمل على استقلال المغرب، ولعل أن المغاربة أيضا تأثروا بأفكار جديدة للتحرر ليس من أوروبا فقط، بل من المشرق أيضا[10].

---

[1]-صلاح عقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص280

[2]-مجهول، تر، تق، مُحَمَّد قبلي، تاريخ المغرب، منشورات المعهد الملكي، الرباط، 2011م، ص 527.

[3]-جلال يحي، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير، ج4، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص108.

[4]-تامر عزام أحمد سليم ديلمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939م-1956م، ط1، دار الغيداء للنشر والتوزيع، 2016م، ص21

[5]-جرمان عياش، المرجع السابق، ص64

[6]-حمو الزياني: 1857م-1921م مُحَمَّد بن حمو بن عقة بن احمد من أبرز رجال المقاومة في تاريخ المغرب الحديث اشتهر بنضاله في معركة الهري ضد قوات الجيش الفرنسي في الأطلس المتوسط. انظر إلى الموقع (صوت المغرب)تم زيارة الموقع يوم 10_6_2021 على الساعة 11:42

Maghrebvoices.com

[7]-عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 232.

[8]-علال الفاسي، المصدر السابق، ص145.

[9]-نفسه، ص90.

[10]-بوعسرية بوشتي،« **المقاومة السياسي خلال ثلاثينيات 1904-1955 (الجذور والتجليات)**»، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير 1997، ص ص211_212.

ولم يتلقى المغرب الدفاع عنه من الداخل فقط بل حتى من الخارج سواء من المهاجرين أو من شخصيات مشرقية الذين كانوا رافضين للاستعمار والسياسة المنتهجة، وأرادوا فضح جرائمه، منهم شكيب أرسلان الذي كان له دور في الحركة الوطنية المغربية.

وفي نهاية هذا الفصل نستخلص ما يلي:

إن انتشار موجة حركة الاستعمار والتنافس بين الدول جعل إيطاليا تتحرك وتبحث عن وسائل حتى تكون لها حصتها من الاستعمار، خاصة بعد أن حققت وحدتها وظهور حركات ورجال ينددون بالاستعمار، والإلحاق بالدول المستعمرة.

كان للاستعمار الإيطالي أو الفرنسي عدة عوامل وظروف تختلف من دولة لأخرى ولعل أهمها ضعف الدولة العثمانية واختلال نظام الحكم فيها خاصة في منطقة المغرب العربي، فكانت أول من ايالاتها التي سقطت الجزائر 1830م، تونس 1881م، ليبيا 1911م، وعليه فان ضعفها شجع الدول المستعمرة على تحقيق أهدافها، وتشجيع إيطاليا على محاربة وغزو واحتلال ولاية طرابلس، كونها المكان الوحيد الذي لم يستعمر إلى غاية القرن العشرين، وأخذ التأييد منها (فرنسا، إيطاليا، بريطانيا) ولم تلبث كثيرا، فلما أتيحت لها الفرصة غزت تغزو ليبيا بداية من عام 1911م وأخذت تتوسع فيها جنوبا، وانتهى المطاف بتوقيع معاهدة لوزان والاعتراف بأن ليبيا ملكا لإيطاليا.

ولا يختلف هذا بالنسبة لمعاهدة الحماية التي قامت بها في فرنسا على المغرب الأقصى عام 1912م، مستغلة بذلك كل ما كان يمر به المغرب من تدهور في أوضاعه وصراعات بين الأخوين عبد العزيز وعبد الحفيظ، وخوفا من التصادم مع أطماع الدول المستعمرة الأخرى في المغرب جعلها تقوم بعدة اتفاقيات في القرن م20(إيطاليا، اسبانيا، ألمانيا، انجليز)، مما سهل عليها عملية الاحتلال وكسبها للتأكيد الدولي ولم يبق لها سوى إمضاء المعاهدة من طرف السلطان وهذا ما حدث عام 1912م التي وقعها كل من السلطان عبد الحفيظ، والميسيو رونيو.

والمتضح أن الاحتلال الإيطالي أو الاحتلال الفرنسي جعل كلا من الشعب الليبي والشعب المغربي رافضين لهذا الاستعمار باستخدام جل وسائلهم من ثورة، ومقاومة وأحزاب سياسية، ولم يكن الدفاع عن الوطن من الداخل فقط بل حتى من الخارج على يد المهاجرين في ديار الغربة، ولم يقتصر ذلك على أبناء الوطن فقط بل كان هناك شخصيات أصحاب نزعة قومية عربية سخروا أنفسهم للدفاع عن الوطن العربي منهم شكيب أرسلان الذي سخر نفسه للدفاع عن القضية العربية واستقلال بلدانها.

الفصل الأول

مسار حياة شكيب أرسلان(1869–1946م)

المبحث الأول: مولده وتعليمه.

المبحث الثاني: وظائفه ورحلاته.

المبحث الثالث: أعماله ووفاته.

المبحث الأول: مولده وتعليمــه

تتحكم البيئة في تكوين شخصية وتنشئة الفرد، وتؤثر على فكره وتصوره، فشكيب أرسلان انفرد بأيديولوجيته الناتجة عن البيئة التي عاش فيها، وذلك من خلال الدور الذي لعبته في تكوين نظرته، وجعلته محل اهتمام العديد من المؤرخين الذين سخروا أقلامهم للإشادة بجهوده النضالية وهذا مانحن بصدد دراسته من خلال التطرق إلى سيرته ومساره العلمي والعملي.

1-مولده ونشأته:

ينتمي شكيب أرسلان[1] إلى أسرة عريقة استوطنت وسكنت في بلدة "الشويفات[2]" الواقعة بلبنان، ولد في 25 ديسمبر عام 1869م[3] وبلسان أخيه نسيب يقول:"...ولد المرحوم أخي سنة 1284هـ، وكنا سكانيين في بيروت في حي المصيطبة في بيت يقال له برج الجمال، وبعد مولده بسنة رجع المرحوم والدي إلى قصبة الشويفات...[4]".

وهو ابن الأمير حمود بن حسن بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان ابن فخر الدين ابن يحي ابن جمال الدين أحمد ابن بهاء الدين ابن صلاح الدين المفرج ابن سيف الدين أبي المكارم يحي ابن نور الدين أبي السعدات صالح ابن سيف الدين المفرج ابن بدر الدين يوسف ابن أبي جيش زين الدين صالح ابن عرف الدولة قوام الدين علي الملقب بأرسلان ابن ناهض الدين أبي العشائر بحر بن عضد الدولة علي ابن شجاع الدولة أبي غرات عمر أبي حامد .... ابن مسعود ابن الأمير أرسلان ابن بركات ابن منذر[5]، أما والدته فهي شركسية جليلة[6].

وهو الابن الثاني بين إخوته الثلاثة **نسيب، حسن، عادل**[7]، تزوج الأمير عام 1916م في بيروت، ورزق بثلاثة أولاد: **غالب، مي، نظمي**[8].

---

[1]- شكيب أرسلان:هو اسم فارسي تركي، فأرسلان تعني الأسد وشكيب معناه العطاء والجزاء، ينظر: حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص28_ص 64.

[2]-الشويفات"الشوف": هي مقاطعة من مقاطعات لبنان وصفها أرسلان بأنها قصبة كبيرة، تبعد بقرابة 10أميال عن بيروت، ينظر: أحمد الشرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م، ص 67.

[3]-أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تح:أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، 2004م، ص 78.

[4]-شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزل الرقيق، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1925م، ص04.

[5]-نفسه، ص247_ص276.

[6]-شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، ط1، دار التقدمية، الشوف، 2008م، ص ص8_ 10.

[7]- محمد سالم أحمد عمايرة، شكيب أرسلان 1869م_1946م (دراسة فكره السياسي)، رسالة الدكتوراه في التاريخ، إشراف: د علي محافظة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2000، ص3.

[8]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص ص 9_10.

نشأ الأمير في بيئة مثقفة وواعية، فوالده حمود ابن الحسن كان يجيد الإنشاء، ويهوى الشعر وعرف بنشاطه السياسي، الذي عرضه لعقوبة الإعدام إبان الأحداث التي جرت في لبنان بين الدروز، والموازنة في القرن التاسع عشر، ونجا من تلك العقوبة بعد شهادة عدد من المسحيين ببراءته من الاشتراك في تلك الأحداث، ونظرا لموقفه المعتدل في ذلك الصراع وكياسته وسعت أفقه كلفته الدولة العثمانية بإدارة ناحية الشويفات ثلاث مرات حتى وفاته عام 1887م، إلى جانب ذلك والدته الشركسية الأصل ساهمت في نشأته وتنمية الأخلاق والقيم النبيلة في نفسه[1]، وعرفت الأسرة الأرسلانية عموما بشخصيات اشتهرت في ميادين عديدة كالأدب والفن والسياسة[2].

أصبح الأمير من رجال السلفية في حدود القرن العشرين، وظل ناشئا بها وذلك كونه تدرب في المدرسة السلفية وصاحب رجالا منهم[3].

2–تعليمــه:

ينتمي شكيب أرسلان إلى عائلة عريقة عرفت بإمارتهما للأدب والعلوم السياسية منذ قرون وكان لها أثر وانعكاس في تكوينه، حيث تلقى دروسه ومعارفه الأولى عند بلوغه السن الخامسة من عمره على يد الشيخ العربي شاهين سليمان ليعلمه برفقة أخيه نسيب المبادئ الأولى في القراءة والكتابة[4].

وهنا يقول أخوه: "...فهو أول من قرأنا عليه ألف باء..."[5]، وبعدها واصل دراسته الأولية بعين عنوب، ثم دخل بعدها المدرسة الأمريكية في الحارة اسمها العمروسية فنال منها قسطا من العلوم واللغة الإنجليزية[6]، حيث يقول دائما نسيب: "...ثم صعدنا للاصطياف في عين عنوب، فندب لنا والدنا رجلا اسمه أسعد أفندي فيصل لأجل إقرائنا كتاب الله فحفظنا منه جانبا عن ظهر قلب ...ثم أدخلنا مدرسة الأمريكيين في حارة العمروسية ... فتعلمنا فيها مدة، وقرأنا من جملة ما قرأناه الجغرافية والحساب والمبادئ، الإنجليزية... "[7] ونفهم من هذا أن والده عين لهم الشيخ الأفندي ليعلمهم ويحفظهم القرآن الكريم، ثم بعد ذلك تلقوا تعليم الحساب والإنجليزية، والجغرافيا.

---

[1]–مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص ص 3_4.

[2]– أحمد صاري، المرجع السابق، ص78.

[3] -Youssef Girard, L'Emir Chakib Arslan, P01, Oumma, 26/12/2016.

[4]– بشير فايد ،قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، (دراسة تاريخية وفكرية مقارنة)،ج1، رسالة الدكتوراه، إشراف، د عبد الكريم بوصفصاف، 2009 _2010م، ص 119.

[5]–شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزل الرقيق، المصدر السابق، ص17.

[6]–شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 9.

[7]–شكيب أرسلان، الروض الشقيق في الجزل الرقيق، المصدر السابق، ص18.

وببلوغ أرسلان حوالي سن العاشرة من عمره في عام1879م دخل مدرسة الحكمة في بيروت التي عرفت بشهرتها في إتقان اللغة العربية، وبقي فيها مدة ثمانية سنوات إلى غاية 1887م فتلقى بها دروسا في العربية على يد الشيخ عبد الله البستاني[1]، والفرنسية للمعلم شاكر عون، والتركية على يد عبد السلام بك[2].

لقد كان للأستاذ عبد الله البستاني دورا كبيرا في تعليم شكيب أرسلان الذي فتق لسانه بالعربية فبدأ ينظم الشعر ويكتب المقالات وهو ابن الرابعة عشر من عمره، ولقد كان البستاني شديد الإعجاب بشكيب وكثير الثناء عليه وعندما سئل عن أحب التلاميذ أجاب:"أحب التلاميذ إليه الأمير شكيب أرسلان"[3].

فمن محاولات الأمير في الكتابة والإصدار نجده أصدر أول مقالة له عام 1885م، والتي نشرت في مجلة الصفاء التي أنشأها علي بك ناصر الدين التي خدمت العلم والأدب، ثم صارت بعدها جريدة سياسية[4]، بعد ذلك مواصلا إصدار العديد من المقالات في الصحف منها الصحف المصرية حيث شملت كتابته الصحفية مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية منها، إضافة إلى أنه كان متقنا للغة التركية وترجم الكثير من أشعارهم[5]، وعند زيارة الشيخ مُحَّد عبده[6] مدرسة الحكمة التقى بالتلميذ شكيب أرسلان قائلا له: " إني لأعرف اسمك وستكون من أعظم الشعراء" حيث ترك هذا القول أثرا في نفسه وتعلق شكيب به[7].

ويعود السبب الذي جعل مُحَّد عبده يقول له هكذا، نظرا لما كان يعرف به من مواهب منها: تنظيمه للشعر، وكتابة المقالات وإبدائه للأفكار العربية الإسلامية، ومن الشعر الذي نظمه في السنة الرابعة عشر هذين البيتين:

وَنَفْسُكَ فَابْدَإِ بِتَصْوِيرِهَا بِمَا أَنْتَ مِنْ خَالِدِ فَاعِلِ

وَإِلاَّ مَضَى جِسْمٌ مَعَ رَسْمِهِ وَلاَ بِجِلْدٍ زَائِلِ الزَّائِلِ

[1]– عبد الله البستاني: هو ابن الخوري مخايل نصيب، ولد عام 1854م بالدوحة البستانية تعلم بمدرسة القرية مبادئ الخط والحساب، ثم أرسله والده إلى المدرسة الوطنية في بيروت فدر بها اللغة العربية والفرنسية، وكان مدرسا في بيروت. ينظر الموقع(المقتبس) تم زيارة الموقع يوم 20_05_2021م، على الساعة 23:15 almcqtabas.com

[2]–أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص77.

[3]–قريري سليمان، دربال سلامة،«**الجزائر المحتلة في اهتمامات شكيب أرسلان وعلاقته برواد الحركة الوطنية**»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد02، المجلد21، ديسمبر 2020، ص22.

[4]–أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص78.

[5]–قريري سليمان، دربال سلامة، المرجع السابق، ص223.

[6]- مُحَّد عبده: ولد عام 1849م في قرية دلتا المصرية، تعلم القراءة والكتابة بمنزل أبيه، حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة من عمره، ومع كبر سنه التقى بالعديد من الشخصيات منهم جمال الدين الأفغاني، حيث أنشأ بعد لقاءه هذا حركة فكرية تجديدية إسلامية هدفها على جمود الفكري والإصلاح وإحياء الأمة الإسلامية، حرر جريدة الوقائع"المصرية"، درس بالمدرسة السلطانية بيروت، توفي عام 1905م. ينظر: عثمان أمين, رائد الفكري والإصلاحي، المرجع السابق، ص ص 25_40.

[7]–أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص ص 77_78.

ومن شعره أيضا الذي حمل معاني:

كُنْ اِبْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ

إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي[1]

المبحث الثاني: وظائفه ورحلاته

بعد انتهاء أرسلان من التعلم تقلد بعدها عدة مناصب سياسية، كما قام بالعديد من الرحلات إلى البلدان العربية والأوروبية منها.

1-وظائفه:

ذكرنا سابقا أن عائلة أرسلان حظيت بالعمل في العديد من المناصب السياسية، فوالده عين مديرا لناحية الشويفات وبعد وفاته أواخر عام 1887م، تولى ابنه أرسلان أول وظيفة مدير لناحية الشويفات[2] وكان بالغا من العمر 21 سنة ولم يلبث في هذا المنصب طويلا وسرعان ما تخلى عنه[3] وحسب ما ذكره أخوه نسيب في قوله: "...فوقع خلاف بيننا وبين مظفر باشا، واستعفي أخي من مديرية الشويفات التي يقال لها هناك مديرية الغرب الأقصى... "[4]، ونفهم من هذا القول أن هناك أسباب جعلت الأمير يتخلى على منصبه منها خلاف بينه وبين مظفر باشا.

بعدها وبحلول عام 1908م عين الأمير قائم مقام[5] بقضاء الشوف، وعرف بحزمه وعزمه في أداءه لوظيفته ولا ينفذ الأوامر الجائرة من الأحكام والأوامر، ولا يميز بين العقائد من بين قومه مما وجدته السياسة العثمانية مختلفا معها في نهجها وهذا ما أدى به إلى الاستقالة من منصبه[6]، روى نسيب عن أخيه قائلا: "...أما أخي فنفي ساكنا في بيروت وأبى أن يأخذ وظيفة...[7]"ويتضح لنا من هذا أن أرسلان بعد استقالته من منصبه لم يبق ساكنا بمنطقة الشوف بل ارتحل إلى بيروت.

---

[1]- شكيب أرسلان، الروض الشقيق في الجزل الرقيق، المصدر السابق، ص11.

[2]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص09.

[3]- سيف الدين القنطار , أعلام في السياسة والأدب والفن, (د ط)، سلسلة الدراسات, منشورات إتحاد الكتابي العربي, دمشق,2013م، ص 21.

[4]- شكيب أرسلان، روض الشقيق في الجزل الرقيق، المصدر السابق، ص 20.

[5]-قائم مقام: هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه مثل قائم مقام اسطنبول, وهو أعلى منصب إداري في الأقضية. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرا:عبد الرزاق محمد حسن بركات, (د ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض، 2000، ص170.

[6]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص83.

[7]-شكيب أرسلان، الروض الشقيق في الجزل الرقيق، المصدر السابق، ص21.

ومن الوظائف التي تولاها أيضا انتخابه عن منطقة الحوران في البرلمان العثماني بمنصب "مجلس المبعوثان[1]"

إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى وانفصال الشام عن السلطة العثمانية، وبعدها تم عرض عليه منصب رئاسة المجمع العلمي بسوريا عهد الانتداب[2].

وهكذا نجد أن أرسلان اهتم بالسياسة رافضا للظلم مؤيدا للعدل، ولعل أن تقديمه للاستقالة من مناصب الخلافة العثمانية لا يعني انه كان ضدها بل كان يفضل بقاء السلطة العثمانية في البلاد على دخول الأجانب الأوروبيين للأقطار الإسلامية حيث أن موقفه هذا جعله يتلقى العديد من الانتقادات من طرف معارفه[3]والاتهامات على أنه تمرد على وطنه وأبنائه[4].

وعليه فإن للعائلة الأرسلانية مكانة سياسية وإدارية داخل المجتمع اللبناني وذلك نظرا للمناصب التي تولاها أبناءها.

2-رحلاته:

كان الأمير أرسلان كثير الترحال فأول رحلة قام بها توجه إلى مصر عام 1890م والتقى فيها بالشيخ مُحَمَّد عبده[5] حيث تحدث عن رحلته قائلا: "...وفي سنة 1890م كانت أول رحلة قدمت لي إلى مصر وكنت بين 20 و21 من العمر فمكثت سبعة أشهر في الإسكندرية ثم جئت إلى مصر، وكان أكثر اجتماعنا ذلك الوقت بأستاذنا الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده وبرهطه المعهودين..."[6]، ويقصد بهذه الأخيرة لقاءه بالعديد من الشخصيات

منهم سعد زغلول[7] وأخيه فتحي، والشيخ علي الليثي، وعبد الكريم سلمان علي يوسف، أحمد زكي باشا[1] وأحمد محمود[2].

[1]- مبعوثان: اسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث بالعربية، وهو مندوب في مجلس البرلمان العثماني. ينظر سهيل صابان، المرجع السابق، ص199.

[2]-مُحَمَّد علي الطاهر، ذكرى الأمير أرسلان المرائي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد، (د ط)، (د.د.ن), القاهرة 1947م، ص212.

[3]- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص84.

[4]-شكيب أرسلان، شوقي أو صداقة الأربعين سنة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،1936م، ص ص 4_ 5 .

[5]- سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص 21.

[6]- سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، (د ط), دار المعرفة،(د ب)، 1960م، ص 69.

[7]-سعد زغلول: ولد عام 1875م بقرية أبيانة بمصر، تعلم مبادئ الحساب والخط وحفظ القرآن الكريم بها، دخل الأزهر ودرس به عام 1873م, تولى عدة مناصب ووظائف إدارية وحكومية بمصر، كما كان له دور في تحرير جريدة"الوقائع", وتزعم الثورة الوطنية في مصر ضد الإنجليز عام 1919م، توفي عام 1927م. ينظر عباس محمود العقاد، سعد زغلول سيرة وتحية، مطبعة الحجاز، (د د ن)، القاهرة، (د س)، ص7، ص40، ص590.

تأثر الأمير بأفكار ومبادئ هؤلاء الأشخاص وأخذ يكتب مقالات وينشرها في جرائدهم، وبعد عودته إلى بيروت تعرف على السيد رشيد مُحَمَّد رضا[3] عام 1895م صاحب جريدة "المنار"[4] فأعجب الأمير بثقافة ومبادئ الأستاذ وفي سنة 1914م غادر الأمير إلى المدينة المنورة لإنشاء مدرسة فيها[5]، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م ووقوع سوريا ولبنان تحت الانتداب[6] الفرنسي توجه الأمير إلى تركيا وكثرت عنه الأقوال والتهم حول سبب تركه وطنه، فهناك من اعتقد بأنه فر من الحكم الذي أصدر عليه من طرف فرنسا وأقام في بلدة "مرسين"، وأمام ما تلقاه من التهم، فرد عليهم قائلا: "و...كلامهم يتناقض بعضه ببعض فبينما نراهم يقولون أننا فررنا من سوريا على إثر الحكم علينا بإعدام الحياة في المحاكم الفرنسية...فإننا أبينا أن نسكن سورية مادام الحكم فيها للأجنبيين..."[7].

من خلال ما صرح به شكيب أرسلان يتضح لنا أن عدم بقائه في لبنان يعود لعاملين أولهما أنه فر من الحكم الذي أصدرته السلطات الفرنسية القاضي بإعدامه، وثانيهما فيعود إلى نفسيته حيث كان رافضا البقاء في بلد احتله بلد أجنبي، وأمام هذا فأن الأمير ليس خائنا لبلده ولم يسمح فيها ولعل الدليل دفاعه عن وطنه وهو بديار الغربة.

ولم تكن لشكيب أرسلان رحلات إلى البلدان العربية المجاورة فقط بل إنه ارتحل إلى أوروبا أيضا فقد انتقل إلى ألمانيا، إيطاليا، سويسرا، إنجلترا، فرنسا، روسيا...الخ.

---

[1]-أحمد زكي باشا: هو مفكر مصري عربي، وهو مُحَمَّد زكي باشا إبراهيم، ولد عام1867 م تلقى تعليمه بالقاهرة، تخرج عام 1887م من مدرسة الإدارة وكان من أعمدة النهضة العربية الحديثة، صاحب مصطلح الفردوس، نال لقب شيخ العروبة. ينظر: إلى الموقع (الهنداوي)، تم زيارة الموقع يوم 22_05_2021 على الساعة 11:30 Hindawi.org/contriuto

[2]- شكيب أرسلان، شوق أو صداقة...، المصدر السابق، ص04.

[3]- رشيد رضا: هو مُحَمَّد رشيد رضا ابن علي ابن مُحَمَّد ينتمي إلى أسرة مشهورة بالصلاح ولد في 23 سبتمسبر1869م في قرية شمس قلمون، تعلم القرآن الكريم والحساب بها، ثم دخل المدرسة الراشدية ثم المدرسة الوطنية الإسلامية عام 1882م عرف بجهوده الإصلاحي، حيث أنشأ مجلة المنار، وأسس مدرسة الدعوة والإرشاد وبعدها الإصلاح السياسي، كان له العديد من الآثار العلمية لتفسير القرآن والفقه، توفي عام1935م. ينظر: فوزية بو شرف فايزة عوينة، دور مُحَمَّد رشيد رضا في اليقظة العربية من خلال مجلة المنار في الثلث الأول من القرن العشرين 1900م_1930م، مذكرة ماستر، إشراف د ميلود فتاتة، جامعة الجيلالي بونعامة، 2017_2018م، ص ص 8_28.

[4]-جريدة المنار : هي مجلة إسلامية تهدف إلى الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة أسسها السيد مُحَمَّد رشيد رضا، صدر أول عدد منها في مارس 1898م. ينظر الموقع (ويكيبيديا) تم زيارة الموقع يوم 10_06_2021 على الساعة 11:58 http.wikipidia.org

[5]شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 95.

[6]- الانتداب: نص عليه ميثاق عصبة الأمم، وهو تكليف الدولة يطلق عليها اسم الدولة المنتدبة، تساعد البلدان الضعيفة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تحكم نفسها بنفسها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ص342.

[7]-أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص90.

فمن خلال تتبع رحلاته نجده انتقل إلى جنيف ثم لندن والتقى بجمال الدين الأفغاني[1] الذي أعجب بشكيب أرسلان وأفكاره وتوافقه معه، حيث قال له:"إني أهنئ ارض الإسلام التي أنبتتك"[2] في عام 1917م دعته الحكومة الألمانية إلى زيارة عواصمها فلبى الدعوة عام 1921م[3]، زار برلين وتم تعينه رئيسا لنادي عربي يضم المشارقة المقيمين بالعاصمة الألمانية من مسلمين عرب وأتراك وهنود، وفي ماي 1922م ارتحل إلى روما وترأس مؤتمرا هناك تحت اسم الاتحاد الإسلامي للشعوب المضطهدة.

وفي عام 1924م قام برحله جديدة إلى برلين ولبث بها لغاية 15 ديسمبر 1924م وأقيم له حفل تكريم حضره جنرالات ودكاترة منهم الجنرال فون سيكت von seekt والدكتور كامب فاميير[4] Kamp Fameyr وعاد مره أخرى إلى سويسرا وما لبث إلى أن تلقى بعدها دعوه للمشاركة في المحاولات الفرنسية السورية في باريس الهادفة لوضع حل للتمرد[5] ثم انتقل بعدها إلى برلين نهاية عام 1925م، كما كانت لشكيب رحلات إلى أمريكا وشارك في المؤتمر السوري الذي عقد في مدينه ديتروات من 15 إلى 22 يناير م1927م، وبقي في الولايات المتحدة مدة خمسه أشهر.

ولم تنته رحلات الأمير هناك بل إنه في أواخر سنه 1927م توجه إلى بروكسل يشارك في مؤتمر "الرابطة الدولية لمكافحه الإمبريالية[6]" وانتهى مطاف ورحلاته باستقراره بجنيف الذي يعود إلى عاملين[7] أولهما الأمان في سويسرا كونها دوله محايدة، وثانيهما كون تواجد مقر هيئه عصبة الأمم[8] وسهوله اتصاله بها[9].

---

[1]–جمال الدين الأفغاني: من أبرز المفكرين المجددين عاش أقل من ستين سمن، ولد عام 1838م، وكان له مستوى عال في التفكير والخطاب والتكوين، برزت شخصيته في خضم تلك المواجهة التاريخية بين العالمين الإسلامي والغربي، كما كان ذا شهرة واسعة بسبب موقفه السياسي وعلاقاته الشخصية، ونال العديد من الألقاب منها: رائد الشعب، مصلح الشرق، زعيم النهضة الإسلامية، توفي عام1892م. ينظرك سيار الجميل، جمال الدين الأفغاني عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاح، تح: إبراهيم غرايبية، (د ط) معهد الإعلامي للإصلاح والتغيير(د ب)، 1999م ص ص 23_24.

[2]–سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص 22.

[3]– سامي الدهان، المرجع السابق، ص79.

[4]–علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، ج3، (د ط)، حقوق النشر من طرف وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004م،ص ص 307_308.

[5]–مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة, المرجع السابق, ص 23.

[6]–علي تابليت، المرجع السابق، ص308.

[7]– أحمد الشرباصي, شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام, (د ط)، دار الثقافة والإرشاد القومي للطباعة والنشر، (د ب)،(د س), ص42.

[8]–عصبة الأمم: هي منظمة دولية أنشأت عام 1920م، هدفها العمل من أجل منع الحروب والحفاظ على الأمن والسلام والعدالة وتنشيط التعاون، واحترام المعاهدات بين الدول. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية, ج4، (د ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د س)، ص 112.

[9]–مُحَمَّد علي الطاهر، المصدر السابق، ص ص 199_200.

بعد صدور قرار العفو العام قرر أرسلان أداء فريضة الحج عام 1929م[1] بعد أن سمحت له السلطات المصرية المرور دون التوقف فيها بناء على رغبه بريطانيا وغادر ميناء بور سعيد والسويس إلى الحجاز واستقبل في الديار المقدسة على المستويين الشعبي والرسمي والتق بالملك عبد العزيز أل سعود[2].

ولم تتوقف رحلاته بعد أداءه مناسك الحج بل قام عام 1932م برحله إلى أوروبا الشرقية والتقى بالمسلمين هناك وأمضى فيها خمسه أيام ثم سافر إلى بلغراد واطلع على أحوال المسلمين بها ثم سافر إلى البوسنة وبقي مده سبعه أيام ثم عاد إلى جنيف عام 1933م[3].

سمحت الرحلات التي قام بها الأمير بأن يلتقي بالعديد من الشخصيات السياسية والفكرية واتصاله بزعماء الإصلاح، كما أن تنقلاته بين الشام ومصر وتركيا وأوروبا جعلته على علم بالدسائس والمؤامرات التي تحاك ضد الخلافة الإسلامية مما جعله يقرر الدفاع عن المسلمين والعرب[4].

تعددت رحلات الأمير بين المشرق والمغرب وكان أقلها علميه وغلبها سياسية فنجده زار مصر والحجاز واليمن والمغرب الأقصى وليبيا أما أوروبا فقد انتقل إلى ألمانيا وايطاليا وسويسرا، إنجلترا، روسيا، فرنسا، اسبانيا.

المبحث الثالث: أعماله ووفاته

نتج عن ترحالات الأمير أرسلان العديد من النشاطات السياسية والفكرية منها.

1-نشاطه في الخارج:

عين أرسلان أمينا عاما للمؤتمر السوري الفلسطيني على وفد لدى عصبة الأمم، وكانت مهمته الدفاع عن سوريا وفلسطين بعد أن أصبحا تحت الانتداب الانجليزي والفرنسي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، كما أسس عام 1924م جمعيه هيئه الشعائر الإسلامية التي تهتم بأمور المسلمين المتواجدين في ألمانيا[5].

أسس أرسلان في عام 1928م مكتبا لدراسة أوضاع البلدان الإسلامية مستقبلا فيه المغاربة من هم علال الفاسي[1] حيث يقول:" اجتمعت معه ليلة في منزله بجنيف فقرأ علي الرسالة التي وردت إليه من المالاوي

[1]-علي تابليت، المرجع السابق، ص 36.

[2]-مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 24.

[3]- نفسه، ص26.

[4]- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 80.

[5]- أحمد الشرباصي، داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 43.

والصين والهند وأفغانستان وإيران والبلدان العربية وإثيوبيا ومن أفريقيا وأمريكا كلها تشكوا من أحوال المستعمر أو تطلب الدعاية لقضية بلادها وتستشير فيما يجب أن تعمله إزاء بعض القضايا القائمة، كان الأمير يعلق في حديثنا معه على كل واحده منها و يأخذ رأينا فيها، يستيقظ مبكرا يجيب عن جميعها"[2].

ومن أعماله التي قام بها أيضا في دياره إصداره لمجله الأمة العربية التي أسسها عام 1930م واستمرت لغاية عام 1939م بداية الحرب العالمية الثانية والتي كان لها صدى واسع، سواء في أوروبا أو المشرق أو المغرب العربي وكان من الشاهدين على صداها شارل أندري جوليان وهو ما نلمسه في قوله" وبنشره مجله باللسان الفرنسي المتسع ذيوعها"[3].

كما نجد أيضا أن مالك بن نبي[4] يبين لنا قيمه وأهمية هذه المجلة في قوله: "كان شكيب أرسلان يصدر مع رفيق محنته من مصر جريدة الأمة العربية إلى الحي اللاتيني فنقرؤها في جمعيتنا"[5] وان دل قول مالك بن نبي فانه يدل على مدى اهتمام المثقفين بهذه المجلة والقراء التي كانت تصدر أسبوعيا ولكنها غير منظمه في صدورها نظرا للعامل المادي الذي عان منه شكيب لأنه كان ينفق على المجلة من ماله الخاص[6]، وفي عام 1935م وجه له رشيد رضا رسالة ينتقده فيها عن النفقات الكبيرة التي ينفقها على الجريدة وهي فوق طاقته، ساهم عام 1935م في عقد المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف بسويسرا[7].

إن تسميه الأمير لهذه المجلة بالأمة العربية يدل على قناعته وإيمانه بقضية العرب ونضالهم وقد أخذ يدافع عن الهموم العربية مشرقا ومغربا حيث كان لهذه المجلة دورا في فضح السياسة الاستعمارية[8] في البلدان العربية و المغاربية

---

[1]- علال الفاسي: قال عنه شكيب أرسلان"والشاب الفاضل الفاسي...هو من نخبة الشبان المغاربة"، وهو مُحَمَّد علال الفاسي ابن السيخ عبد الوهاب الفاسي، ولد بفاس في جانفي 1910م، نشأ علال في عائلة علمية وتكون تكوينا فكريا وعلميا و أخلاقيا. ينظر: مُحَمَّد صالح الصديق, أعلام من المغرب العربي، ج2، (د ط)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص ص 758_759.

[2]-علال الفاسي، « **شكيب أرسلان**»، مجلة دعوة الحق، العدد 23، 1957م.

[3]-شارل أندري جوليان، تر: المنجي سليم وآخرون, إفريقيا الشمالية، (د ط)، دار التونسية للنشر، 1976م، ص ص 35 36.

[4]- مالك بن نبي: ولد عام 1905م، هو مفكر إسلامي وفيلسوف اجتماعي جزائري كان مزدوج الثقافة الإسلامية والفرنسية، من خريجي كلية الهندسة متخصص في علم الإلكترونيات بباريس بشهادة مهندس دولة عام 1935م، اهتم بدراسة المشكلات الراهنة للعالم الإسلامي وإمكانية تطوره في المستقبل كانت له نظرة إصلاحية إسلامية تتميز بالنظرة الفاحصة والنقدية للمجتمعات الإسلامية، وعلاقتها بالمجتمعات العالمية المتحضرة، له أكثر من أربعين تأليف بين كتب ومقالات بعضها منشور والبعض الأخر لم ينشر من مؤلفاته: مشكلة الحضارة، شروط النهضة. ينظر مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، (د.د ن)، بيروت 1990م، ص 286.

[5]- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1984م، ص 249.

[6]- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص129.

[7]- شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، ط1، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937م، ص ص 576_577.

_انظر الملحق رقم:02 ص 85.

[8]- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 81.

منها السياسة الفرنسية والإيطالية الاستعماريتين حيث عملت الحكومة الفرنسية على منع هذه المجلة من دخولها البلدان المغاربية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، وإلى سوريا كما منعت الحكومة الإنجليزية دخولها إلى فلسطين.

وفي عام 1935م وجه رشيد رضا رسالة إلى الأمير ينتقده فيها عن النفقات الكبيرة التي ينفقها عن المجلة[1].

-أعماله الفكرية:

عرف شكيب أرسلان منذ صغره بفصاحته ومقالاته وبيان شعره ورصيده الفكري واهتمامه بالأدب والتاريخ والسياسة ونال اسم أمير البيان، فهو كان مهتما بالقراءة والتأليف فمن أعماله الفكرية نذكر:

أ-مؤلفاته:

الباكورة: مجموعه القصائد الشعرية طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت 1887م.

خلاصة المرحوم احمد الشريف السنوسي: الدار التقدمية، الشوف، لبنان.

أعمال الوفد السوري الفلسطيني:المطبعة السلفية 1923م.

لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟: طبعت في مطبعة المنار 1930م.

الإتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف: تحدث فيه عن رحلته لأداء فريضة الحج مطبعة المنار 1931م.

تاريخ غزوات العرب، في فرنسا، سويسرا، ايطاليا والجزائر البحر الأبيض المتوسط: مطبعه عيسى البابي 1352ه.

روض الشقيق في الجزل الرقيق: مطبعه ابن زيدون، دمشق 1935م.

ديوان الأمير شكيب أرسلان: مطبعه المنار 1936م.

شوقي أو صداقة أربعين سنة:ذكريات الأمير عن أحمد شوقي أمير الشعراء مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1936م.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: صدر منه ثلاثة أجزاء طبع الجزء الأول في مطبعة الحلبي سنه 1936م، والجزء الثاني عام 1939م، والجزء الثالث عام 1947م.

النهضة العربية في العصر الحاضر: طبع في مطبعة دار النشر عام 1947م.

عروه الاتحاد بين أهل الجهاد: صدر منه الجزء الأول عام 1941م[2].

[1]-شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا ... ، ص ص 576_577

[2]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص ص 19_ 20.

ب–ما ترجمه وما قدمه:

- رواية أخر بني سراج،تأليف شاتو بريان عربه أمير البيان وألحق به ثلاثة أجزاء:
  - ✓ خلاصه تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة
  - ✓ أخبار العصر في قضاء الدولة بني نصر، نشره أمير البيان
  - ✓ أثار تاريخيه رسمية طبع بمطبعة الأهرام عام 1897م[1].
- أناتول فرانس فيما بذله ألفه (جان بروسون) طبع بالمطبعة العصرية 1926م[2].
- حاضر العالم الإسلامي من تأليف الأمريكي لوثروب ستودارد، من تقديم أمير البيان طبعه بالمطبعة السلفية عام 1925م
- محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزراعي من تأليف الشهاب أبي العباس، نشره وقدمه أمير البيان، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي عام 1923م
- مقدمة لكتاب جمال الدين القاسمي بعنوان قواعد التحديث في فنون الحديث دمشق 1925م
- مقدمه لكتاب عبد القادر المغربي بعنوان البيات في الدين والاجتماع والآداب والتاريخ، الجزء الأول القاهرة 1926م
- الدرة اليتيمة، حكم لعبد الله ابن المقفع، صحح بقلم الأمير، طبع بالمطبعة الأدبية بيروت عام 1893م[3].

ج–الرسائل والمقالات:

- رسالة الأمير إلى الشريف علي ابن الشريف حسين، حول الثورة العربية والمؤامرات البريطانية الفرنسية، الصهيونية، نشرت عام 1915م بجريدة الشرق في دمشق
- مجموعة مقالات بالألمانية صدرت عامي 1917م 1918م:

Das Osmanischereich في مجلة Saddcutsch عدد تموز 1918م –

Die arab vund die Englander في مجلة Derneue orient العدد الأول 1917م–

- كوارث سورية في سنوات الحرب، مجلة المنار، القاهرة، المجلد 23 عام 1922م
- سورية الشهيدة، تقرير إلى اللجنة التنفيذية على المؤتمر السوري الفلسطيني، المطبعة العربية، مصر، 1925م.

[1]–سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص86.

[2]– شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق, ص20.

[3]–سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص86.

د–مخطوطات لم تنشر:

- بيوتات العرب في لبنان
- البيان عما شهدت بالعيان
- تاريخ بلاد الجزائر
- بحث عن طرابلس وبرقة
- مدينه العرب
- تاريخ لبنان
- سيره صلاح الدين الأيوبي
- الإسلام في المستعمرات الأوروبية
- العقد الثمين فيمن العلماء تجاوز الثمانين
- دليل العالم الإسلامي[1]

للإشارة لم يرد مكان تواجد هذه المخططات ولا الأسباب والعوامل التي جعلتها لا تنشر.

3–وفاتـه:

جاهد الأمير ستين عاما، واغترب ثلاثين عاما عن بلده، فبعد عودته إلى وطنه لم يكتب له العيش فيه إلا أربعين يوما، التي عاش فيها بوطنه حرا مستقلا من يوم وصوله في 20 أكتوبر 1946م[2].

ففي 09 ديسمبر 1946م سمعت بيروت بوفاة الأمير شكيب أرسلان بسبب سكته قلبيه شديدة أصابته مدة أربعة أيام على التوالي وكان حوله والدته وشقيقه الأمير عادل وعدد من كبار الأطباء، وفي الساعة العاشرة من ديسمبر شيعت جثمان الأمير وحضره عظماء البلاد ووفودها[3].

وبخبر وفاته أخذ كل من يعرفه يرثيه منهم الشاعر سلامه عبيد بقوله:

قَضَى مَنْ تَحَدَّى الدَّهْرَ دَهْرًا فَمَا انْثَنَى وَلا هَادَنَتْهُ أَو تَرَاخَتْ نَوَالِبَهُ

سَعَى طَالِبًا حَقَّ الحَيَاةِ لِقَومِهِ ومَوْجُ المَنَايَا دُونَ مَا هُوَ طَالِبُهُ

فَمَا انْفَكَّ حَتَّى حَصْحَصَ الحَقُّ وانْبَرَتْ زُلالا لِأَقْوَامٍ عِطَاشٍ مَشَارِبُهُ

فَنَامَ قَرِيرَ العَيْنِ فِي ظِلِّ مَوْطِنٍ تَقَلَّصَ عَنْهُ نِيره وأَجَانِبَهُ

[1]– سيف الدين القنطار،المرجع السابق، ص ص 69 _ 71.

[2]– محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 207.

[3]– نفسه، ص 7.

ورثاه أيضا الشاعر خليل المطران بقوله:

العَالَمُ العَرَبِي مِنْ أَطْرَافِهِ بَادِي الوُجُومِ مُنَكَّسَ الأَعْلاَمِ
أَشَكِيبُ حَسْبُ المجْدِ مَا بَلَغْتَهُ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
فِي كُلِّ قُطْرٍ لِلْعُرُوبَةِ خَلَّدْتَ ذِكْرَاكَ بِالإِكْبَارِ وَالإِعْظَامِ
كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جِزْتَهَا فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ السّلام.[1]

مات شكيب أرسلان منهمكا من المرض بعد صراع طويل من أجل الحق في الاستقلال العربي وإحياء الثقافة العربية والإسلامية[2].

فرحم الله رجلا دافع عن الإسلام والأمة العربية في كل البلدان العربية والوقوف مع شعوبها منهم شعب المغرب العربي.

- **من خلال ما درسناه في هذا الفصل توصلنا إلى:**

ينتمي أرسلان إلى عائلة لها مكانتها في المجتمع اللبناني وتربى في عائلة علمية وتلقى دراسته في عدة مدارس بالشام، وعلى أيدي كبار المشايخ كعبد الله البستاني وغيرهم كما عرف منذ صغره بقدرته العلمية خاصة في الشعر والتأليف.

إن الأمير كان كثير الترحال لعدة مناطق شرقا وغربا، جعلته يتعرف على العديد من الشخصيات الدينية والسياسية والأدبية، مما زادته ثقافة وإدراكا منهم مُحَّد عبده، وجمال الدين الأفغاني حيث أكسبته علاقته معهم وترحاله معرفة بأحوال العرب والمسلمين في جميع المجالات سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

وأمام ما رآه ببصيرته وإدراكه بوضع العرب والخطر الذي يهددهم من طرف الأوروبيون ومعرفة الدسائس التي تحاك ضد العثمانيين، مما جعله مدافعا عن الأمة العربية ومحذرا إخوانه العرب من الخطر القادم.

للأمير دور في رفع قضية العرب من خلال دعمهم والمشاركة في قضاياهم منها القضية الليبية والمغاربية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصول القادمة دون أن ننسى أنه كان له دورا أيضا في القضية الجزائرية.

[1]–سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص 66.

[2]Liza Romyo,Chakib Arslan, les clés du mogenoient. com, 5_6_2011. 22:10 2021-05-17

الفصل الثاني

إسهامات شكيب أرسلان في الجهاد الليبي(1911_1951م)

المبحث الأول: أرسلان وجهاده مع الشعب الليبي.

المبحث الثاني: اتصالاته بقادة المقاومة الليبية.

المبحث الثالث:موقفه من السياسة الاستعمارية.

المبحث الرابع: رد فعل السلطة الاستعمارية الإيطالية

من نشاط الأمير.

عملت إيطاليا على توطيد قدمها في ليبيا[1] من خلال غزوها عام 1911 وشن الحرب عليها، فثار الليبيون بيد واحدة من أجل صد العدوان عليهم مدافعين عن بلادهم ،ولم يكن هذا من أبناء الوطن فقط،بل كانت هناك مشاركة من شخصيات خارجة عن موطن المغرب العربي منهم شكيب أرسلان الذي سخر قلمه ونفسه من أجل مساندة إخوانه وفضح الاستعمار وسياسته،والدفاع عن القضية العربية الإسلامية، لعب هذا الأخير دورا في القضية الليبية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

المبحث الأول : شكيب أرسلان وجهاده مع الشعب الليبي:

كان المستعمرون الإيطاليون ينظرون إلى حوض البحر المتوسط، وبلدانه مناطق طبيعية لنفوذهم ولما كانت إيطاليا تعتبر نفسها "مهضومة الحقوق" في اقتسام إفريقيا أخذت تحاول وتستخدم كل الوسائل من أجل وضع يدها على منطقة طرابلس الغرب التي كانت تعد لها العدة للغزو ومنذ أمد بعيد[2].

اعتمدت إيطاليا على الاحتلال السلمي الذي كان وسيلة فاشلة لم تحقق لها هدفها مما دفع هذا بإيطاليا إلى توجيه إنذار للحكومة العثمانية بتاريخ 27سبتمبر 1911م الذي أعلنت فيه عزمها على احتلال طرابلس الغرب حماية لمصالحها[3]، حيث منحت الحكومة العثمانية مهلة أربعة وعشرون ساعة للرد على هذا الإنذار، وهذا ما جاء على يد وزير خارجية إيطاليا:"... ونرجو أن يبلغ جواب الباب العالي المنتظر في أربع وعشرون ساعة على يد السفير العثماني في روما"[4].

كان رد الحكومة العثمانية على هذا الإنذار الرفض[5] وعدم قبوله حيث رد عليهم السلطان قائلا:"أن طرابلس الغرب ولاية عثمانية لا يتخلى عنها الباب العالي بأي حال من الأحوال، و الطليان المقيمون بها بلا خطر عليهم بته ولا لزوم مطلقا إرسال جنود ايطالية لها، فان حماية الطليان فيها من

[1] - لم تكن ليبيا تعرف بهذا الاسم عند المؤرخين و مواطنيها بل كانت تعرف بطرابلس الغرب، إلا بعد قرار عام 1934م الذي تم فيه دمج إقليمي طرابلس وبرقة تحت اسم ليبيا ، أما في العهد العثماني كانت تسمى فقط بطرابلس الغرب.

[2] -نيكولا ايليش بروشين، تر:عماد حاتم، تاريخ ليبيا من نهاية القرن19م حتى عام 1969م، ط2، دار الكتب الوطنية بنغازي، 2001م ص103.

[3] -خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا1911-1931م، (د ط)، الدار العربية للكتاب 1983م، ص 22.

[4] - الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دارف المحدودة للنشر 1984م، ص 54.

[5] - خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص22.

واجبات الحكومة العثمانية، وأنه لا خوف على المصالح التجارية هناك "[1]، ونظرا للموقف الذي اتخذه السلطان اتجاه طرابلس قامت ايطاليا بإعلان الحرب على تركيا بطرابلس الغرب في 29سبتمبر 1911م[2]، والملاحظ من رد السلطان أنه رفض التهم التي جعلتها ايطاليا ذريعة للغزو من عدم حماية رعايا ومصالحهم التجارية، وجعل السلطان بأن هذه الأخيرة من واجباته ولا تتطلب إحضار الجنود.

وفي 29 سبتمبر 1911م اليوم الذي قررت فيه إيطاليا شن الحرب على ليبيا بدأت تتوافد قوافل المتطوعين من شيوخ القبائل ليبية، وأبنائها على المعسكرات العثمانية التي كانت متواجدة على الأراضي الليبية لقتال الطليان، وإخراجهم من بلدهم[3]، ولما رأى الباب العالي أن الأهالي ثاروا وأقروا الحرب على إيطاليا أخذ يمدهم بالسلاح، ودخل أنور بك متنكرا إلى ليبيا وتوافد المقاومون من مختلف أقاليم طرابلس، وكانت توزع الأسلحة والذخائر على هؤلاء المتطوعين للتصدي الغزو الإيطالي[4]، ولم يقتصر الجهاد على الليبيين فقط بل كان هناك مجاهدين متطوعين حتى من دول المجاورة، وهناك من ساهم بالمال والإعانات منهم شكيب أرسلان.

لما علم هذا الأخير بالغزو الإيطالي غضب من هذا العدوان الحاصل وسخر قلمه، وكتب إلى مختلف الجهات يدعوهم فيها إلى نجدة طرابلس ويحثهم على مدهم بالأموال والسلاح،كما أرسل رسائل إلى المسؤولين في الأستانة، فكان ردهم بإرسال برقية تفيض شكرا وتقديرا وعرفانا بمجهوداته[5].

أخذ الأمير يكاتب أصحابه بمصر ويدعوهم إلى دعم المقاومة منهم رشيد رضا الذي راسله برسالة محتواها يدعوه إلى مساعدة الليبيين[6] ،حيث يقول بلسانه:"...ولما شنت إيطاليا غارتها على طرابلس الغرب ... أخذت أكاتب أصحابي بمصر..."[7].

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص55 .

[2]- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص22.

[3]- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق ،ص40.

[4]- لوثروب ستودارد، تر، عجمان نويهض، حاضر العالم الإسلامي، تع، شكيب أرسلان، مج4، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاه بمصر، القاهرة، (د د ن)، 1302هـ، ص116.

[5]- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان، داعية العروبة....، المرجع السابق، ص29.

[6]- سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص27.

[7]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص73.

لم يكمن دور الأمير وموقفه على الرسائل بل قدم إلى ليبيا من أجل المشاركة في الحرب ضد إيطاليا[1]، وأثناء تواجده هناك أرسل رسالة أخرى إلى السيد رشيد رضا طالبا منه جمع المساعدات المالية من مصر ثم إرسالها إلى المجاهدين الليبيين، كما دعا أيضا في هذه الرسالة الحكومة المصرية واقترح عليها عقد اجتماعات لجمع المساعدات لصالح الليبيين، وطلب من رشيد رضا بأن يقوم باتصالات مع مسلمي الهند طالبا منهم يد العون المادي لليبيين[2]، وأرسل رسالة إلى الشيخ علي يوسف صاحب جريدة "المؤيد"[3]، يدعوه فيها إلى إعانة السادة السنوسية ومقاوميها بالأموال.

ولم يقف الأمر هنا بل أرسل رسالة إلى الدولة العثمانية طالبا منها إرسال ضباط كثر متنكرين يكون مسارهم من طريق مصر وتونس إلى طرابلس، وبنغازي إضافة إلى إرسال الدعم المادي من أموال وأسلحة عن طريق التهريب، حيث يذكر شكيب بأن ما طلبه من الدولة العثمانية لم يكن مجرد طلب فقط بل لأنه رأى أهل طرابلس أهل شجاعة وصلابة وحمية مستعدون للكفاح والمقاومة ،ولكنهم يحتاجون للقوت والسلاح، "كنت أعلم أن الأهالي أهل حمية وشجاعة وصلابة ،وأنهم موطنون أنفسهم على الكفاح لكن يحتاجون إلى قوت وسلاح"[4].

راسل الأمير الحكومة العثمانية التي استجابت لطلبه المتمثل في إرسال عدد من الضباط مهمتهم تدريب الأهالي ودعم المقاومة الليبية، ومن هؤلاء الضباط أنور بك باشا الذي كان ملحقا عسكريا في برلين حيث أخذ معه عددا من الضباط إلى ليبيا مع مبلغ من المال، وساروا متنكرين حتى لا يتم اكتشاف أمرهم، ومن الضباط أيضا فتحي بك[5]، كذلك كان ملحقا عسكريا في باريس حيث توجه إلى ليبيا عن طريق تونس،كما أرسلت الحكومة أيضا بعض البواخر إلى طرابلس الغرب التي كانت محملة

---

[1]- انظر الملحق رقم 3 ص 86.

[2]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 158.

[3] -المؤيد: هي جريدة مصرية أسسها الشيخ علي يوسف والشيخ أحمد ماضي أبو العزائم في 8ربيع الأول 1307هـ، الموافق ل9ديسمبر 1889م، كان رئيس تحريرها في البداية الشيخ أحمد ماضي وبعد وفاته ترأس تحريرها الكاتب المصري علي يوسف. ينظر: الموقع (ويكيبيديا)، تم زيارة الموقع يوم 12_6_2121م على الساعة 16:40 http/wikipidia.com

[4]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص73.

[5]- فتحي بك:(1880-1943م)، هو دبلوماسي وسياسي تركي، كان ضابط في الجيش خلال العهد الأخير من عصر الإمبراطورية العثمانية، شارك 1911م في المقامة العثمانية للغزو الايطالي لليبيا، مع مصطفى كمال أتاتورك عام 1913م، انظم إلى جمعية الاتحاد والترقي ، وانتخب أمينا عاما لها، وفي عام 1934م عين سفيرا في لندن، توفي عام 1943م، ودفن في اسطنبول. ينظر الموقع ويكيبيديا تم زيارة الموقع يوم_6_13 م2021على الساعة 40: 16 . aram.wikipidia.org

بالسلاح ولكن وقع معظمها في أيدي الطليان حسب ما ذكره الأمير أرسلان ووصل منها البعض إلى الليبيين و استفادوا منها.

يذكر أرسلان أنه قدم إلى دمشق وتكلم مع قيادة الفيلق الخامس بشأن إرسال عدد من العساكر إلى طرابلس متنكرين بلباس أهل البدو, وينتقلون ثلة بعد ثلة، واستجاب الفيلق إلى طلب أرسلان، ثم واصل سفره إلى مصر[1].

يتضح لنا من خلال مراسلاته مع المسؤولين وغيرها،كان هدفه منع القوات الإيطالية من تنفيذ مهمتها المتمثلة في استرجاع مجد روما، وأملاكها القديمة وكان هذا عاملا يدفعهم إلى النجاح في تنفيذ مشروعهم الإحتلالي لليبيا [2].

مع قدوم أنور بك الذي بلغ أهالي مصر وتونس استعداد أهالي برقة وطرابلس للحرب[3], حيث ضمت فرقة أنور بك كل من مصطفى كامل، عزيز المصري، حيث ساهم شكيب في المعارك الليبية بجانب تلك الفرقة, وقضى مدة ثمانية أشهر في ساحة القتال إلى غاية 1912م وعلى حسب ما جاء بقلم الطاهر أحمد الزاوي فإن المهام التي كان يقوم بها الأمير تمثلت في تشجيعه للمجاهدين، وبث العزيمة والإرادة فيهم وتضميد الجرحى[4]، كما كانت له هناك بعض الآراء في الشؤون العسكرية، حيث قال عنه سليمان الباروني "أنها لو أخذت بعين الاعتبار لما أطالت الحرب[5]".

ساعد الأمير إخوانه الليبيين أيضا في جلب المساعدات، حيث ارتحل من غزة وركب البحر إلى مصر من أجل مساندة إخوانه هناك، وعند وصوله شارك في مذاكرة جمعية الهلال و الإعانة المصرية التي كانت ترسل الإعانات، ولم يأبه بالبقاء في مصر ينتظر الأخبار بل إنه عزم إلى الذهاب للجبل الأخضر،

---

[1]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص74.

[2]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص159..

[3]- لوثروب ستودارد، تر : عجمان نويهض، حاضر العالم الإسلامي، تع :شكيب أرسلان، مج 2، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، القاهرة،1352هـ، ص116.

[4]-سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص27.

[5]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص44.

حيث أرسلت معه تلك الجمعية إعانات إلى المجاهدين، وبعثات طيبة و دكاترة كالدكتور عفيفي وغيرهم، وأخذ تلك الإعانات إلى أنور بك والعرب ومشايخ الزوايا السنوسية[1]

ارتحل الأمير بعدها إلى درنة و أقام في معسكر أنور، وبقي مدة خمسة أشهر ثم ذهب إلى معسكر عزيز علي المصري، وحين تواجده هناك شاهد بعض الوقائع الحربية مع الطليان[2]،كان معه خمسة رجال أتباعه من جبل لبنان، فيقول أرسلان بأن الأيام التي قضاها لم يشهد سوى مناوشات من الفريقين[3]، كما استغل مدة بقائه هناك في مكاتبة جريدة المؤيد بمقالات متوالية يدعو فيها إلى إنقاذ طرابلس الغرب من المستعمر الغاشم[4].

وعليه فإن إيطاليا رأت من مقاومة الطرابلسيين مالم يخطر على بالها, حيث كانت تعتقد أن احتلالها لطرابلس الغرب سيتم في خمسة عشر يوما، ولكن كان عكس ظنها، واستمرت المقاومة والحرب بين الطرفين مدة عشرين سنة مما كبدها خسائر جمة[5].

لم يلبث دعم الدولة العثمانية للمجاهدين الليبيين حيث وجدت نفسها أواخر عام 1912م أمام جبهتين للقتال ايطاليا من جهة، وحرب البلقان من جهة أخرى مما وجب عليها التنازل على أحدهما ،إلى جانب الضغوطات التي كانت تواجهها من طرف إيطاليا والتهديدات المستمرة لها مما اضطرت في نهاية المطاف إلى عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا[6]، حيث بدأت المفاوضات بين الطرفين في جويلية 1912م، واستمرت لغاية أكتوبر م1912، وتوصل الطرفان إلى عقد معاهدة تم فيها تنازل تركيا عن طرابلس الغرب لإيطاليا[7]، لم يلبث ملك إيطاليا فيكتور إمانويل الثالث[1] Victor Emanuelحتى

---

[1]- السنوسية: نمت الحركة وانتشرت زواياها وتضاعف عددها خاصة في عهد مُحَّد المهدي، تعود الحركة إلى مؤسسها السيد ابن علي السنوسي، وهي طريقة صوفية ،ضاع صيتها في الدول المجاورة. ينظر، مُحَّد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية ففي ليبيا، ج1، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001م، ص220.

[2]- شكيب أرسلان،سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص ص74-75.

[3]- لوثروب ستودارد، مج2، المصدر السابق، ص122.

[4]- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص77.

[5]- لوثروب ستودارد، مج2، المصدر السابق، ص123.

[6]- أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق،ص42، وشوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ،1977م، ص377.

[7]- رودولفو جراتزياني،نحو فزان، ط2، دار الفرجاني، القاهرة، 1994م، ص15.

أصدر في 17اكتوبر1912م مرسوما موجها إلى سكان ليبيا جاء فيه بأن بلادهم أصبحت خاضعة لسيادة إيطاليا، وأصدر عفوا عن جميع الأهالي ممن شاركوا في الأعمال العسكرية أو النشاطات السياسية، و أعلن حرية العبادة، وسمح بذكر السلطان العثماني في الصلاة، و وعد بالحفاظ على الشعائر الدينية والأوقاف[2]، ورغم تصريحه هذا إلا أنه لم يمنع من وجود معارضين لما حدث، ومآلت إليه ليبيا بعد تنازل الحكم العثماني عنها.

كان أحمد الشريف السنوسي[3] أحد المعارضين لهذه المعاهدة المبرمة بين الطرفين، وهذا ما يتضح في قوله:"...نحن والصلح على طرفي النقيض، ولا تقبل صلحا بوجه من الوجوه، إذ كان ثمن هذا الصلح بتسليم البلاد إلى العدو..."، حيث رد عليه الوالي العثماني منح الاستقلال للبلاد، ولها حق الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها وما كان للسيد أحمد الشريف السنوسي سوى الرد قائلا :"...والله لا نسلمهم من أرضنا طراحة حصان[4]...".

إن موقف أرسلان كان واضحا، ومتضحا حيث يقول في سيرته الذاتية بقلمه:" كنت لا أزال في الجبل الأخضر ... فجاءت الأخبار بأن الوزارة الجديدة تريد أن تصالح إيطاليا وتسلمها طرابلس الغرب ... وسألت أنور عن ذلك فأجابني مؤكدا الخبر..."[5]، فالواضح على موقف أرسلان أنه في البداية لم يصدق الأمر لو لم يؤكد له ذلك أنور بك، ولم يلبث لوهلة حيث قرر السفر إلى الأستانة فسافر فورا عن طريق مصر، وعند وصوله أخذ يقابل المسؤولين ويقنعهم بمساعدة الليبيين المجاهدين، ولكن الرد عليه كان واحدا، وهو أن الدولة العثمانية غير قادرة على محاربة إيطاليا، وخوض حرب البلقان من جهة وهذا ما جاء على لسان كامل باشا بقوله: "... إن الدولة لا تقدر أن تتابع الحرب الطرابلسية، إذ لا يمكنها أن تحارب إيطاليا والدول البلقانية الأربع في وقت واحد...".

---

[1]- فيكتور إمانويل الثالث،victor emanuel(م1869_1947) ابن الملك أومبيرتو الأول، آخر ملوك إيطاليا، ولد في 11-11-1869م مدينة نابولي بايطاليا، توفي عام 1947م، تولى منصب المارشال الأول لإمبراطورية إيطاليا، وأصبح ملكا لايطاليا بعد اغتيال والده عام 1900م ينظر:مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج4،دار رواد النهضة ، بيروت ،ص ص 337_338.

[2]- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، المرجع السابق، ص ص 83_84.

[3]- أحمد الشريف السنوسي (1873-1932م)، هو أحمد بن الشريف بن مُحَمَّد ابن علي السنوسي، عالم مجاهد ولما احتل الطليان طرابلس عام 1329هـ_ 1911م، تقدم للجهاد واجتمع الناس عليه، كما حارب الانجليز على الحدود المصرية، فانقلبوا عليه، وبعد فشله هذا عاد إلى برقة، وانتقل بعدها عام 1917م إلى مكة ثم المدينة.ينظر الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص ص79_80.

[4]- شكيب أرسلان،خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي،ط1، الدار التقدمية الشوف، 2010، ص ص10- 11.

[5]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية ، المصدر السابق، ص ص77-78.

وبالطبع هذا لم يوقف الأمير من المواصلة في الدفاع عن الليبيين حيث اقترح على كامل باشا أن يستمروا في إرسال الإمدادات إلى المجاهدين وأن يتنازل السلطان عن طرابلس الغرب لأهلها وليس لطليان، وقد نال هذا الاقتراح موافقة المسؤولين هناك واعتبروا هذا من واجبهم[1], ولكن لم يلبث هذا الواجب طويلا خاصة بعد توالي الهزائم التركية في البلقان، والأمر الذي جعلتها تصدر مرسوما بضرورة انسحاب قيادتها من الأراضي الليبية مما جعل إيطاليا تبسط يدها على أجزاء من ليبيا[2]، حيث يذكر لنا أرسلان الحادثة التي أسفرت على انسحاب القوات العثمانية منها عزيز بك المصري الذي اضطر إلى ترك القتال، وسحب العساكر النظامية التي كانت متواجدة في برقة، وأخذ الأسلحة وقص حدود مصر، وحسب ما رواه شكيب أرسلان فإن عزيز بك عطل المدافع التي بقيت ودفن الخراطيش[3] والقذائف في الأرض مما جعل المجاهدين السنوسيين ينقضون عليه[4] مما أسفر هذا بدخول الليبيين و العثمانيين في مناوشات راح ضحيتها عدد من الليبيين والجنود، وانتهت هذه الحادثة بتدخل المجاهد عمر المختار وفك النزاع الحاصل بين الطرفين[5]، وبعام 1918م تم توقيع معاهدة لوزان الثانية التي أدت إلى إنهاء علاقة ليبيا بالدولة العثمانية، مستمرة بذلك إيطاليا غزوها للمناطق الليبية في مواجهة مقاومة الليبيين، وحسب ما ذكره لوثروب ستودارد أن الإيطاليين اعتقدوا أن تنتهي المقاومة في ظرف خمسة عشر يوما ولكن استمرت إلى غاية 1931م، وأمام هذا الوضع الذي شهدته ليبيا فإن الأمير لم يستسلم بل انتقل إلى جنيف وبدأ هناك يدعو العرب والمسلمين إلى مساندة الليبيين من خلال جمع التبرعات وإرسالها لهم، كما خصص الأمير مبلغا رمزيا للإعانة لهم[6]، واختار المنفى مدافعا عن الوحدة العربية الإسلامية محاربا

[1]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص79.

[2]- شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص11.

[3]- الخراطيش، هو حشو السلاح الناري، وهي كلمة تركية ، ينظر الموقع(المعاني) تم زيارة الموقع 10-6-2021، على الساعة 11:20. almaany .com/ar

[4]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد أبطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص ص260-261.

[5]- نفسه ،ص161.

[6]-أحمد الشرباصي، داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص ص42-43.

الاستعمار وسياسته[1]، يعتبر موقف الأمير أرسلان من غزو ايطاليا لطرابلس الغرب ليس بمشاركته في الحرب فقط بل في تأسيسه النظري للفكر العربي المقاوم[2].

المبحث الثاني : اتصالاته بقادة المقاومة الليبية

في ظل دعمه للنضال الليبي تعامل وتواصل شكيب أرسلان بزعامات وشخصيات ليبية منها:

أ| أحمد الشريف السنوسي: عرف بجهاده وغيرته على وطنه فلما احتل الطليان طرابلس عام 1911م تقدم للجهاد واجتمع الناس عليه وحارب الطليان حرب لا هوادة فيها، وكان رافضا كل ما عرضته عليه الطليان، كما حارب الانجليز على الحدود المصرية، وتغلبوا عليه[3].

لم يلتق الأمير أرسلان والسيد أحمد الشريف السنوسي رغم تواجدهم في طرابلس الغرب وبقاء الأمير فيها مدة ولم يتعرف عليه، ولم تكن هناك فرصة تسمح باللقاء معه حيث يقول أرسلان:"... وكان سيد أحمد الشريف لا يزال الكعزة ولم نكن تعارفنا معه..."[4]، ولم يكن اللقاء بينهم إلا أواخر عام 1923م عندما ذهب أرسلان إلى الأستانة (اسطنبول)، وكان السيد الشريف السنوسي علم بقدومه وكتب له ملحا عليه أن يلتقي فور نزوله، وعندما رآه والتقى به أعجب به كثيرا بشخصيته وعبادته، وتهجده بالليل وخلقه وسيره على ما سلفه، حيث قال عنه عندما التقى به:"...رأيت في السيد حبرا جليلا وسيدا عطريفا وأستاذا نبيلا من أنبل من وقع نظري عليهم مدة حياتي، جلالة قدر و سراوة حال ،ورجاحة عقل، وسجاحة خلق وكرم، وسداد رأي..."[5]، واجتمع كل منهما مع الآخر وأخذ أحمد الشريف السنوسي يسرد الوقائع التي شهدها، وكاد أن يقع في أيدي الطليان مرارا[6] .

---

[1]- شكيب أرسلان، النهضة في العصر الحاضر، تق:محمد شيبا، تح :سوسن النجار نصر، ط1، دار التقدمية الشوف، 2008م، ص10.

[2]- سيف الدين القنطار، المرجع السابق،ص28.

[3]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص80-81.

[4]- شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص78.

[5]- لوثروب ستودارد، مج 2، المصدر السابق، ص54.

[6]- شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم....المصدر السابق، ص19.

كان أحمد الشريف من الشاهدين على أثر الانقلاب الذي قاده كمال أتاتورك ، وإلغاء الخلافة العثمانية عام 1924م، حينها انتقل إلى الحجاز ولم يجد وجهة أخرى[1]، وحسب ما ذكره أرسلان فإن هذا الأخير جعله من المذنبين حيث قام بقطع معاشه عنه، ووضعه تحت الرقابة خاصة في خطاباته، ولم يتوقف الأمر هنا بل أعدت له مؤامرة كان الهدف منها إخراجه من تركيا، وكان محتواها أن السيد أحمد على اتصال بآل عثمان[2].

ولكن ما صرح به أرسلان عن السيد أحمد الشريف السنوسي بأنه هو خاتمة مجاهدين الإسلام إلى هذا الوقت، فلقد سبقه الشيخ شامل الداغستاني الذي قاوم الروس أربعين سنة، والأمير عبد القادر الجزائري[3]، الذي ناهض الاستعمار الفرنسي مدة 17سنة، وختم تصريحه بقوله:"...لولا السيد أحمد الشريف رحمه الله لكانت إيطاليا التي استسغت قطري طرابلس وبرقة من الشهر الأول من غارتها الغادرة عليهما[4] "

ولشدة إعجاب أرسلان بالسيد أحمد الشريف أنشد عليه قائلا:

كَانَتْ مُحَادَثَةُ الزَّكِيَانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنُ فَلَاحِ أَطْيَبُ الخَبَرِ

حَتَى الْتَقَيْنَا فَلَا والله مَا سَمِعَتْ أُذُنِي بِأَحْسَنِ مِمَا قَدْ رَأَى بَصَرِي[5]

---

[1]- شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم...، المصدر السابق، ص51.

[2]- نفسه، ص ص21-22.

[3]- الأمير عبد القادر،(1807-1883)ولد بمعسكر، حفظ القرءان الكريم وهو في سن 12 من عمره ثم درس العلوم الحديثة مثل الحساب والفلك والجغرافيا، بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر تمت مبايعته في شهر نوفمبر1932م ، وعمل على تأسيس دولة حديثة، و أنشأ لها جيش ، خاض العديد من المعارك أهمها معركة المقطع عام 1835م، محققا بذلك العديد من الانتصارات على الجيوش الفرنسية.، مما اضطر على توقيع معاهدة مع الأمير عام 1834م،ثم معاهدة تافنة1837.ينظر شارل هنري تشرشل، تر، أبو القاسم سعد الله، حياة الأمير عبد القادر، ط3، عالم المعرفة الجزائر،2009.

[4]- لوثروب ستودارد، مج 2، المصدر السابق، ص ص 399-400.

[5]- علي مُحَمَّد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، (د س)، ص416.

ب_ المجاهد عمر المختار:

نشأ عمر المختار نشأة إسلامية عربية صريحة، عرف بغيرته على وطنه، وشجاعته، وكان مقداما منذ صغره، كما انخرط في سلك الدعوة السنوسية مؤمنا بها، مخلصا لها، وكان من الذين أبلوا بلاءا حسنا في الدفاع عن الوطن ورد الاعتداء الايطالي[1].

التقى الأمير مع السيد عمر المختار حينما كان متواجدا في ليبيا أثناء الغزو الايطالي عليها، وفي نظر أرسلان أن عمر المختار هو من أعظم الرجال العصر فقد قضى عشرون سنة، وهو يواجه الاستعمار الإيطالي مدافعا عن بلده ووطنه[2]، حيث قال عنه:"...لم يكن رجل حرب فقط بل كان رجلا محنكا مجندا خبير بسياسة قومه، مطلعا على أحوال وطنه، ذا عقل وحكم سديد وتدبير مصيب، وإنما كان العبقري الأكبر في شجاعته وصبره، وثباته وقوة عزيمته وصلابة عوده ، وشدة إيمانه"[3]، أشاد الأمير في رسالة أخرى بجهود عمر المختار في حرب طرابلس الغرب حيث يقول:"...عمر المختار لم يكن ثائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا يدافع عن الوطن المغصوب بالقوة."، وأرخ الأمير هذه الرسالة من جنيف في 30-9-1931م إلى صاحب جريدة الجهاد المصرية، ونقلتها جريدة الجامعة العربية في 14-10-1931م[4].

إرسال الرسائل لم يكن من طرف أرسلان فقط بل بعث عمر المختار المجاهد رسالة إلى الأمير أرسلان مؤرخة عام 1931م الموافق ل 20ذي الحجة1349هـ حيث جاء في محتواها شكر من طرف عمر المختار إلى الأمير حيث شكره فيها عن فضحه لجرائم إيطاليا[5]، وهذا بعد المقالة التي نشرها الأمير عام 1931م، عن فجائع طرابلس وبرقة على إثر دخول الطليان إلى الكعزة، حيث ارتجف لها العالم الإسلامي غضبا وعلا الصراخ من كل جهة[6].

---

[1]- محمد الطيب ابن إدريس الأشهب، عمر المختار(أبطال الجهاد ورواياته في ليبيا)، (د ط)، (د د ن)، (د س)، ص10.

[2]- نجيب البعيني، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر، ط2، دار التقدمية الشوف، لبنان،2011م، ص288.

[3]- محمد صالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، (د ط)، موفم للنشر والتوزيع الجزائر، 2000م، ص210.

[4]- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص220.

[5]- للاطلاع على نص الرسالة، ينظر الملحق رقم 10 ص 98.

[6]- محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص226.

كما أعاد الأمير وأرسل رسالة إلى عمر المختار يدعوه فيها إلى الحذر من كيد المستعمر، وأن يبتعد عن مهاجمة العساكر الإيطالية لكثرة عددها وأنها تسعى جاهدة للإمساك به ووضعه أسيرا لها[1].

اتهم الإيطاليين عمر المختار واعتبروه "رجل عصابة الأشقياء" فدافع عليه أرسلان قائلا أن عمر المختار تقلد السلاح ليناضل عن وطنه ودينه كون أن وطنه محصور من كل الجهات ،وضد دولة تملك أفضل سلاح حربي[2].

ج- البشير السعداوي:

يقول فؤاد شكري عن السعداوي[3]:"...أنه كانت له عناية خاصة بالتطور الفكري والحركات الإصلاحية في الشرق وكان يتبع أفكار الأستاذ مُحَّد عبده، وجمال الدين الأفغاني، ويقرأ كتبهما، ويتتبع نهضة مصطفى كامل وأراء عبد الرحمان الكواكبي...وكان يتتبع التطورات السياسية العربية و الاجتماعية وكان لتتبعه هذا التجدد في الأفكار والسياسة العربية أثر كبير على تطوره...[4]".

عمل البشير السعداوي على توحيد كل من الإقليمين طرابلس الغرب، وبرقة وشارك في عدة مواجهات بينه وبين ايطاليا وبعد فشل المقاومة المسلحة، تزعم بعدها المقاومة السياسية في الخارج وأصبح من المتزعمين لهذا الاتجاه ففي عام 1925م كان من المؤسسين للجنة التنفيذية الطرابلسية البرقاوية بدمشق، كما عرف باتصالاته مع بعض العرب المتواجدين خارج الوطن الليبي[5] .

---

[1]- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص290.

[2]- نفسه، ص291.

[3]- البشير السعداوي، هو البشير ابن إبراهيم ابن مُحَّد السعداوي، المجاهد الكبير، ولد في مدينة خمس عام 1884م، قرأ القرآن في الزاوية السنوسية وحفظه، تلقى دروسه في المدرسة الراشدية، بمدينة خمس، وبعد تخرجه عام 1904م، عينته الحكومة التركية كاتب أول لمجلس الإدارة بمدينته، وفي عام 1909م، عين مديرا للتحرير في مدينة طرابلس، وبعد صلح أوشي لوزان عام1912م، هاجر السعداوي إلى الشام وهناك تقلد عدة وظائف في الدولة التركية، وافته المنية عام 1957م، بعد مضي 46سنة من حياته في خدمة القضية الليبية، ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ، المرجع السابق، ص ص 132 _ 137.

[4]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133.

[5]- نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا....المرجع السابق، ص118.

وبعد الصلح الذي قامت به الحكومة العثمانية عام 1912م هاجر البشير السعداوي إلى الشام ونال عدة وظائف في الحكومة ثم ذهب إلى الأستانة عام 1913م، و لكن هذا لم يمنعه من معرفة ما يحدث في ليبيا[1].

تعود الاتصالات بين أرسلان السعداوي لأواخر عام 1912م حيث طلب البشير السعداوي من أرسلان بكشف فظائع الايطاليين في مجلته الأمة العربية –بحكم تواجد الأمير بالمنفى- ولكن الأمير اعتذر للبشير معللا اعتذاره بأنه لا يستطيع مقاومة الايطاليين جهرا وأنه سيكتفي بفضح جرائمهم سرا.

حيث رد عن البشير السعداوي قائلا:"...وأما ايطاليا فأخبار فظائعها عندي من زمان، ولكنني صابر ومتحمل رعيا لمودة بيننا وبين موسوليني.....وكان كتب لي البشير السعداوي.....مرارا حتى أعضدهم، فقلت له يا أخي ضاقت علينا الأرض بما رحبت، انكلترا ضدنا، وفرنسا ضدنا، وتركيا ضدنا، الأجانب ضدنا، ثم نثير عداوة إيطاليا من جديد،.....فانشروا أنتم ما شئتم وأنا أساعدكم بالمساعي و النشريات بدون إمضاء لي وفعلا كنت أنشر بغير إمضاء لي[2]... ".

طلب أرسلان من البشير السعداوي مقترحا عليه تأليف كتاب من الأعمال الإيطالية في ليبيا وسياستهم التعسفية من عام 1911م إلى عام1931م ثم يترجم هذا الكتاب إلى كل اللغات واستجاب السعداوي لطلب أرسلان وألف كتاب بعنوان "الفظائع السود الحمر أو التمدين بالحديد والنار". الذي تناول فيه بطش سياسة ايطاليا على سكان ليبيا، وأن يتم بعدها إرسال نسخ مترجمة إلى كل من فرنسا، وألمانيا وايطاليا واليابان والهند وإلى العلماء المشهورين وزعماء العالم الإسلامي حتى يطلع الرأي العام العالمي على مصائب الشعب الليبي ومعاناته جراء هذه السياسة المجحفة[3].

واتفقوا على عقد اجتماعات بدمشق وإلقاء الخطب فيها على حال ليبيا ورفع احتجاجات إلى عصبة الأمم على الوضع الراهن، وتوزيع النسخ عن فظائع ايطاليا في أوروبا والتنديد بها في المساجد كما

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133.

[2]- نجيب البعيني، المرجع السابق، ص ص254 -255.

[3]- محمد مكي، قضايا التحرر بالمغرب العربي في اهتمامات شكيب أرسلان 1930-1946م، رسالة ماجستير، إشراف، د.مولود عويمر، جامعة الجزائر2، 2017_2018م، ص154.

أراد السعداوي أن يوزع المقالات التي تتحدث عن الفظائع إلى الحجاج، ولكن أرسلان لم يبد رأيه كونه رأى أن معظم الحجاج هم كبار في السن وأغلبهم ممن لا يقرأ ولا يكتب [1].

اتصل الطرفان أيضا بعدها أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي بالقدس 1931م وجاء في هذا الاتصال الدعوة إلى تنسيق العمل ورفع القضية الليبية إلى الشعوب العربية والإسلامية، وقام السعداوي بإرسال خطة النضال التي أطلق عليها "العمل المجدي"، وقدم للمؤتمر الإسلامي تقريرا يتضمن الواقع الاستعماري الذي تعيشه ليبيا مستصرخا المشاركين للمؤتمر بمساعدة الليبيين بالمال والسلاح[2].

وبعام 1933م دعا موسوليني[3] لتطبيق سياسة المهادنة التي نالت تأييد أرسلان لها عكس السعداوي الذي كان رافضا لها، مما أدى هذا إلى حدوث خلاف بين الأمير و السعداوي حول طريقة مقاومة الاستعمار الايطالي، فأرسلان كان يريد تحسين ظروف الليبيين والتفاوض سلميا مع الإيطاليين بينما رأى السعداوي ضرورة العمل المسلح لطرد المستعمر من ليبيا، وكان أرسلان ناصحا له بأن ينزع فكرة الثورة من فكره ويلجأ إلى المقاومة السياسية والفكر التحرري[4]، وأرسل له رسالة بعدها في عام 1934م جاء فيها إذا إيطاليا كانت قد أرجعت المشردين الذين نفتهم إلى الصحراء[5].

المبحث الثالث :موقفه من السياسة الاستعمارية الإيطالية:

لم يبق الشعب الليبي ينتظر من يدافع عنه بل استعد للمواجهة والمقاومة ضد الاحتلال الإيطالي، الذي كان يرى أنه من السهل استعمار الشعب، وظن أن المقاومة لم تصمد إلا خمسة عشرة يوما حسب ما ذكره لوثروب ستودارد ولكن حالت دون ظنهم، واستمرت المقاومة وألحقت هزائم عديدة بالمحتل مما اضطرت في بداياتها إلى عقد اتفاقيات السلام مع زعماء المقاومة في برقة وطرابلس، ولم تكن هناك

---

[1]- محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص169.

[2]- محمد مكي، المرجع السابق، ص154.

[3]- موسوليني : B mussoulini (1883-1945م) سياسي ورجل دولة إيطالي، عمل في حقل التدريس، زاول نشاطه السياسي في الحزب الاشتراكي الايطالي، ثم سجن بسبب معارضته الحرب الايطالية على ليبيا1911م، وفي عام1922م أصبح رئيس وزراء في إيطاليا أدخل بلاده الحرب العالمية الثانية عام 1940م إلى جانب دول المحور، وبعد انهزامه أعدمته حركة المقاومة الايطالية عام 1945م للمزيد انظر عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ، مرا، عبد الله المغربي،(د ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، (د س) ص ص287-290.

[4] -محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص172.

[5] نجيب البعيني ،المرجع السابق،ص337.

_للاطلاع على نص الرسالة ، ينظر الملحق رقم11 ص 99.

نتيجة، والدليل على ذلك وصول الفاشستيين للحكم في ايطاليا عام 1923م، الذي اتبع سياسة جديدة قائمة على القوة وحرب الإبادة في مواجهة الوطنيين، وإعلان الحرب على السنوسية .

أخذت السلطة تعد الخطط للقضاء على المقاومة من إغلاق للحدود و اتخاذ الإجراءات، وإتباع سياسة من مظاهرها الاحتلال بالقوة والقتل واعتقال المدنيين المشبوهين ومصادرة ممتلكاتهم وتستوطن أراضيهم[1].

ذكرنا سابقا كتاب "الفظائع السود الحمر أو التمدين بالحديد أو النار" الذي جاء فيه الحديث عن السياسة الإيطالية التعسفية اتجاه الشعب لا حول ولا قوة حيث يذكر فيه: " لقد تفنن الإيطاليون في التنكيل بالليبيين وإفساد حياتهم فلم يتركوا وسيلة من وسائل التعسف والجور الا اتبعوها، وأن الشعب الليبي يشكو الآن." ولعل ما ندركه هو أن الإيطاليين استخدموا كل أنواع الوسائل من أجل إخضاع شعب رفض سيطرة دولة أجنبية عليه و على بلده ويستمر الحديث بالقول:"فلقد حيل بين الليبيين وبين التمتع بخيرات وطنهم فانتزعت كل أرض صالحة للزراعة من أيديهم ... وأجبر الليبي أن يعيش في أرض أبائه وأجداده فقيرا حقيرا [2]."

أ–سياسة التهجير و انتزاع الأراضي:

طبقت هذه السياسة في عدة مناطق مستعمرة (الجزائر ، المغرب الأقصى)، اعتمدت إيطاليا أيضا هذه السياسة من الاستيطان ونزع الملكية من أصحابها، فحسب ما ذكره السعداوي في كتابه الفظائع السود الحمر عن هذه السياسة يقول:".... ومن تلك المحاولات لإغناء شعبنا بمشروع الهجرة الذي بدأت سيوله تتدفق من الايطاليين بآلاف الأسر المعمرين، وهم في الواقع شبان على أهبة الاستعداد للفتك بالوطنيين[3]."

كانت أولى سياسات إيطاليا اعتمادها على الهجرة، وحسب ما صرح به " قولبي" عام 1912م بعد أشهر من الغزو من استغلال بعض الأراضي يتناقض مع تصريح الخبير بالشؤون الليبية، كما يتناقض

[1]– عبد الله المقلاتي، المرجع السابق،ص131.

[2] –صادر عن هيئة تحرير ليبيا، فظائع السود الحمر أو التمدين بالحديد أو النار، ط2، (د.د.ن)، القاهرة، 1984م، ص ص13–14.

[3]–نفسه، ص15.

مع تصريح الإيطاليين عند نزولهم بليبيا على أنهم لا ينوون اغتصاب ملكيات الأهالي، فمع مرور عامان فقط قام حاكم برقة بمصادرة أملاك 12 زاوية، وعام 1921م يأتي عرض من الطليان بأنه سيتم رفع خمسة مليون ليرة كتعويض عن أملاك الزوايا المصادرة أو المخزنة[1]، ولتسهيل إيطاليا عملية الاستيلاء على الأراضي أخذت تصدر قوانين تضل بها الشعب الليبي، حيث اعتبرت نفسها وريثة للدولة العثمانية، ولهذا لها حرية التصرف في الأملاك [2].

وأمام العنف و الاستيلاء على أملاك هاجر عدد من الليبيين تاركا وطنه، وهناك من أخذتهم وأجبرتهم السلطات الإيطالية على ترك أراضيهم ليسهل الحصول عليها ، فحسب ما يرويه أرسلان في كتاب حاضر العالم الإسلامي أن الطليان جمعوا ثمانين ألف نسمة من الليبيين رجالا و نساء وأطفالا وساقوهم إلى الصحراء الليبية (سرت) ومات منهم من مات بسبب الجوع والعطش[3].

استخدمت إيطاليا سياسة الهجرة وانتزاع الأراضي من أجل أن تجسد احتلالها المباشر ، ففي عام 1923م تم الاستيلاء على 261000هكتار، وفي عام 1924م استولت على 271000هكتار، وبعدها بعام أيضا 1925م استولت على 4887هكتار، وتم توزيع نصف هذه الأراضي على الإيطاليين، وبقية الأراضي تم وضعها من أجل استثمارها بما يخدم مصلحة إيطاليا منها بناء المستوطنات الزراعية في ليبيا، وتم الإعداد لمشروع بناء المستوطنات من أجل توطين مائة ألف مزارع لإيطالي في ليبيا مما كرس هذا لسياسة الاستيطان[4].

ومع سنة 1933م أصبحت الدولة في ملكيتها حوالي 202.837هكتار، وأصبح عدد ملاك الأراضي حوالي 1300 أسرة إيطالية[5]، فحسب ما ذكره أرسلان فإن إيطاليا أنزلت حوالي مليونيين أو ثلاثة من الإيطاليين والأوربيين، وكان هدفها هو جعل هذا البلد أوربيا، والافتخار ومنافسة الدول الاستعمارية الأوروبية الأخرى منها فرنسا وبريطانيا[6].

---

[1]- صلاح عقاد، ليبيا المعاصرة، المرجع السابق ص ص41_42.

[2]- نفسه، ص43.

[3]-لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص ص68-69.

[4]- عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص132.

[5]- صلاح عقاد، ليبيا المعاصرة، المرجع السابق، ص ص 43_44.

[6]- لوثروب ستودارد، مج4، المصدر السابق،ص67.

ومن سلبيات هذه السياسة تمثلت في عام 1939م حيث بلغ عدد المستوطنين الإيطاليين تسعين ألفا في حين أنه تناقص عدد السكان الأصليين إلى نحو 700ألف دون إحصاء القتلى منهم[1]."، ندد أرسلان في كتاباته ومقالاته ورسائله بخطورة هذه السياسة سواء على الشعب أو ممتلكات المنطقة.

ب- سياسة التجنيد وموقف أرسلان منها:

بعد أن وضعت إيطاليا قدمها من ليبيا، ورسخت سياستها في جل الميادين شرعت بعدها في تطبيق سياسة التجنيد عام 1927م مجبرة الليبيين على ذلك[2]، كونها بدأت تمهد للاعتداء على الحبشة (إثيوبيا) ولتجنيد الشباب الليبي اعتمدت على مختلف أساليب العنف، وبشتى الطرق فحسب ما أحصاه كتاب الفظائع أنه بلغ عدد المجندين أكثر من أربعين ألفا وقامت بتدريبهم، وكانت تبث في أسماعهم نزعة الانتقام من أهل الحبشة وأخذوا يذكرونهم بماضي المواجهات بينهم[3].

أخذت إيطاليا تجند كل من هو من سن البلوغ إلى غاية الخامسة والأربعين سنة أما الذين هم فوق أربع سنوات إلى 12سنة أخذتهم من أحضان أمهاتهم وتقوم بتربيتهم و تنصيرهم[4]، إن المجندين الليبيين أرسلتهم إيطاليا إلى ميادين القتال ووضعتهم في مقدمة صفوف الحرب، وأصبحوا حامين للجيوش الإيطالية وراح العديد منهم ضحايا، ولم يعد منهم إلا المشوه والعاجز[5].

لقد لعب الأمير دورا في الحد من تجنيد الشباب، وذلك من خلال تسخير قلمه وتبيانه لخطورة التجنيد الإجباري للشباب الليبي، وما يؤول بعده من انعكاس سلبي على هذا الأخير.

ج- سياسة التبشير وموقف أرسلان منها: ذكرنا سابقا وبحسب ما رواه شكيب أرسلان أن الحكومة الإيطالية أخذت الأطفال الليبيين من أحضان آبائهم وأمهاتهم وتقوم بتربيتهم منذ صغرهم على النصرانية،

[1]- صلاح عقاد، ليبيا المعاصرة، المرجع السابق ،ص45.
[2]- نفسه، ص39.
[3]-. صادر عن هيئة تحرير ليبيا، المصدر السابق، ص27.
[4]- لوثروب ستودارد، مج2، المصدر السابق،ص67.
[5]-صادر عن هيئة تحرير ليبيا، المصدر السابق، ص ص97-98.

وكانوا من أصغرهم إلى سن الثاني عشر سنة، وكان الهدف وراء هذا هو عزل هذا الجيل الناشئ عن الثوار وإبعاده عن وطنه[1].

فرضت إيطاليا على الليبيين إرسال أطفالهم وهم في سن أربع سنوات من أجل تبشيرهم حيث لم يكن لليبي فرصة ليعلم ابنه شيئا عن الإسلام، وكل من يقوم بهذا يعاقب عن طريق حرقه في النار، ولم يبق إلا قلة قليلة منهم من يعلم أولاده الإسلام سرا[2].

لم تدم هذه السياسة طويلا، فبعد تولي موسوليني حكومة إيطاليا عام 1922م تغيرت تلك الأخيرة ، وأصبح من الممنوع تطبيقها في ليبيا والعمل بها ، فيروي أرسلان أنه حينما سأل أحدهم عن الأمر أجابه بأن:" الدعاية المسيحية بين المسلمين ممنوعة هناك تحت الجزاء الصارم"، فكيف لمستعمر لا يعتمد على هذه السياسة وإيطاليا هي التي كانت تدعي إحياء مجد روما ومسيحيتها ؟

وفي عام 1933م وجه الأمير سؤالا على موسوليني حول موقفه من التبشير فأجابه قائلا:" إذا علمت من أحد أن في مستعمرات إيطاليا يقوم بدعاية دينية مسيحية بين المسلمين فأرجو منك أن تبادر بإعلامي..."، وإن دل قول موسوليني فيدل على أن الدعاية المسيحية كانت ممنوعة منعا باتا، وهذا ما أكده هذا الأخير في قوله:"..أما من جهة الدعاية المسيحية بين المسلمين فكن على ثقة أنها ممنوعة منعا باتا..." ولعل أن موسوليني من خلال تصريحاته فإنه كان رافضا تاما لتنصير المسلمين كبارا منهم أو صغارا، وإن كان كلامه قد يتناقض على ما صرح به الأوائل الذين سبقوه[3].

صرح أرسلان حول موقفه على منع دعاية التبشير والمسيحية بين المسلمين، بأنه لم يكن له دخل فيما حدث، وأن موسوليني بنفسه كان مانعا لهذه السياسة، كما صرح الأمير بأن هذا أمر غريب مشكوك فيه، كون أن حكومة إيطالية آنذاك حكومة كاثوليكية[4]، حيث علل هذا بأن لإيطاليا سر خفي

---

[1]- لوثروب ستودارد، مج2، المصدر السابق، ص67.

[2]- نفسه، ص25.

[3]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد في سبيل الجهاد، ط1، الدار التقدمية الشوف، (لبنان) 2009م، ص ص149-150.

[4]- نفسه، ص ص27-28.

سري، والذي كان متعلقا بخوف تلك الحكومة من ظهور حرب خارج عنهم معارضة لهم[1]، وليس حبا في الليبيين وإسلامهم.

المبحث الرابع : رد فعل السلطة الاستعمارية الايطالية من نشاطه

تباين موقف الحكومة الايطالية و مسؤوليها من الأمير شكيب أرسلان بين الود والصداقة تارة، وبين العداوة والنفور تارة أخرى.

أ- الموقف العدائي:

للأمير شكيب أرسلان عدة علاقات مع شخصيات ومسؤولين منهم الايطالي موسوليني حيث كانت هناك علاقة تجمع بينهم قبل أن يتولى هذا الأخير حكم إيطاليا (1922م)[2]، وحاول الأمير أن يستغل هذه العلاقة لصالح أهل طرابلس الغرب، حيث عرفت العلاقة بينهما عداء تارة، وصداقة تارة أخرى[3].

ذكرنا سابقا بأن الأمير يستغل هذه العلاقة لصالح الشعب الليبي والتخفيف عنه، ولذلك عن طريق رفعه للمطالب إلى موسوليني الذي رد عليها بعدم الاستجابة، _وكانت هذه المطالب تخص المسألة الليبية- مما قرر الأمير أن يفضح ويندد بالفظائع والسياسة التعسفية الايطالية، وأعمال العنف التي يقوم بها الطليان اتجاه أهل طرابلس الغرب معتمدا على مجلة الأمة العربية la Nation Arabe، وذلك بنشر مقالاته فيها، والتي كان لها صدى كبير في العالم خاصة العالم العربي الإسلامي الذي صار على علم بما يحدث هناك، وأخذ البعض منهم يقاطع البضائع الايطالية[4]، وقامت عدة مظاهرات في المدن السورية.

أمام هذا الوضع الراهن الذي أصبح يواجهه موسوليني جعل ردة فعله تكمن في معاتبة أرسلان على ما قام به ، وأخذ يذكره بالصداقة التي كانت تجمعهم، فرد عليه الأمير أنه لم ينس الصداقة ومواقفه، ولكن هذا لا يمنع أن يقف مع إخوانه في طرابلس ويدافع عنهم وهذا ما نجده في تصريحه:"إننا لا ننس

[1]- شكيب أرسلان، رشيد رضا ، المصدر السابق، ص ص321-322.

[2]- شكيب أرسلان، عروة الإتحاد ....، المصدر السابق، ص26.

[3]- شكيب أرسلان، رشيد رضا.....، المصدر السابق، ص52.

[4]- للاطلاع على نص دعوة شكيب أرسلان لمقاطعة إيطاليا اقتصاديا بسبب جرائمها، ينظر الملحق رقم 12ص ص 100_101.

صداقة الزعيم ، ولا مواقفه عندما كان محررا لجريدة 'بوبولو ديطاليا' في جانب العرب ، سواء في سورية أو في فلسطين، وكذلك بعد تذكير مواقف إيطاليا عن جمعية الأمم وبأنها كانت تطالب دائما باستقلال سورية ولبنان ، وتعترض على تهويد فلسطين ، ولكن هذا كله لا يمنع أن تغضب لما هو جار بحق عرب طرابلس،لأن هؤلاء إخواننا ونحن لسنا بأنذال حتى نبقى ساكتين إزاء المظلم الواقعة عليهم[1]"، حاول بعدها الجنرال غرازياني[2] أن يجعل العلاقة بينهم في توتر وحقد فقام بالطعن في الأمير، ولكن موسوليني لم يأبه بما قاله الجنرال عن الأمير[3].

كما كذب القنصل الإيطالي في بيروت ما نشره أرسلان عن فظائع التي ارتكبها الايطاليون في ليبيا ، وأصدر بيانا يقترح فيه تشكيل وفد عربي لزيارة طرابلس وبرقة ، والاطلاع على حقيقة الأمر ، كما شنت الصحافة الايطالية حملة إعلامية كبيرة من الأمير أرسلان واتهمته بأنه المحرك الأول للحركة الوطنية في ليبيا[4].

ب– موقف الصداقة والتعاون:

"إني لا أقدر أن أحول إيطاليا عن مشربها الاستعماري... ولكني تمكنت بواسطة مع موسوليني من إصلاح الحالة في طرابلس بقدر الإمكان...[5]"

من خلال ما صرح به أرسلان يتبين لنا أنه استغل صداقته التي كانت تربطه بينه وبين الزعيم موسوليني لصالح الشعب الليبي، والتخفيف عنه، ونجح في تحقيق بعض المطالب منها إعادة حوالي ثمانين ألف عربي كانت إيطاليا سابقا قد نقلتهم إلى الصحراء(سرت)،كما طالب بإطلاق سبيل المساجين الذين حكم عليهم بالسجن بسبب الثورة، إضافة إلى إدخال التعليم الإسلامي ضمن مدارس الحكومة،

---

[1]– شكيب أرسلان، عروة الإتحاد.....المصدر السابق، ص26.

[2]–غرازياني،: Rodolfo Graziani (1882–1955م)انخرط في الخدمة العسكرية بالكتيبة 94مشاة بروما، في عام 1908م أرسل إلى أريتيريا، حيث تعلم لغتها واللغة العربية شارك في الحرب الإيطالية التركية، تولى قيادة القوات الإيطالية في ليبيا وعهدت إليه مهمة إخضاع المجاهدين الليبيين، أنشأ العديد من معسكرات العمل، والمعتقلات الجماعية التي مات فيها عشرات الآلاف من السجناء الليبيين، كما تولى بين عامي1935م–1936م قيادة الجيوش الإيطالية التي اجتاحت إثيوبيا. ينظر الموقع (ويكيبيديا) تم زيارة الموقع يوم 13–6–2021 على الساعة ،18:18 http:/ar wikipidia .org

[3]– شكيب أرسلان، عروة الإتحاد..... المصدر السابق، ص27.

[4]–محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص169.

[5]- شكيب أرسلان، عروة الاتحاد.....،المصدر السابق، ص27.

وإعادة الأوقاف للمسلمين، كما طلب منه منع الدعاية المسيحية بين المسلمين، وكان رد موسوليني على هذه المطالب بالاستجابة، حيث قام برد ستين ألفا من العرب المهاجرين، وأطلق سبيل خمس مائة من المحكوم عليهم[1].

ولم ينته موقف ودور أرسلان هنا بل إنه سعى إلى الصلح بين الليبيين والحكومة الإيطالية[2]، وهذا ما نجده في قوله:"ونحن ما تفهمنا مع موسوليني إلا بعد أن رأينا أنه لم يبق سبيل إلى المقاومة بالسلاح، وأن بقاء الحالة على ما كانت عليه، أيل إلى انقراض الإسلام من الفكر الطرابلسي فرجحنا طريقة المسالمة، كما جعل الأمير لهذا الصلح عدة شروط منها ما ذكره بلسانه:" فرجحنا طريقة المسالمة على شرط إعادة المشردين من العرب، وإرجاع الأوقاف و الأراضي المضبوطة، والعفو عن المحكوم عليهم والمسجونين بسبب الجهاد السابق، والاشتراك العثماني عن إدارة البلاد، ومنع الدعاية الدينية، والمسيحية وتسهيل رجوع المهاجرين[3]."

شرع الأمير أرسلان باتصاله بالمسؤولين منذ عام 1933م المتواجدين في مدينة لوزان حول الوصول إلى حل سلمي، وكان هذا الحل نال إقبالا من طرف المسؤولين الايطاليين، إلا أن المجاهدين منهم البشير السعداوي انزعج من هذا الصلح وبادر الأمير إلى إقناعه بفكرة التخلي عن السلاح، مبررا له ذلك بأن الشعب الليبي لم تعد له قوة اللازمة لمواصلة المقاومة[4]، خاصة أن العالم الإسلامي أصبح كل منه منشغلا بمشاكله، ولعل نية أرسلان من هذا الصلح كانت من أجل الحفاظ على ما تبق من أجزاء طرابلس[5]، وهذا ما يستخلص مما رواه من خلال حواره مع رفيق بك حين قال له:"... ليس عندنا اليوم وقت للاشتغال بصحاري طرابلس فأجبته فورا إن لم نقدر نحافظ على صحاري طرابلس لن نقدر أن نحافظ على جنان الشام"[6]، وعليه فإن أرسلان أراد استخدام الصلح من أجل إيقاف زحف الغزو إلى الجنوب .

---

[1]–شكيب أرسلان، عروة الاتحاد ...، المصدر السابق، ص 149.

[2]–للاطلاع على وثيقة تبرير الأمير شكيب تأييده لصلح الليبيين مع إيطاليا، انظر الملحق رقم 13 ص 102.

[3]– شكيب أرسلان، عروة الإتحاد...، المصدر السابق، ص745.

[4]– محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص172.

[5]– أحمد الشرباصي، داعية العروبة.....، المرجع السابق، ص31.

[6] شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص77.

لعب شكيب أرسلان دورا هاما في القضية الليبية، فبعد سماعه لخبر الغزو شرع في المراسلات مطالبا فيها بإعانة إخوانه في ليبيا ولم تشمل هذه المراسلات للشخصيات فقط بل انه راسل أيضا الحكومة العثمانية والمصرية، مطالبا منها يد العون، ولم يقتصر دوره بالرسائل فقط بل كانت له مشاركة في الحرب ضد ليبيا، فأقام في المعسكرات وانتقل بينهم بطرابلس الغرب، حيث جعله يكون العديد من العلاقات مع زعماء المقاومة الليبية منهم عمر المختار والبشير السعداوي والسنوسي مُحَمَّد الذين ناضل معهم، ورفع معهم القضية وفضح السياسة الايطالية وبطشها وتهجيرها للسكان والاستيلاء على أراضيهم وجعل العالم الإسلامي يطلع على وضع ليبيا وشعبها، ويقوم مساندا لها، مما جعل السلطات الايطالية تتصدى لنشاطه وإصدارتهم حوله.

الفصل الثالث

أرسلان وإسهاماته في القضية المغربية(1911_1956م)

المبحث الأول: موقف أرسلان من أحداث المغرب.

المبحث الثاني: زيارة الأمير شكيب إلى المغرب الأقصى.

المبحث الثالث: دوره في الحركة الوطنية المغربية.

المبحث الرابع: رد فعل السلطة الاستعمارية الفرنسية والإسبانية من نشاط الأمير.

المبحث الأول: أرسلان وموقفه من القضية المغربية

ذكرنا في الفصل السابق أن المغرب لأقصى بعد فرض الحماية عليه من طرف فرنسا عام 1912م، تم بعدها الاتفاق بينها وبين إسبانيا حول اقتسام الأراضي المغربية، وهذا ما تم في نوفمبر من نفس السنة، حيث قسم المغرب إلى ثلاثة مناطق، المنطقة السلطانية (تابعة لفرنسا)، المنطقة الخليفية(الواقعة تحت نفوذ إسبانيا)، وطنجة منطقة دولية.

1_موقفه من حرب الريف1912_1926م:

أخذت كل من إسبانيا وفرنسا تسعى إلى تثبيت قدمها بالمنطقة الخاصة بها بعد اقتسام المغرب وتفكيكه، مما أدى إلى قيام العديد من المقاومات الرافضة للوضع منها مقاومة عبد الكريم الخطابي[1]، بمنطقة الريف ضد المستعمر الإسباني، موجها بذلك دعوة إلى العالم الإسلامي لمساندته ومساعدته التي لم يتلق منه استجابة نظرا لما كان يمر به هذا الأخير من بحث عن حريته[2]، ولكن هذا لم يمنع عبد الكريم الخطابي من إلحاق الهزائم بالعدو المستعمر، وجاء في هذا الصدد على لسان الأمير أرسلان متحدثا عن بطولات عبد الكريم الخطابي:"...ولا نبالغ إذ قلنا أن مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي قد تغلب على إسبانيا، وهزم جيوشها في الريف رغم الاختلاف في العدة والعدد...فإن مملكة إسبانيا...و هي مجهزة بجميع أدوات الحضارة العصرية وجيشها معدود من الجيوش المنظمة لا تقل عن سائر الجيوش الأوربية"[3].

فمن خلال هذا القول يتبين لنا أنه رغم الاختلاف والتباين الذي كان بين القوات الإسبانية وقوة الخطابي سواء في السلاح أو عدد الجنود وتنظيمها إلا أنه استطاع إلحاق الضرر بالمستعمر، دون مساعدة له من الأقطار

1_مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي(1882_م1963):ولد في إقليم الحسيمة، تلقى ثقافته العربية والإسلامية في جامع القرويين بفاس، انتخبته قبيلته زعيما لها خلفا لوالده, بدأ يطلق دعوته للجهاد ضد المحتل الإسباني والفرنسي، حقق انتصارات ضد الاسبان منها ما حدث في معركة الأنوال عام 1921م, ولما رأت فرنسا انتصارات هذا الأخير عليهم, شعرت بخطر امتداد الثورة إلى منطقة حمايتها بالجنوب، فدخلت الحرب إلى جانب إسبانيا وبدأت تنسق العمليات العسكرية معها, فتمكنوا من محاصرته مما اضطر إلى الاستسلام وتم نفيه إلى جزيرة في المحيط الهندي، كما كان له دور في ممارسة النضال التحرري بالقاهرة من أجل تحرير الأقطار المغاربية.ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، الشركة العلمية للموسوعات، بيروت، 2004 ، ص ص 165_166.

2-مُحَّد علي داهش، المرجع السابق، ص22.

3-لوثروب ستودارد، تر:عجمان نويهض، حاضر العالم الإسلامي، مج3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر, 1352ه، ص 193.

العربية، الذين اعتقدوا أن انتصار هؤلاء المجاهدين الريفيين على الاسبان مؤقت وليس دائم، وأنهم لن يصمدوا أمام قوة الاسبان التي ستنال الفوز بالأخير.[1]

جاء على لسان الوزاني أن ثورة الريف التحررية قد نفخت الروح في النفوس وأحيت الضمائر ومهدت السبل، ورسمت الاتجاهات للجيل الناهض[2]، حيث يدل هذا على أهمية الثورة وأثرها في نفوس المغاربة، وقد كان هذا الأثر والفوز الذي حققته الثورة وزعيمها الخطابي جعل الحزب التوراني[3]، في تركيا يشعر بالغيرة اتجاه الانتصارات التي حققها الريفيون بقيادة الخطابي، وأخذوا يتزعمون بأن هذا الأخير أصله بربري وليس عربي نظرا للهزائم المتتالية التي كانت تصيب الاسبان[4]، نظرا لصدى هذه الحرب الذي انتشر خبرها بالمغرب وما جاورها، فمن الشاهدين على هذا مالك بن نبي حيث يقول:"...صدى حرب الريف سنة 1925م هزت جيلي في الجزائر..." كما استكمل مالك بن نبي قوله:"...مع صدى معارك الريف كانت فيها يد أرسلان..."، ولعل ما يريد مالك بن نبي توضيحه من هذا، أن الأخير كان له دور فيها حيث لم يبق يسمع ويشاهد ما يحدث هناك، بل إنه ندد بضرورة إعانة المجاهدين في الريف وتقديم مساعدات لهم.[5]

اهتم الأمير وأعجب بشخصية الخطابي وصنفه من كبار القادة الاستراتيجيين في العالم وفضله عنهم،كما دعا من خلال مراسلاته ومقالاته إلى مساندته، حيث كتب رسالة إلى السيد رشيد رضا عام1923م، تحدث فيها عن بطولة الخطابي ومواجهته للجيش الإسباني، كما ذكر في الرسالة بأنه سيكتب عنه في جريدة "البيان" ونصح بضرورة التنويه بهذا البطل في الجرائد العربية[6]،كما كان الأمير ناصحا لجماعة عبد الكريم الخطابي وهذا في جويلية1922م، عندما التقى بهم في لندن منهم السيد عبد الكريم بن الحاج علي، والسيد مُحَمَّد بن مُحَمَّد اللذان كانت مهمتهما طلب الوساطة من الحكومة الإنجليزية من أجل الصلح بين الاسبان والأمير الخطابي، فرد عليهم

[1]–لوثروب ستودارد، مج3، المصدرالسابق، ص 194

[2]–مُحَمَّد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد (حرب الريف)، ج2، (د ط)، مؤسسة حسن الوزاني، ص464.

[3]–التوراني:هي حركة سياسية نشأت أواخر القرن التاسع عشر، عملت على توحيد جميع أبناء العرق التركي لغويا ثقافيا وسياسيا بما في ذلك الأراضي التي يقطنها الأتراك، وقد تأثر التورانيون بفكرة انتشار القومية بأوربا وعملوا على نشر سياسة التتريك في الولايات العثمانية، كان لهم دور في الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م.ينظر مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج6، بيروت، لبنان، ص265_ 267

[4]–لوثروب ستودارد، مج3، المصدر السابق، ص.194

[5]–مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 250.

[6]–عيسى حمري، «**علاقة شكيب أرسلان بالوطنيين المراكشيين**»، مجلة الحوار المتوسطي، العدد13_ 14 ديسمبر 2016، ص207.

أرسلان بعدم إظهار الضعف أمام إنجلترا، لأنهم كانوا متخوفون من انتصار الريفيين على الاسبان، وتأسيس دولتهم في شمال المغرب، وتكون عاملا وشرارة لسائر المجاهدين في المستعمرات.[1]

أثناء تواجد الأمير بجنيف قريبا من مقر عصبة الأمم فإنه قام بمراسلة هيئتها برسالة كتب فيها:"...إن كانت هذه الجمعية مرصدة لحقن الدماء في العالم لا تتدخل في حقن الدماء التي تسيل نهرا في الريف فما محلها إذا من الإعراب؟ فلتجرب الجمعية على الأقل للسعي في الصلح بين فرنسا وإسبانيا وابن عبد الكريم..."، ويمكن القول على أن محتوى الرسالة هو توبيخ وذم واستغراب في آن واحد لعدم تدخل هذه الهيئة لما كان يحدث في المغرب،كما بعث الأمير عام 1925م برقية مطولة إلى كل من رئيس الولايات المتحدة كالفين كوليدج-Calvin Coolidge[2] ورئيس مجلس الشيوخ الأمريكي شرح لهم فيها المآسي والتعسف الاستعماري الذي تعاني منه مراكش، مطالبا إياهم بإرسال بعثات صحية تخفف من ويلات الحرب، واتخاذ إجراءات اتجاه ما يحدث[3]:"...الريفيون في حاجة عظيمة إلى المساعدة الطبية...وليس في الريف كله طبيب ولا عقاقير صحية ماعدا القليل منها...مرسلا من جمعية الهلال الأحمر البريطانية فالحاجة عظيمة جدا إلى المساعدة الطبية..."[4].

دعا الأمير المراكشيين إلى دعم الثورة والتبرع بالمال لشد أزرها لتتمكن من الاستمرار في مقاومة الاسبان بمنطقة الريف، وفعلا جمعت مساعدات مادية قدرت ب 1500جنيه، كما كان الأمير يرسل رسائل إلى الجزائريين، وانتشر الحديث بينهم حول موضوع حرب الريف، وأضحى اسم الأمير عبد الكريم الخطابي في لسان الكبير والصغير[5].

ومن الدلائل على اتصال أرسلان بالريفيين ما ذكره حسن الوزاني أحد أقطاب الحركة الوطنية المغربية، حيث عمل لدى الأمير سكرتيرا عاما بالمجلة الأمة العربية la Nation Arab قائلا عن الأمير:"...كان وثيق الصلة

[1]-لوثروب ستودارد، مج3، المصدر السابق، ص198.

[2]-كالفين كوليدج:ولد عام 1887م، وهو الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية من الحزب الجمهوري تولى الرئاسة في أوت1923م إلى غاية 4مارس1933، عرف باستقامته وحنكته داخل الحزب الجمهوري، وأعاد تنظيم الإدارة. ينظر مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج20، الشركة العلمية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2004م ص 300.

[3]-احمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص ص128_129.

[4]-لوثروب ستودارد، مج4، المصدر السابق، ص ص 188-189.

[5]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص 208.

بثورة الريف وأبطالها خصوصا، وقد كان منهم بجنيف، وقد حاول لدى عصبة الأمم لمدة سنة التدخل لصالح قضية التحرر، فمن المحتمل أن يكون هناك اتصال، وتعامل بين الأمير وثورة الريف"[1].

لقد ساهم الأمير في الوقوف إلى جانب الثورة كتابة وقولا وعملا ودعوة حيث يقول أرسلان مشيدا ومادحا لبطولات مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي في المنطقة الخليفية:"لا نبالغ إذ قلنا أن الأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم متولي كبر الثورة على الإسبانيول في شمال سلطنة المغرب، هو في ثورة حاضرة بطل الإسلام وأسده، والعلم المفرد الذي سار بذكره القاضي والدان، الخاص والعام، لا بل إذا نظر الناس بعين الإنصاف يجدونه بطل العصر الحاضر بين جميع الأمم، لا بين المسلمين وحدهم"[2].

2_موقف الأمير من الظهير البربري1930م:

اعتمدت فرنسا على سياسة الظهير البربري[3]منذ عهد المقيم العام المارشال ليوتي[4]Lyautey، الذي كانت له نظرة وسياسة خاصة في المغرب[5]، وتهدف إلى القضاء على مقومات الشعب المغربي وتمزيق وحدته، وتسهيل إدماجه في العائلة الفرنسية وتجانسه، حيث اعتمدت فرنسا على هذه السياسة بعد أن فشلت في تحقيق مرادها.[6]

لم تكن هذه السياسية جديدة بل كانت ضمن مخططات السياسة الاستعمارية الفرنسية، حيث تم التمهيد لها عام1914م بصدور الظهير يدعو إلى احترام التقاليد البربرية[7] من طرف المارشال ليوتي الذي أراد منع انتشار اللغة العربية والدين الإسلامي في مجتمع المغرب حيث يذكر أنه قال:"يجب الكفاح بكل الوسائل التي نملكها ضد انتشار اللغة العربية والإسلام، ليس في المناطق الجبلية فحسب بل حتى في المناطق المتاخمة لبلاد البربر التي يتكلم

[1]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص 209.

[2]-لوثروب ستودارد، مج3، المصدر السابق، ص184.

[3]-الظهير البربري: أي المرسوم البربري وهو قانون أصدره الاحتلال الفرنسي بالمغرب ينص على إدارة المنطقة البربرية تحت سلطة الإدارة الاستعمارية. ينظر الموقع كوريكسا، تم زيارة الموقع يوم 10-6-2021م، على الساعة 11:57

[4]-ليوتي:حكم الجنرال ليوتي في المغرب من1912الى 1925م، حيث عرف بحريته في العمل، ودام حكمه13سنة في المغرب، تميز بحكمه القائم بالحفاظ على مظهر مؤسسات المخزن، معتبرا إياه حفاظا على كرامة المخزن.ينظر

-Guillaume Jobin. Lyautey le résident. edito.26May2014

_علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص161

5_Guillaume Jobin.mohamed5.leSulten (liberté celle de mon peuple et de mon pays)Académie- des sciences d'autre-mer.Magellan.2015

[6]-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص161.

[7]-نفسه، ص164.

أهلها العربية والبربرية معا"[1]، والواضح أن هدف فرنسا هو خلق التفرقة في المجتمع الواحد وخلق جيل غير مرتبط لا بالعربية ولا بالإسلام، منفصل عن أبناء وطنه.

أصدرت السلطات الفرنسية ظهيرا بربريا في16ماي1930م، الموافق ل 17ذيالحجة1340هـ، وأعلن عن نصوصه الثمانية تهدف كلها إلى تقسيم المغرب وتفكيك أسس الوحدة الوطنية والتماسك الديني والاجتماعي من خلال إخضاع الأمازيغ إلى قانون المحاكم العرقية والفرنسية، وللعرب محاكم شرعية.[2]

وأمام هذه التفرقة فإن المغاربة لم يستقبلوا هذا الظهير بالفرح والترحاب خاصة بعد أن اتضحت المقاصد والنوايا منه، بل كانوا رافضين له واجتمعوا في المساجد وبدأوا يرددون اسم الله اللطيف "اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر"[3]،كون أن فرنسا اعتمدت على فكرتين من أجل تقسيم المغرب بين عرب وبربر أولها استغلال الرافضي للسلطة والحاقدين على المخزن، وثانيها أن البربر بعيدين عن الإسلام لا يعرفون إلا إسمه كونهم من أصول مسيحية رومانية وغيرها[4]، ذلك باعتبارهم بأن المغرب كيان غير موحد[5].

خرج المغاربة في مظاهرات شعبية إلى الشوارع، وكثرت الاحتجاجات في جل المدن وعلى إثرها بدأت الاصطدامات مع الاحتلال الفرنسي، فبدأت سلسة من الاعتقالات ضد المتظاهرين وتكونت على إثر هذا حركة تزعمت جمع التوقيعات وعرائض منددة، وشكلوا وفدا يطالب بمقابلة السلطان[6] حاملين معهم مجموعة من المطالب تمثلت في:

_توحيد برنامج التعليم في سائر المدن والقرى.

_تعميم اللغة العربية، والدين الإسلامي.

ولعل أن هذه المطالب كان هدفها منع التفرقة التي أراد الظهير تجسيدها معتمدا على مبدأ فرق تسد، وكان هذا الظهير النقطة التي أفاضت الكأس والطريق التي مهدت إلى التوحد ولاتحاد.[7]

---

[1]-مُحَمَّد علي داهش، المرجع السابق، ص23.

[2]-خالد فؤاد طحطح، «**نشأة الحركة الوطنية في المغرب**»، منشور في مجلة كان التاريخية، العدد**4**، جوان **2003**م.ص **31**.

[3]-أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940م، ج1، ط1, مطبعة النصاح الجديدة، دار البيضاء، 1932م، ص36.

[4]-عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...، المرجع السابق، ص337.

5-J.Ki.Zerbo.op-cit.p17

[6]-خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص31.

[7]-عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص337.

علم الأمير بهذا الحدث، وأخذ موقفا من هذا خاصة كون أن السياسة مست الدين الإسلامي ووحدة الشعب واللغة العربية والذي يؤثر سلبا على مستقبل المغرب، ونلمس موقف الأمير المناهض لهذه السياسة من خلال نشر العديد من المقالات التي تتعلق بمسألة الظهير البربري في مجلة الأمة العربية، وعرف العالم كله والمسلمين أولا بطبيعة الخطر المحدق بالإسلام في المغرب[1]، كما كان هدفه التعريف بالقضية البربرية، ونشر مقالاتها في الجرائد والصحف المصرية، منها جريدة الفتح التي نشر فيها مقالا في جوان 1930م بعنوان "مسألة إخراج البربر من الإسلام"، موضحا خطر هذا على البربر والمسلمين عامة، كما وقف الأمير في وجه ادعاءات فرنسا القائلة بأن السلطان مُحَمَّد الخامس بن يوسف هو الذي أصدر وصادق على هذا الظهير، وفند الأمير هذا بحكم أن السلطان كان شابا صغيرا مغلوبا عليه ليس له دراية بهذه الأمور[2].

بعد أن علم أرسلان بحركة المغاربة في المساجد قام بإرسال رسائل عاجلة للقادة المسؤولين العرب و المسلمين, منهم رشيد رضا، ومُحَمَّد علي الطاهر يطلب منهم شن حملة عامة للتعبئة دعما للمغاربة في نضالهم[3]، وهنا جعل الأمير للإعلام دورا من أجل إيقاظ وعي العالم الإسلامي، كما أعجب العديد من المغاربة الوطنيين بتلك المقالات التي كان يحررها وينشرها شكيب، والدليل ما جاء على لسان أحد الشاهدين منهم أبو بكر القادري حيث يقول"وقد كنا نلتهم المقالات التي كان يحررها، ونعتبره سيفا مسلطا في وجه الاستعماريين"[4]، وإن دل هذا يدل على قوة مقالات شكيب وأثرها في نفوس المغاربة والعالم الإسلامي وأسلوبه في إيصال أحداث ومعاناة المغاربة إلى العالم، مستغلا الجرائد والصحف والمجلات العربية والموجودة في المنفى منها.

أدت مقالات أرسلان دورا في تنبيه وإيقاظ العرب والمسلمين لخطورة سياسة الظهير التي اعتمدتها فرنسا، ويمكن القول أنها تندرج ضمن سياسة فرق تسد، ودعا الأمير العرب إلى التدخل من اجل منع الهدف التي تريد فرنسا الوصول إليه[5].

وجه الأمير أرسلان دعوة إلى رموز الحركة الوطنية بعد استشاره في كيفية الرد على فرنسا فأجابهم:"يستحيل في الوقت الحاضر أن يقاوموا فرنسا بالسلاح ولكن المحاربة كما تكون بالسيف، تكون أيضا بقلم"، لكن كانت حرية

[1]-سعود المولى، المرجع السابق، ص6.
[2]-مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق, ص ص 137-138.
[3]-سعود المولى، المرجع السابق، ص7.
[4]-مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص93.
[5]-سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص57.

التعبير والتحرير والكتابة محظورة في المغرب ولا يوجد مكان للنشر حتى ولو تمت الكتابة كون وجود جريدة واحدة، ولكن تصدر بلسان الحماية, وحتى الاجتماعات محظورة على المغاربة، فاقترح أرسلان حلا لهذا من خلال إنشاء مجلة فرنسية تسمى بالمغرب، يديرها زعيم اشتراكي فرنسي، وجعل كل من مُحَمَّد أحمد بلافريج[1] ومُحَمَّد الوزاني، وعمر عبد الجليل محررين لهذه المجلة، ولم تستطع فرنسا غلقها كون مديرها فرنسيا.[2]

وأثناء عقد المؤتمر الإسلامي بالقدس في ثلاثينيات القرن العشرين من أجل دراسة والتعريف بالقضية الفلسطينية، وقضايا العالم العربي الإسلامي منها قضية الظهير، جاءت الصدفة بأن يلتقي الأمير شكيب مع المجاهد مكي الناصري[3]، صاحب جريدة الوحدة العربية، حيث قام هذا الأخير بشرح القضية حول الظهير البربري بتفاصيلها، وأعدوا تقريرا وسلموا منه نسخة إلى الحكومة الفرنسية، ولكن لم تكن هناك اهتمامات أو استجابة بذلك.[4]

لم تنته مواقف الأمير بنشر المقالات فقط، بل قام بإرسال العديد من الرسائل إلى عدة شخصيات، وزعامات منهم، رسالة إلى عبد السلام بنونة في 24أكتوبر1930م الموافق ل 29 جمادى الثانية 1349هـ، جاء في محتواها أن الأمير طلب من إخوانه المصريين ترجمة النداء المتعلق بالظهير البربري، وتوزيع نسخ على الجرائد في أوروبا، وأيضا إرسال النسخ إلى النواب والوزراء والمشايخ في فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، وأمرهم بكتابة برقية وإرسالها إلى عصبة الأمم[5].

تعددت الرسائل المرسلة إلى العديد من الشخصيات التي كان الهدف منها الضغط على فرنسا لإيقاف هذه السياسة، حيث أرسل الأمير رسالة إلى الحاج عبد السلام بنونة، حررها في مارس1931م يدعوه إلى مقاطعة

---

[1]-أحمد بلافريج:(1907_1990م) هو سياسي ورجل دولة مغربي، من مؤسسي حزب الاستقلال، ولد بدينة الرباط من عائلة برجوازية كبيرة أتم دراسته الأولى في مدرسة أبناء الوجهاء بالرباط تابع دراسته العليا بالقاهرة ثم باريس، أسس في فرنسا رابطة الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا وكان أمينا عاما لها شارك في المؤتمر التحضيري لمؤتمر برلين الإسلامي، وأيضا في تحرير مجلة المغرب، وهو من مؤسسي حزب الاستقلال المغربي عام1944م، تعرض للاعتقال ثم أفرج عليه عام1946م، بعد استقلال المغرب في عام 1956م تقلد عدة وظائف في المملكة المغربية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص ص88_89.

[3]-شكيب أرسلان، عروة الإتحاد...، المصدر السابق، ص161.

[4]-مكي الناصري: (1906-1994م): ولد بالرباط من علماء المغرب، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في الرباط، تحصل على شهادات من جامعة القاهرة، وجامعة السوربون، وجامعة جنيف، يعتبر من رواد الحركة الوطنية، من مؤسسي كتلة العمل الوطني ثم حزب الوحدة والاستقلال، رجع لبلاده وعمل أستاذا لكلية الحقوق بجامعة مُحَمَّد الخامس، له مؤلفات عديدة في الأدب والقانون. ينظر، مُحَمَّد صالح الصديق، أعلام من الغرب العربي، ج3، د ط، موفم للنشر والتوزيع، ص ص،1193-1165.

[4]شكيب أرسلان، عروة الإتحاد...، المصدر السابق، ص 160.

[5]-البعيني نجيب، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر، ط2، دار التقدمية،الشوف،لبنان ,2011م، ص ص 243_ 245.

فرنسا اقتصاديا، كما حدث عند المشارقة نظرا لما لها من سلبيات على اقتصادها، مؤكدا الخبر أن حرب اليوم هي بالمال، وسيجبر فرنسا على التنازل عن تطبيق سياستها.[1]

ومع ذكر هذه الجهود التي قام بها أرسلان اتجاه القضية المغربية فإن هذا يعكس ما صرحت به جولييت بسيس Bessis Julliet بأن الأمير شكيب لم يبد اهتماما بالقضية المغربية وشؤونها حسب ما ذكره سعود المولى[2].

3_موقفه من سياسة التنصير:

حسب ما جاء في الظهير من نصوص كان هدفها تقسيم المغاربة إلى عرب وبربر، ولم تكتف بذلك بل سعت إلى تنصير العنصر البربري أيضا، حيث رأى أرسلان في هذا مأساة وصمة عار في جبين الإنسانية والحضارة والعدالة[3]، ففرنسا لتسهل فرنسة المغاربة اعتمدت على فكرة أن البربر بعيدين عن الإسلام، وهم ذا أصول مسيحية ورومانية وغيرهم[4].

قوبلت سياسة التنصير بالرفض من طرف المغاربة عبر حركة الاحتجاج القوية والعنيفة، وتمثل دور الأمير من خلال بحثه عن دعم، وتأييد من طرف الملوك، ورؤساء العرب والمسلمين، ولكن فشل هذا الدعم مما جعل الأمير يتوجه نحو الحصول على الدعم من طرف الاشتراكيين والراديكاليين بفرنسا، وذلك لتدمير السياسة الفرنسية بأيدي الفرنسيين أنفسهم[5]، العارفين لحقيقتها رغم ما ادعته, ولكن ما كان واقع بمستعمراتها جعل حقيقتها تظهر علنا، حيث يقول أرسلان في هذا الصدد:"فمهما ادعت هذه الدولة كذبا وبهتاننا، أنها ذات صبغة مدنية و أنها لا تفرق الأديان والمذاهب فإن دعواها هذه أرق من خيط باطل...فقضية تنصير البربر هي من أنصع هذه الأدلة"

المبحث الثاني:زيارة الأمير شكيب أرسلان إلى المغرب:

ساند الأمير القضية المغربية من خلال موقفه ورفضه لما آل إليه هذا الأخير، ولم يكتف بدعم المناضلين من الخارج بل قدم إلى المغرب عام 1930م مقيما بعدة زيارات.

[1]-محمد سالم أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص 142.
[2]-سعود المولى، المرجع السابق، ص4.
[3]-نفسه، ص7.
[4]-عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص337.
[5]-سعود المولى، المرجع السابق، ص7.

1_طنجة:

في عام1930م قرر أرسلان القيام بزيارة إلى المغرب لكن بسرية تامة خوفا على المغاربة من المحتل، وصرح بهذا في قوله:"حرصت على عدم التعريف بنفسي حتى لا يقبل الناس علي فيحدث لهم ضرر عند الفرنسيين بسببي..."، ولم يأت مباشرة إلى المغرب بل اتجه إلى اسبانيا حتى يكمل تحقيقاته حول الأندلس، ثم اتجه إلى طنجة ولم يتعرف إليه أحد:"...وبت ليلة ولم يعلم بي أحد من أهل طنجة"[1].

ولم يصرح أرسلان بهذه الزيارة كون أنه كان مراقبا مراقبة شديدة من طرف الاستعمار الفرنسي، وحتى لا تعرقل فرنسا مسعاه، ولكنه لمح لهذه الزيارة في الرسالة التي كتبها أحمد توفيق المدني إلى الأستاذ مُحَمَّد داوود[2] بتاريخ 21جويلية1930م[3].

بعد أن عد أرسلان العدة وأكمل تحقيقاته الخاصة بالأندلس وصل إلى طنجة يوم الأحد 14ربيع الأول 1349هـ الموافق ل 15أوت 1930م[4]، حيث أبلغ السيد مُحَمَّد أقلعي، الحاج عبد السلام بنونة[5] عن طريق رسالة موجهة إليه[6]، ولعل السبب الذي جعل أرسلان يقيم بطنجة وينزل بها كونها منطقة دولية تتوزع إدارتها على ثلاثة دول، فرنسا–انجلترا–اسبانيا، ولا تستطيع دولة واحدة بقرارها أن تخرجه منها إلا عن طريق قرار مشترك.[7]

---

[1]–شكيب أرسلان، عروة الإتحاد...، المصدر السابق، ص153.

[2]–مُحَمَّد داود التطواني(1901_1984م):ولد مُحَمَّد ابن الحاج أحمد داود بتطوان في1أفريل 1901م, وفد حفظ القرآن بصغره، من قادة هيئة العمل الوطني بشمال المغرب عام1933,كان عضوا عاملا في لجنة المطالب الوطنية الأولى التي قدمها شمال المغرب إلى الحكومة الاسبانية، تولى عام 1934م منصب الممثل الرسمي لجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا, وبعد الاستقلال تولى عدة وظائف حكومية منها تعيينه من طرف الملك المغربي مديرا للخزانة الملكية بالرباط عام1969م, توفي عام1984م مخلفا وراءه عدة مؤلفات ومقالات، ينظر عمر رياض، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان مُحَمَّد داوود،(د ط)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (د س)،ص ص 31_ 38.

[3]–مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب، (د_ط)،(د د ن)، (د س)، ص20 .

[4]–نفسه ، ص103.

[5]–عبد السلام بنونة: (1888_1981م):ولد بتطوان، وتعلم القران بها ومبادئ العلوم اللغوية والشرعية بالزوايا، كان كثير المطالعة مما مكنه من الالتحاق بالهيئة العليا لتاريخ المغرب وجغرافية بالعاصمة الاسبانية في 6 فيفري 1922م, واستطاع بنونة أن يلعب دورا ايجابيا في خدمة بلده، وحل بعض المشاكل، بعد استقلال المغرب عين سفيرا لإسبانيا، وفي عام1962م انتهت مهمته هناك، بعدها عين سفيرا بإيران في نفس السنة، وبعد عام1965م لم يقم بأي نشاط سياسي، وفي عام1980م نشر بطنجة الرسائل المتبادلة بينه وبين الأمير, ينظر معلمة المغرب,ج5, الجمعية المغربية ، التأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004م، ص1492.

[6]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص22.

[7]–شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...،المصدر السابق، ص ص145 _ 153.

علم المغاربة بزيارة الأمير وتواجده بطنجة، حينما ذهب لحضور جنازة فأقبلوا عليه حيث وصف المشهد قائلا:"فأقبلت الناس علي إلى الأوتيل زرافات، ووحدانا، ووصل الخبر إلى فاس والرباط فجاء أناس من هناك أيضا" ولم ينس المغاربة هذه الزيارة بل جعلوها دائمة التذكير والاحتفال بها.[1]

كانت اسبانيا على دراية وعلم بتواجد الأمير بديارها، ويتضح هذا من خلال البرقية التي بعثت بها المدير العام لإدارة المغرب والمستعمرات بمدريد إلى المقيم العام بتطوان يوم7أوت1930م، حيث جاء في مضمونها:"...منذ بضعة أيام يوجد بالديار الأندلسية الكاتب السوري الفاضل الأمير شكيب أرسلان الذي هو الآن بمدينة رواندا..."، كما علمت السلطات الإسبانية بأن الأمير على وشك السفر إلى المغرب:"وحسب البحث الذي قمنا به بالفندق الذي يوجد به يظهر أنه يفكر السفر إلى إفريقيا[2]، وربما سيزور سبتة وطنجة ومن الممكن أن يرغب في زيارة تطوان"، كما أكد المدير بأنه ليس له هناك مانع يمنع الأمير من عدم الذهاب إلى ا المغرب[3]، ولعل هذا كونه لا توجد عداوة بين الأمير والسلطة الفرنسية ،كما أرسلت نيابة الأمور الوطنية الإسبانية رسالة تستفسر فيها عن تفاصيل زيارة التي يريد الأمير القيام بها[4].

رغم علم السلطات الإسبانية بزيارة الأمير إلا أنها لم تقم بأي ردة فعل اتجاهه، بل اتخذت موقف الحياد مبررة ذلك بكونها حديثة العهد من تجربة حرب الريف، ولم تكن مستعدة لمواجهة أي نوع من الاضطراب ولم تجد سببا أو عاملا يبرر عدائها مع الأمير،إضافة إلى أنها كانت تدعي بأنها صديقة الشعوب العربية والإسلامية.[5]

صادفت زيارة الأمير إلى طنجة احتفالا بالمولد النبوي الشريف، وهذا ما جعل الأمير يعجب بتلك المشاهد، ودعاهم للمحافظة عليها، حيث أقيمت على شرفه عدة حفلات حضرها بعض زعماء الحركة الوطنية من الجنوب المراكشي الفرنسي، فقدم من الرباط مُحَّد ابن العباس القباج، أحمد بلا فريج، مُحَّد ابن أحمد الزيدي، ومن تطوان مُحَّد

[1]-سعود المولى، المرجع السابق، ص7.

[2]-افريقيا بالنسبة للإسبان في ذلك العصر كانت تعني المغرب.

[3]-مُحَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص21.

-للاطلاع على الوثيقة ينظر الملحق رقم 17 ص 109.

[4]-مُحَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 22.

-للاطلاع على الوثيقة ينظر الملحق رقم18 ص 110.

[5]-مُحَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص17.

المعمودي، والتف الشعب حوله[1]، وبقي في طنجة من 13أوت إلى 15أوت 1930م، أي من الأحد إلى يوم الأربعاء[2].

2-السفر إلى تطوان:

بعد طنجة قرر الأمير السفر إلى تطوان التي كانت واقعة تحت الحماية الإسبانية، ولمنع أي عرقلة قام الحاج مُحَمَّد بنونة الاتصال بالقنصل المراقب المحلي بالمدينة السيد "أسيدور ذي لاس كاخيكاس" ليعرف إذ كان على الأمير زيارة المدينة أم ممنوعة عليه وأعطى هذا الأخير موافقته على هذه الزيارة بعد أخذ رأي الكاتب السياسي الذي رد عليه بقبول زيارة الأمير إلى تطوان وهذا ما نجده في اسطر هذه الوثيقة:"أخبركم أن سعادة المقيم العام لا يرى مانعا في أن يقوم الكاتب العربي شكيب أرسلان بزيارة لمدينتنا هذه باستدعاء من الحاج عبد السلام بنونة."[3]

وصل الأمير إلى مدينة تطوان يوم الخميس 18ربيعالأول الموافق ل14أوت 1930م، وأقام فيها يوم الجمعة [4]حيث استقبل في ديار تطوان السيد الحاج عبد السلام بنونة الذي رتب الأمور لاستقباله[5]،عند وصول الأمير، نزل الجميع بدار عبد السلام بنونة وتوافد عليه جمع غفير، وبعض الوطنيين من أنحاء المغرب، إضافة إلى القنصل الاسباني كاخيكاس، وفي هذه الأثناء تقدمت فرنسا بطرد الأمير من تطوان بواسطة قنصلها العام ولكن الإقامة الاسبانية قامت فقط باستدعاء الزعماء الوطنيين الوافدين من المنطقة السلطانية إلى إدارة الأمن ومراجعة جوازاتهم، أما الأمير اكتف بطلب جواز سفره فقط دون طرده[6].

أثناء تواجد الأمير بتطوان انتهز القنصل الاسباني كاخيكاس الفرصة لدعوة الأمير من أجل تكريمه في 15اوت1930م، فلم يكتف هذا الأخير بزيارة الأمير والترحيب به باسم الإدارة الحامية في نفس اليوم الذي حل فيه بتطوان، بل استدعاه لشرب الشاي بمنزله على الطريقة المغربية بشرف الأمير واستدعى عدة شخصيات اسبانية، وحوالي عشرة أشخاص من المغاربة من بينهم باشا المدينة والحاج عبد السلام بنونة.

---

[1]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص212.

[2]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص103.

[3]-نفسه، ص ص 23-24.

- للاطلاع على الوثيقة انظر الملحق رقم 19 ص111.

[4]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص103.

[5]-نفسه ص25.

[6]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص212.

ومن خلال هذا الجمع قام القنصل الاسباني بالتحدث مع الأمير طالبا منه عدم القيام بأي تصريح معادي لفرنسا أو التحدث عن سياستها بمنطقة حمايتها[1]،كون أن هذه تعتقد أن سبب زيارة الأمير أرسلان إلى المغرب يعود إلى دعوته للمغاربة بمقاومة الظهير البربري[2]، فالقنصلية العامة الفرنسية بتطوان عبرت عن قلقها بتواجد الأمير بالمنطقة أن يقوم بدعاية ضدها، وكان له علم بهذا ففي تقرير أرسله القنصل إلى المقيم العام في6أوت 1930م حامل برقية رقم82 يطمئنه بأن الأمير لن يقوم بأي دعاية"واخبر بان السيد القنصل تمكن من إجراء محادثة خاصة مع الأمير رأسا لرأس، أشار إليه خلالها بضرورة تجنب الإدلاء بأي تصريحات عمومية معادية لفرنسا...ولقد قال له الأمير من جهته انه يعرف تمام المعرفة"[3].

شكل تواجد أرسلان بالمنطقة أهمية وقيمة كبيرة عند المغاربة المتواجدين هناك فهم لم يكتفوا بتكريمه من قبل شخص أو جماعة، وإنما أخذ كل منهم يتسابق لإقامة مأدوبات مختلفة على شرفه، الأمر الذي أدى إلى اتفاق جماعة على إنشاء لجنة خاصة بالتكريم, حيث تكونت هذه اللجنة من (التهامي الوزاني ، مُحَمَّد داوود، عبد الخالق الطريس[4]، مُحَمَّد الوزاني، عبد السلام بنونة، الحاج مُحَمَّد بنونة)، وغيرهم، كان دور هذه اللجنة إقامة برنامج للحفلات والمأدوبات التي أقيمت على شرف الأمير على النحو التالي:-في يوم السبت16 أوت الموافق ل20 ربيع الأول ستقام مأدبة للغداء عند الأستاذ الطريس بمنزله بزنقة القايد أحمد[5]، وفي مساء نفس اليوم أقيمت حفلة الشاي الكبرى عند السيد مُحَمَّد ابن جلول، كما تم في نفس اليوم توزيع الاستدعاءات لحضور الحفل على شرف الأمير[6].

أما في يوم الأحد 17اوت1930م، أقيمت حفلة على شرف الأمير بالمنطقة[7]، بدار السيد مُحَمَّد الحاج، حيث حضر الحفل جمع قدره الرواة بما يزيد عن مائتي شخص، وكانت كلمة الترحيب للحاج عبد السلام بنونة وبعدها

---

[1]- مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص35

[2]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص 154.

[3]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص ص 36-37

-للاطلاع على الوثيقة ينظر الملحق رقم 20ص112.

[4]-عبد الخالق الطريس:(1910-1970)م ينحدر من أصول أندلسية ولد بتطوان، حفظ القران الكريم في الكتاب درس التعليم الابتدائي والثانوي، التحق سنة1923م بصفوف المدرسة الأهلية ثم انتقل إلى فاس لمتابعة دراسته عام1927م، ويعدها سافر إلى القاهرة ملتحقا بالأزهر الشريف ثم كلية الآداب، كان أول مغربي يوجه رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية , شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، وبعام1930م شارك في تأسيس الكتلة الوطنية بالشمال وانتخب رئيسا لها عام1936م ثم أسس حزب الإصلاح الوطني في1936/12/18م،حكم عليه بالإعدام غيابياعام1944م، ومنعته السلطات الاسبانية من الدخول إلى تطوان , تولى عدة وظائف إدارية بعد الاستقلال عام1956م كما تولى منصب وزير العدالة، ينظر: معلمة المغرب، ج7، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2004م، ص ص 5731_ 5735

[5]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص35.

[6]-نفسه ص37.

[7]-انظر الملحق رقم05، ص 88.

شرع الخطباء منهم عبد الخالق طريس، مُحَمَّد بغوز، مُحَمَّد عزيمان، مُحَمَّد داوود، لتقديم كلماتهم وخطاباتهم، ثم القى الوزاني قصيدة وانتهى الحفل بإلقاء الأمير خطبته وبكلماته توجيهية[1]، التي يجمعها في قوله:"...أوضحت ما بين الأمتين العربية والاسبانية من صلات قديمة ووجوب تضافرهما، وتكلمت عن النهضة الحاضرة في العالم الإسلامي... ولكنني لم أتكلم بكلمة واحدة تسوء فرنسة"[2]، يتضح بأن الحفل قد أقيم بشرف الأمير، وفرنسا لم تستطع منعه والتصدي له كون أن أرسلان في المنطقة الاسبانية[3].

3_عودته إلى طنجة:

مكث الأمير في تطوان من14الى18أوت 1930م، مغادرا بعدها إلى طنجة[4]، وحضر لتوديعه كل من عبد الرحمان المنبهي، عمر المختار احرضان، مُحَمَّد العرفاوي، مُحَمَّد داوود[5]، وأثناء تواجد الأمير في الفندق جاءه احدهم يستدعيه إلى دائرة شرطة طنجة، وعندما ذهب إلى مكان طلبه التقى بالإسباني مدير الشرطة والثاني فرنسي، وقاموا بتسليمه بلاغا محتواه:"أن شكيب أرسلان الذي هو اليوم في طنجة، رجل مهيج ينبغي طرده منها"[6]، ورد الأمير على هذا الأخير بالامتناع عن استلامه، واخبرهم بأنه قد قرر مغادرة المدينة بمحض إرادته في 19اوت 1930م، وقد أبحر في هذا اليوم متوجها إلى اسبانيا، وودعه أعيان من طنجة[7].

غضب الأمير من الألفاظ التي استخدمت في ذلك البلاغ ورد على المدير قائلا:"أنا لست بالذي يقال له المدعو شكيب أرسلان، ولست برجل مجهول ولا أرض بتحقير كهذا وعندي مكاتيب من ملوك وقياصرة ورؤوس متوجة يخاطبونني فيها بالأخ"، كما وضح لهم بأنه لا يريد البقاء حتى ولو أرادوا منه ذلك:"...حتى ولو كنتم تدعونني إلى البقاء هنا ما قبلت دعوتكم[8]"

[2]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص41.

[2]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص154.

[3]-للاطلاع على تقرير الاستعلامات الاسبانية حول تفصيل الحفل ينظر الملحق رقم21 ص 113.

[4]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص103.

[5]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص213.

[6]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص155.

[7]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص50

[8]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص155.

كان لهذه الزيارة التي قام بها الأمير أثرا خاصة بإقامته في تطوان، وقيام حفل ومهرجان على شرفه حتى البعض وصفوا ذلك بالمؤتمر الوطني الذي أسس قواعد النهضة للحركة الوطنية[1].

المبحث الثالث:دوره في الحركة الوطنية:

حسب ما صرحت به جولييت بيسيسBessis Jullitel معترفة بان الأمير أرسلان ليس مرتبطا بألمانيا وخاضعا لها، ولكن كان محترما لها كونها لم تشبه الدول الاستعمارية الأخرى التي تعمل على تدمير الإمبراطورية العثمانية وإخضاع العالم الإسلامي، ولم تدنس كرامة الشعوب المسلمة العربية كباقي الدول الاستعمارية الأخرى[2] التي عمل الأمير من أجل الحفاظ عليها متخذا مهمة تحرير هذه الشعوب على عاتقه، حيث تطلبت هذه المهمة بأن يقود بعدة اتصالات مع العالم الإسلامي منها اتصالاته بالمغاربة، حيث كانت أولى علاقته مع قادة جمعية طلاب شمال إفريقيا المتواجدة في باريس التي تأسست عام1927[3]م، منهم مُحَمَّد الفاسي الذي أعجب بشخصية الأمير منذ صغره ومتأثر بكتاباته ومقالاته الصحفية[4]، واجتمع معه حين كان أمينا عاما على جمعيةAEMNAF، حيث كان قادة هذه الجمعية يتلقون تعليمات من قبل أرسلان[5] وزادت علاقاته مع المغاربة منهم، مُحَمَّد ابن الحسن الوزاني حيث كان سكرتيرا للأمير بجنيف، وكما ذكرنا سابقا فان هذا الأخير كان ينظم حملات بإيعاز من الأمير أرسلان من أجل التصدي للظهير البربري عام 1930م.[6]

كما كانت هناك علاقة بين الحاج عبد السلام بنونة والأمير حيث اجتمع به في المنفى وقاموا بجمع مساعدات مالية وتقديمها لفائدة جمعيةAEMNAFحتى يستطيع هؤلاء تحمل تكاليف أعباء المعيشة بأوروبا، فقد كان الأمير مقتنعا بالدور الذي ستلعبه هذه النخبة الطلابية من حملات قوية مناهضة للاستعمار، حيث ساهم العلاقة التي كانت تجمع بين الطلبة و أرسلان إلى اجتذاب العديد من المغاربة.[7]

---

[1]-سعود المولى، المرجع السابق، ص9.

[2]-Julitte Bessis «**Chakib Arslan et les mouvements Nationalistes au Maghreb**»-revue historique: N 102-Paris-1978_406.

[3]-حمري عيسى، المرجع السابق، ص209.

[4]-مُحَمَّد علي الطاهر، المرجع السابق، ص 238.

[5]- Juiiette Bessis-op-cit-p 478

[6]-جورج سليمان، تر: مُحَمَّد المؤيد، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، ط1، منشورات الأمل (د ب)، 2014، ص 69.

[7]-مُحَمَّد مكي، المرجع السابق، ص 101.

جاء في كتاب ابن عزوز أستاذا متحدثا عن علاقة الأمير شكيب بعبد السلام بنونة قائلا:" أصبح الحاج عبد السلام بنونة هو أكبر مساعدي الأمير شكيب أرسلان نشاطا بالمغرب، كما أصبحت مدينة تطوان حلقة وصل بين الوطنيين بفاس والأمير شكيب أرسلان بجنيف سنة1930م[1]"، وتعددت الزيارات بينهم فقام بنونة عبد السلام بين26 و27 جويلية عام1932م بزيارة الأمير بجنيف ملبيا دعوة هذا الأخير التي وجهها له في 22اوت1931م.

كذلك كان بين أرسلان وعبد الخالق الطريس علاقة، حيث قام هذا الأخير بزيارة الأمير ما بين6 و9ماي 1930م بجنيف[2]وعقد معه عدة محادثات ثم غادر بعدها إلى برلين في 10ماي[3] وهذه الاتصالات التي أجراها الطريس وهو موجود بجنيف كانت لغرض أساسي وذلك بتسليمهم لتوجيهات وتعليمات من طرف الأمير[4]، حيث كان لهاتين الزيارتين اهتمام من قبل السلطات الاسبانية والفرنسية المراقبة لهم، التي رأت بأن تلك الزيارات سياسية وليست عادية[5]، ولا بد أن الاستعمار الفرنسي أو الاسباني رأى في كل هذه الزيارات أن الغاية والهدف منها هو سياسي خاصة مع التطورات التي سيشهدها المغرب بعد عام1930م.

فبعد زيارة الأمير إلى المغرب منها تطوان، أقام بها عدة اتصالات وصداقات منها مع مُحَمَّد داوود، حيث أرسل الأمير رسالة إلى داوود في13_9_1933م التي عبر فيها عن سعادته بمعرفته، كما عمل داوود على نشر وتوزيع وبيع كتب الأمير في مكتبته[6]، متواصلة بعد ذلك علاقاتهم بالتواصل عن طريق الرسائل[7].

تتبع الأمير أرسلان سير الحركة الوطنية وأعجب بتنظيمها وكان يعلق أمالا كبيرة عليها لإذكاء الروح العربية بالمغرب حيث يقول في هذا الصدد:" كانت صلته به، وبأصدقائي صلة الأب الحنون لأبنائه الأبرار والأستاذ العظيم بتلامذته الأحرار"، يدل قوله هذا على علاقته واتصاله ومعرفته بعلال الفاسي قبل صدور الظهير البربري،

[1]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 64.

[2]-نفسه، ص80.

[3]-نفسه، ص85.

[5]-نفسه، ص90.

[5]-نفسه، ص85.

[6]-عمر رياض، المرجع السابق، ص38.

[7]-للاطلاع على الرسائل المتبادلة بين الأمير ومُحَمَّد داوود ينظر الملحق رقم14_15_16 ص ص 103_108.

وزيارته إلى المغرب، كما صرح الفاسي بأن أبناء المغرب كانوا أحب إليه خاصة منهم أخوه مُحَمَّد الفاسي وأحمد بلافريج.[1]

كان للأمير أرسلان مساهمة ومشاركة في الحركة الوطنية المغربية خاصة خلال زيارته إلى تطوان حيث تم الاتفاق على نهج خطة محكمة ضد الاستعمار الفرنسي متخذين في ذلك الظهير البربري كحجة للتظاهر والقيام بأعمال أكثر فعالية في الداخل مع شن حملة واسعة النطاق بالخارج ولا يخلو هذا من إشراف الأمير عليه، وتوجيهاته[2] حيت تعززت الحركة بهذه الزيارة التي قام بها عام1930م، وكانت الاتصالات والمراسلات بينه وبين قادة الحركة الوطنية أثرا في بلورة ونضج الحركة الوطنية المغربية[3].

كان للأمير أثر في الحركة ليس من خلال الرسائل والتوجيهات فقط، بل حتى من ناحية الاقتراحات التي يقدمها للمغاربة كإنشاء مجلات وجرائد وعقد المؤتمرات، فعندما لم يجد المغاربة وسيلة للنشر والتعريف بما يحدث في المغرب اقترح عليهم الأمير تأسيس مجلة أسبوعية أو شهرية في باريس تحت اسم المغرب Maghreb تكون مهمتها الأولى الدفاع عن القضية المغربية، كما اقترح أيضا أن يكون أحد متولي إدارتها من الفرنسيين كي تكون لها أذان صاغية في الأوساط الفرنسية وتمنع تدخل السلطات الفرنسية في شؤونها[4].

وفعلا استغل المغاربة وصول الجمهوريين إلى السلطة عام1932م، وقاموا برفع مطالبهم من خلال مجلة المغرب التي من أعضائها شخصيات فرنسية واسبانية متعاطفة مع القضية المغربية خاصة قضية الظهير البربري[5]، ولتأسيس المجلة دعا الأمير عبد السلام بنونة من خلال الرسالة المؤرخة في 20اوت1933م يدعوه فيها إلى زيارته بسويسرا مقترحا عليه مشروع إصدار مجلة المغرب التي يكون مقرها بباريس تدافع عن المغاربة[6]، أما عبد السلام بنونة اقترح أن يكون مقر المجلة بسويسرا بدلا من باريس، لكن أرسلان لم يشجع هذه الفكرة حيث رأى أن باريس تملك موقعا أكثر إستراتيجية من أجل تنفيذ الغرض السياسي ، وحتى لا تعتقد فرنسا أن هذه المجلة معادية لها على

[1]-علال الفاسي، «**شكيب أرسلان**»، المرجع السابق.
[2]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص65.
[3]-خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص31.
[4]-سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص55
[5]-خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص31.
[6]-نجيب البعيني، المرجع السابق، ص283.

عكس إن تم إنشائها خارج فرنسا، حيث تعمل هذه المجلة على استجلاب أنظار الفئة الحرة من الفرنسيين إلى ما هو جاري في المغرب من أجل الأعمال الشاذة وتندد بأعمال فرنسا السياسية المنافية لمصلحة المغرب وفرنسا معا[1].

وفي ثلاثينيات القرن العشرين وجه الأمير إلى مُحَمَّد حسن الوزاني رسالة اقترح له فيها إصدار جريدة بعنوان عمل الشعب باللغة الفرنسية ويكون مقرها بفاس وتكون منبرا لطرح القضية المراكشية وتعبر عن مطالبهم[2]،كذلك دعا شكيب أرسلان في نفس الفترة التي صدرت بها المجلة عبر رسائل عديدة موجهة إلى الوطنيين المغاربة من أجل عقد مؤتمر الإسلامي بالقدس من7الى17 ديسمبر1930م، وكانت بالمشاركة فيه بحضور الحاج عبد السلام بنونة[3] ، حيث طالبوا في هذا المؤتمر بإلغاء الأنظمة التي عملتها فرنسا بالبربر المسلمين وأن تتم معاملتهم بموجب شرعي إسلامي، وأرسل الأمير رسالة إلى مُحَمَّد داوود في17_12_1930 شرح له فيها أحداث المؤتمر وعدد الحضور به واهم القرارات والمطالب المتفق عليها[4].

وفي رسالة أخرى أرسلها الأمير إلى عبد السلام بنونة مؤرخة بلوزان في 14_10_1930، موضحا له جهود الطلبة المغاربة المتواجدين في باريس ويدعوه فيها إلى دعم هؤلاء الطلبة المساندين لقضية بلدهم[5].

فلم يتوقف أرسلان على دعم المغاربة خاصة بعد زيارته إلى تطوان التي جعلته يقيم روابط مع المغاربة، وأخذت تقربه منهم أكثر منها علاقته مع الوزاني الذي أصبح سكرتيرا له بجنيف عام1930م مواصلا نصحه وإرشاداته وتوجيهاته لقادة الحركة الوطنية المغربية[6].

رحل أرسلان من المغرب لكن خلف وراءه انعكاسات ونتائج في نفوس قادة الحركة الوطنية، حيث أنه لم تمر مدة أسبوعين على مغادرته لتطوان حتى تأسست يوم 5_9_ 1930 الهيئة الوطنية الأولى التي كانت بداية المرحلة الثانية من تاريخ الحركة الوطنية بشمال المغرب، وفي شهر ماي نظمت هذه الهيئة بتطوان مظاهرة عمالية

[1]-عمر رياض، المرجع السابق، ص46.
[2]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص216.
[3]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص69.
[4]-عمر رياض، المرجع السابق، ص ص113_114.
[5]-نجيب البعيني، المرجع السابق، ص243.
[6] – Juliette Bessis_op_cit_p447

التي تزعمها السادة مُحَّد داوود، التهامي، الوزاني، حيث كانت أول مظاهرة من نوعها بالمغرب، وبعدها تحرير عريضة قدمت إلى الحكومة الخليفية وكانت أول وثيق من نوعها بالمغرب[1].

كما حدث بعدها تأسيس هيئة أخرى تحت اسم(وفد مطالب الأمة)، التي تأسست هيئة فرعية لها سميت باللجنة الفرعية لتحقيق المطالب، كما ظهرت حركات احتجاجية علنية تواجه الحكومة الخليفية[2]،كما خرج المغاربة بتطوان بعريضة كان محتواها مطالب سياسية هامة وكانت هي الأولى من نوعها في المغرب وقد قدمت إلى رئيس الجمهورية الاسبانية بمدريد[3].

وللإشارة قام أرسلان أثناء تواجده بتطوان بتأسيس اللجنة السورية الفلسطينية التي تحولت فيما بعد إلى لجنة سورية مغربية فلسطينية، وهذا ما تحدث عنه شارل أندري جوليان في مؤلفاته عن دور الأمير حيث يقول:" أن الأمير شكيب أرسلان أسس بتطوان مع الحاج عبد السلام بنونة، القسم المغربي للجنة السورية المغربية التي أصبحت بعد ذلك اللجنة السورية المغربية الفلسطينية.[4]"

يمكن إرجاع اثر زيارة الأمير وانعكاسها على الحركة الوطنية من خلال خروج هذه الأخيرة من عملا السري إلى عملها العلني، ورفع القادة في الشمال مطالبهم للحكومة دون تردد[5] وفي هذا يذكر المؤرخ جوليان عن دوره بعد زيارته إلى تطوان:"إن شكيب أرسلان خلال عشرة أيام التي قضاها بالمغرب لم تكتف بالبحث والاطلاع على أحوال البلاد بل أعطى تعليماته وإرشاداته للوطنيين الذين وفدوا عليه من الرباط وفاس"[6]، وهذا يدل أن الأمير لم يتصل بمناضلي المنطقة الخليفية فقط بل كان على اتصال بمناضلي المنطقة السلطانية، حيث حاولت اسبانيا معرفة ما يحدث بين الأمير وقادة الحركة الوطنية المغربية التي وصفتها بأنها اتخذت شكل مؤتمر أخذت فيه عدة قرارات، وهذا حسب ما نستنتجه من تقرير المقيم العام الاسباني[7].

---

[1]-مُحَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص66.

[2]-نفسه، ص ص67_68

[3]-نفسه، ص66

[4]-نفسه، ص64.

[5]-نفسه، ص67.

[6]-نفسه، ص64.

[7]-نفسه، ص63.

كما كان للأمير علاقة مع أعضاء كتلة العمل الوطني[1] من خلال العمل على إرشادهم وتأييدهم في مسارهم[2]، وبهذا أصبح الأمير شكيب أرسلان بمثابة موجة الحركة الوطنية المغربية[3]، وكان موقفه من أحداثها متضحا حسب قوله:"إني لا أجاملك إذا قلت لك إن حركتكم بالمغرب تمتاز عن الحركات الوطنية بالمشرق بمزايا تنفرد بها"[4].

لم ينس المغاربة زيارة الأمير إلى بلدهم، والدور الذي لعبه اتجاه الحركة الوطنية، وإيصال صوتهم حيث بعد زيارة عبد الخالق الطريس لأرسلان ورجوعه إلى الوطن عام 1933م، إلى تطوان قرر الاحتفال بالذكرى الثالثة لزيارة الأمير التاريخية وكان موقف أرسلان من هذا قائلا:"... فإن كنت سررت باجتماعكم في حفلة خصصتموها بتذكار زيارتي بتطوان فإنما يكون من أجل اتحادكم في ميدان وإجماعكم على مشرب ورميكم على قوس واحد"، ولعل المقصود من هذا القول هو الوقوف والاتحاد ضد المستعمر يدا بيد[5].

ومن خلال ما تمت دراسته نجد أن أرسلان له دور كبير في الحركة الوطنية المغربية خاصة في منطقة شمال المغرب من خلال الاتصال بقادتها وتوجيههم على كيفية كفاح المستعمر والدفاع عن حقوقهم إضافة لنشره مقالات ندد من خلالها ما يحدث في المغرب الأقصى.

المبحث الرابع: رد **فعل فرنسا واسبانيا من نشاط الأمير شكيب أرسلان:**

دافع أرسلان عن القضية العربية الإسلامية رافضا المساس بها، من خلال التنديد بما يحدث في البلدان العربية منها المغرب الأقصى موسعا نشاطه في المنطقتين السلطانية والخليفية مما جعل السلطات الاستعمارية هناك تأخذ موقفا من نشاطه.

---

[1]-كتلة العمل الوطني هي تكتل دعا إليه الشباب عام 1920م، من اجل المطالبة بإصلاحات داخلية من روادها علال الفاسي، فمن مطالبهم إصلاح التعليم وإلغاء المدارس البربرية،وتأسيس مجالس بلدية ممثلة بمواطنين مغاربة وأصدرت هذه الكتلة مجلة باسم المراكشية للعمل، ولم تلبث هذه الكتلة حيث قامت السلطات الفرنسية بحلها،ينظر: زيدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، (د،ط)، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، (د س) ص 135

[2]-محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص64.

[3]-نفسه، ص65.

[4]-نفسه، ص63.

[5] نفسه ، ص95.

1_السلطة الاستعمارية الفرنسية:

تعدد نشاط أرسلان، واتصالاته مع الوطنيين المغاربة خاصة بعد1930م، مع صدور سياسة الظهير البربري،وأخذه موقفا معاديا لهذه السياسة، وصادرتها.

صرح السيد سارو في الجرائد والصحف بان أرسلان عدو فرنسا القديم الدائم[1]، مما يدل على أن فرنسا اعتبرت أرسلان عدو لها، ليس بعلاقاته الدفاع عن المغاربة، ورفضه لسياسة الظهير البربري، بل أرجحت فترة العداوة إلى الح.ع.1(1914م)، لما وقف الأمير إلى جانب الدولة العثمانية وألمانيا ضدها وضد بريطانيا وايطاليا، ودفاعه المستمر ضد الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان في هيئة عصبة الأمم المتحدة[2].

ولم يتوقف موقف فرنسا هنا فقط بل أنها طالبت بقتله أيضا، وهذا ما أخبره به الصحابي الاسباني الذي كان يميل إلى العرب، حيث يقول أرسلان:" فقال لي انه كان في المدينة الرباط من المغرب، وقرا بعيني رأسه جريدة فرنسية تدعو إلى قتلي بصراحة، ومن دون ادني موارية، وتقول يلزم إعدام شكيب أرسلان"[3].

ولعل هدف فرنسا من إعدام أرسلان هو إيقافه عن توعية العرب ومساندته لحركات التحرر والأحزاب خاصة بعد نشاطه والأثر الذي تركه بعد زيارته إلى المغرب(طنجة، تطوان)[4]، كما حاولت فرنسا القبض عليه وهو في المنفى حيث صرح أحد الضباط الفرنسيين قائلا:"ينبغي على الجيش الفرنسي أن يزحف إلى جنيف للقبض على شكيب أرسلان"،كما اعتبرته سببا وعاملا في قيام أي حرب أوروبية.[5]

كما اتهمه جورج سليمان بأنه لا يستخدم في مقالاته سوى الكذب والبهتان لكن المغاربة ردوا عليه بأنها الحقيقة، واعتبره خصمهم الوحيد، حيث يصرح سليمان قائلا:"لكن خصمنا الأساسي والأخطر والأدهى الأكثر عنادا هو شكيب أرسلان."[6]

---

[1]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص150.

[2]-بشير فايد، المرجع السابق، ص159.

[3]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص151.

[4]-سعود المولى، المرجع السابق، ص9.

[5]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص153.

[6]-جورج سليمان، المصدر السابق، ص ص64_65.

تعتبر سنة 1930م سنة حاسمة وذلك بتزامن زيارة أرسلان وصدور الظهير البربري، الذي قابله المغاربة بحركة واسعة شملت مراكش مع قراءة اللطيف[1]، مما جعل الفرنسيون يتهمون الأمير شكيب بأن له يد التدبير في المظاهرات التي أقامها المغاربة، وهذا ما يتبين في الرسالة التي أرسلها الأمير إلى مُحَمَّد داوود في22_11_1930م يخبره فيها بأنه تم إصدار مقال مطول بجريدة (ألطان)، أصدرت بلسان حكومة فرنسا يوم4_11_1930م، محتواها أن تلك الحركة هي من شكيب أرسلان وهو الذي حرك الطلبة المغاربة بباريس وهم الذين حركوا الشعب المغربي، وكذلك كانت له يد في تحريك مصر والعالم الإسلامي مما جعل الحركة تعم الشرق والغرب[2]، نظرا لاعتقادها أن الأمير أثناء زيارته للمغرب حرض المغاربة على مقاومة الظهير البربري[3]، وتواصلت الاتهامات الفرنسية له بوصفه عميلا لألمانيا[4].

كانت فرنسا رافضة لزيارة الأمير للمنطقة الخليفية الواقعة تحت الحماية الاسبانية، فبعد أن علمت السلطة الاستعمارية بتواجده بطنجة أخذت تخطط في كيفية طرده منها، فبعد وصوله إلى طنجة دعاه السيد المهدي المنبهي(وزير الحربية في عهد المولى عبد العزيز)، فذهب أرسلان إلى قصره والتقى بالسيد مُحَمَّد تازي (مندوب السلطات بمنطقة طنجة)، وبعد علم فرنسا بهذا أرسلت إليه معتمدا ووبخته فيه على لقاءه بالأمير:"فإذا به من معتمد فرنسي في طنجة يوبخه فيه بغلظة شديدة، كيف أجز بنفسه الاجتماع بشكيب أرسلان عدو فرنسا"[5]

بعد فشل فرنسا وقنصليتها من طنجة ومغادرته إلى تطوان، قامت بواسطة قنصليتها العامة بتطوان بمحاولة أخرى لدى الإقامة العامة الاسبانية تطالبها بطرد الأمير من المنطقة، ولكن اسبانيا تجاهلت الأمر، كون أن الأمير هو في المنطقة الواقعة تحت الحماية الاسبانية، ولا تشاطرها في عدائها للأمير شكيب مانعة فرنسا من تدخلها فيما هو من مسؤوليتها[6].

كما اعتمدت فرنسا على العديد من جرائدها لتنشر فيها مقالات تحمل افتراء وبهتانا على الأمير، وأثناء التجمع الذي قام به في تطوان، كان قد خطب الحاضرين من الجمهور محرضا إياهم على الحرب، وأنه طعن في

[1]-عيسى حمري، المرجع السابق، ص210.
[2]-عمر رياض، المرجع السابق، ص94.
[3]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص153.
[4]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص81.
[5]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص154.
[6]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص ص22_23

فرنسا، حيث رد أرسلان على هذا البهتان قائلا:"...ولكن لم أتكلم بكلمة واحدة تسوء فرنسا"[1]، كما اهتمت فرنسا بالزيارات التي قام بها الأمير إلى مدينتي طنجة وتطوان، حيث علقت عنها قائلة:"...لم يكن ليقوم بتلك الرحلة إلا لحاجة لنفس ليعقوب"[2].

ولم يهد لفرنسا بال حتى قامت بطرد الأمير من المغرب، وعاد هذا الأخير إلى منفاه بجنيف بعد غياب دام ثلاثة أسابيع في برلين، ورغم هذا فلم تتركه فرنسا بل أخذت الجرائد الفرنسية والبعض منها عربية لطعنه وقذفه، فمن بهتانها عليه إن الأمير قام في برلين بإلقاء محاضرات ضدها، ولكن الألمان لم يأخذوا بهذه الأقوال، بل احتفلوا به وأعطوا له لقب"مواطن شرف الرايخ"[3]، ولعل أن هدف فرنسا كانت تريد أن تضع حجة لتمسك به.

ولم ينته موقف فرنسا العدائي هنا بل قامت بعد طرده واتهامه بحجز كتبه ومؤلفاته على الرغم أنها لم تكن تحتوي على شيء من السياسة، كما منعت الوطنيين المغاربة من قراءة مؤلفاته وحضرها من دخول المغرب، وأخذت إجراء بأن ينفى أو يسجن كل من توجد بحوزته مؤلف من مؤلفاته، فمن الذين تعرضوا للنفي نتيجة هذا"المهدي الحبابي" الذي كان يراجع أرسلان في تعليق حواش تاريخ ابن خلدون، رغم أن هذا يخلوا من المواضيع السياسية، وعند سماع الأمير بهذا أرسل محاميا من باريس من أجل إعادة المتهم إلى وطنه وبقي أرسلان مندهشا من عمل فرنسا حيث يقول في هذا الصدد:"إن الإنسان لا يحار عندما يطلع على أعمال الحكومة الفرنسية في البلاد الإسلامية التي ابتلاها الله بالاستعمار الفرنسي"[4]، ولعل هدف فرنسا وراء كل هذا كان من أجل قطع صلاته مع الوطنيين المغاربة، وينتهي دوره بالمنطقة.

كما أعادت فرنسا نفس الموقف اتجاه مؤلفات أرسلان مع السيدين أحمد بلافريج ومُحَمَّد الفاسي[5]، اللذان قاما بترجمة كتاب من الفرنسية إلى العربية، وطلبوا من أرسلان تحرير مقدمة لهذا الكتاب، وفعل هذا لكن حينما أرادوا توزيعه إلى المكاتب اعترض الكولونيل، وقام بحجز الكتاب وعندما سألاه عن السبب رد عليهم قائلا:"يكفي المنع

---

[1]-شكيب أرسلان، عروة الاتحاد...، المصدر السابق، ص 154.

[2]-مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق, ص 63.

[3]-شكيب أرسلان، عروة الإتحاد...، المصدر السابق، ص39_40.

[4]-نفسه، ص ص 150_151.

[5]-مُحَمَّد الفاسي: (1908م_1991م):ولد بفاس، بدأ تعليمه بها، ثم التحق بفرنسا, حصل على شهادة في الدراسات العليا من معهد الدراسات الشرقية بباريس، كان متشبعا بالروح الوطنية، أسس مع جماعة من رفقائه دمعية للدفاع عن البلاد، ومن مؤسسي مجلة(المغرب), كما كانت له يد المساهمة في تأسيس "جمعية طلبة شمال إفريقيا", التقى بالأمير أرسلان , وأسس علاقة معه، شغل منصب مدرس التعليم الثانوي, كان من بين الموقعين على وثيقة الاستقلال في 11_1_1944م, تولى عدة مناصب بعد الاستقلال منها منصب وزير التربية الوطنية، له عدة مؤلفات بالغة العربية والفرنسية.ينظر معلمة المغرب، ج19، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا, 2004م، ص6414.

مجرد ورود اسمه فيه"، وعليه فإن ذكر اسمه جعل فرنسا تفكر بأنه يتسبب في ضرر لها، رغم أن تقديم أرسلان لم يحتوى إلا على كلمة سياسية واحدة.[1]

بعد زيارة الأمير للمغرب عام1930م ومغادرته بعدها جعله يرتبط بالعديد من الوطنيين المغاربة, والتواصل معهم عن طريق المراسلات منها ما كان بين الأمير وعبد السلام بنونة, حيث جعل فرنسا تقوم بمراقبة رسائلهم وكان هؤلاء على علم بما تقوم به هذه الأخيرة، حيث صرح أرسلان في رسالة أرخها يوم 21_10_1932م التي يقول فيها أن سبب عدم حدوث مراسلة بين الطرفين في شهر جويلية راجع إلى الرقابة المفروضة على مراسلاتهم, ونجحت فرنسا في مهمتها حيث حجزت رسالتين منها رسالة 11و12 ديسمبر من طرف المقيم العام الفرنسي المتواجد بالرباط.

بعد أن لاحظ عبد السلام بنونة شدة مراقبة فرنسا، طلب من الأمير ألا يكتب له بشيء، لأنه إذا وقع بيد الفرنسيين سيكون حجة عليه بأنه على صلة بالحركة الوطنية المغربية[2]، كون أن الفرنسيين يكرهون في الدرجة الثانية بعد أرسلان، عبد السلام بنونة ويعتقدون أنه خليفة للأمير في المغرب وهذا ما صرح به الأمير في رسالة إلى محمد داوود، وأنهم يعتقدون أن الأمير هو سببا في ظهور المسألة البربرية، وهو محرك المناهضين لها سواء المغاربة أو العالم الإسلامي موضحا نية فرنسا من استخدام هذه السياسة[3].

2_موقف اسبانيا:

إن إسبانيا وفرنسا دولتان مستعمرتان لنفس المنطقة، ولكن مواقفها مختلفة فنجد أن إسبانيا قد أخذت موقف الحياد في النزاع الحاصل بين الأمة المغربية وبين فرنسا حول سياسة الظهير البربري، وقررت هي الأخرى بعدم السير على نهج تلك السياسة معللة لها ذلك بأنها حديثة العهد في الخروج من حرب الريف، ولم يكن لها استعداد لأي مواجهة، وما أغضب فرنسا أن إسبانيا صرحت بخصوص الأمير وزيارته أن ليس لها مبررا يجعلها ذا عداء مع الأمير أرسلان.

علمت إسبانيا بأن الأمير ينوي القيام بزيارة للمغرب ومنحت له الموافقة بذلك، وزيارة منطقتها الشمالية، ورغم الاحتجاجات المتوالية من طرف الحكومة الفرنسية التي كانت تريد طرد الأمير من المنطقة لكن إسبانيا لم

[1]-شكيب أرسلان، عروة الإتحاد...، المصدر السابق، ص151.
[2]-محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص ص75_76.
[3]-عمر رياض، المرجع السابق، ص137.

تحرك ساكنا[1]، بل صرحت في برقيتها المرسلة قائلة:"ليس هناك مانع في أن يقوم الأمير بتلك الزيارة إلى عاصمتكم"[2]

لم تكتف اسبانيا بقبول زيارة أرسلان والترحيب به بل أقام له القنصل الإسباني حفلة شاي على الطريقة المغربية بمنزله، كما سمحت للمغاربة بالقيام بمأدوبات للأمير وإلقاء الخطب[3]، دون منع حضور القنصل المراقب المحلي لتلك المأدبات منها، حفلة تطوان المقررة بشرف الأمير وحصوله على بطاقة استدعاء، و هذا ما جعل فرنسا تحتج على هذا، وفعلا قامت باحتجاج آخر يحتوي على عدة ادعاءات على الأمير ولكن إسبانيا نفت وكذبت تلك الاتهامات.[4]

جاء في رسالة من الأمير إلى الحاج بنونة عبد السلام في تاريخ 23_11_1930م حيث يقول له:"أنه علم بأن فرنسا كانت قد احتجت على إسبانيا من أجله، ونحن رأينا كيف أن القنصل الإسباني بتطوان كان قد أشعره بهذا الاحتجاج"[5]

ورغم هذا فإن الكومة الإسبانية لم تكن على ثقة تامة بالأمير وصاحبه عبد السلام بنونة خاصة ما نشرته الصحف الفرنسية منبهة إياها من خلال مقالاتها بدورهما في المغرب واتصالاتهما، لذا بدأت إسبانيا تراقب تحركاتهما والمراسلات التي تحدث بينهما، حيث طلب بنونة من الأمير بعدم مراسلته حتى لا تقع في أيدي المراقبين الإسبان.[6]

كما قامت السلطات الإسبانية بمراقبة الزيارات التي تتجه إلى مقر الأمير بجنيف، منها زيارة عبد الخالق الطريس، حيث جاء في رسالة من مديرية المغرب والمستعمرات المؤرخة في 4جوان التي وجهت إلى الإقامة العامة محتواها:"أن تصدر تعليماتها إلى سفاراتنا الموجودة بغربي أوربا وخصوصا منها التي توجد بباريس وجنيف وبرلين

[1]-محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص17.
[2]-نفسه، ص21.
[3]-نفسه، ص35
[4]-نفسه، ص ص36_37.
[5]-نفسه، ص ص 39_40.
[6]-نفسه ص ص74_75.

لتقوم بتتبع خطوات الشاب التطواني عبد الخالق الطريس"،حيث تمكنت من تتبع خطواته، وعلمت بمحادثاته مع الأمير أرسلان لكن لم يتمكنوا من التعرف على فحوى المذكرات التي دارت بينهم.[1]

إن إسبانيا لم تعتمد على سياسة المهادنة مع الوطنيين المغاربة حبا لهم بل وافقت على هذه السياسة حسب ما يخدم مصالحها، ولكن المغاربة استفادوا من هذه السياسة ما يخدم مصالحهم.[2]

من خلال ما تمت دراسته في هذا الفصل نستنتج:

أن الأمير شكيب أرسلان كان له دور ومساهمة في القضية المغربية أثناء الحماية الفرنسية الإسبانية منذ حرب الريف(1921_1926)، وزاد دعمه للقضية المغربية بعد إصدار الظهير البربري، ولم يكتف الأمير بالرسائل فقط بل قدم إلى المغرب، وزاد اطلاعه على السياسة الفرنسية داعيا الحركة الوطنية على تنظيم صفوفهم، ناصحا إياهم باتخاذ الجرأة، وتفعيل دورهم من خلال إ نشاء الصحف والجرائد وتأسيس الأحزاب وتقديم العرائض مما أدى إلى إنعاش الحركة الوطنية المغربية، ودفعها للقيام المستعمر.

[1]-محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص89.

[2]-سعود المولى، المرجع السابق، ص19.

خاتمة

خاتمة:

نظرا للاعتبارات التي أدلينا بها سابقا في مسار بحثنا المتواضع، وسعيا منا لاستسقاء بعض الحقائق التاريخية في مسار الحركات الاستعمارية على البلدان المغاربية، محاربة للاستعمار وبطشه منهم الأمير شكيب أرسلان الذي لعب دورا في خدمة القضية العربية الإسلامية مشرقية أو مغاربية، فمن خلال دراستنا تبين لنا أن هذا الأخير فعلا كان له دور في تحرير ليبيا والمغرب الأقصى بشهادة التاريخ ومن معه، وبالتالي يمكن استعراض الاستنتاجات من مضمون الدراسة على النحو التالي:

– إن الأوضاع في ليبيا والمغرب الأقصى كانت متدهورة جدا، فلا وضع سياسي مستقر ولا اقتصاد نافع، ولا مجتمع متوحد، مما سهلت لإيطاليا وفرنسا فرض سيطرتهما على البلدان المغاربية التي كان الشعب رافضا لتواجدهما مسخرين أنفسهم للدفاع عن أوطانهم.

– لعل انتماء شكيب أرسلان لعائلة لها مكانتها في الأدب والسياسة وبالمجتمع اللبناني أيضا، جعل منه يحظى بتربية اجتماعية علمية ساهمت في نشأته وتكوينه فكريا دينيا وسياسيا، فنال الأمير التدريس في صغره بأشهر المدارس وتعلم على أيدي أكبر المدرسين منهم عبد الله البستاني العلم اللغوي الكبير، كما تقلد الأمير عدة وظائف، بين فيها قدرته على فهم السياسة، ودفاعه عن الحق وعدم التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد (الدرزي والمسلم).

– تعددت رحلات الأمير أرسلان، وتنقل عبر عدة أماكن من بقاع الأرض حيث كان لهذه الأخيرة دورا هاما في تعرفه على عدد من الشخصيات الهامة والبارزة أمثال جمال الدين الأفغاني، مُحَمَّد عبده،والأستاذ مُحَمَّد رشيد رضا وغيرهم وتأثر الأمير بهم، كما ساهمت رحلاته في يقظته ومعرفة حول ما يمر به العالم الإسلامي.

–لم يعمل شكيب أرسلان على تحرير بلده ودول المشرق العربي الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي والانجليزي فقط، بل دافع عن المغرب العربي وقضيته، حيث سخر نفسه وقلمه لهذا، كونه مؤمنا بان الدول المغاربية لا تتجزأ عن العالم العربي الإسلامي.

– لقد كان للأمير دورا في تحرير الأقطار المغاربية (ليبيا، الجزائر، المغرب الأقصى، تونس) من خلال عمله وجهاده، فتجده يحارب مع الليبيين، مجاهدا مع إخوانه، ومطالبا الدعم المادي والمعنوي لهم، وموجها ناصحا لقادة الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى, مما أعطى هذا الأخير الحركة الوطنية عهدا جديدا ونهضة أخرى.

– اعتمد الأمير أرسلان على عدة وسائل من اجل الدفاع عن القضية المغاربية منها الرسائل المتبادلة بينه وبين المناضلين المغاربة التي لعبت دورا في التوجيه والإرشاد، كما اعتمد الأمير على النشاط الإعلامي والصحفي منها مجلة الأمة العربيةla nation arabeالتي دورا في الدفاع عن قضايا الشعوب وإيصال صوتها إلى الشعوب الأوربية وحكوماتها، وإسماع معاناة العرب والمسلمين وفضح السياسة الاستعمارية المطبقة في كل من ليبيا، والمغرب الأقصى والعالم العربي ككل، لم يكن الأمير عميلا لألمانيا ولا لإيطاليا حسب ما تم اتهامه، بل استغل الخلافات المتواجدة بينهما وبين فرنسا لصالح القضية المغاربية.

–لعب الأمير دورا فعالا في التعريف والدفاع عن القضية المغاربية (ليبيا والمغرب الأقصى)، ولعل هذا مرجح لعدة عوامل ساعدته بالقيام بذلك أهمها:، استقراره بجنيف بأوربا وقربه من منطقة المغرب العربي، احتكاكه بالعديد من المهاجرين المغاربة أثناء تواجده بفرنسا وتحدثهم عن أوضاع بلدهم،وتأثرهم بأفكار الأمير.

– اتخذت الدول الاستعمارية من نشاط الأمير موقفا وأخذت تلاحقه وتطارده أكثر من دولة، فإنجلترا تطارده لمناصرته للدول التي تحتلها، وفرنسا تلاحقه لدفاعه عن سورية والمناطق المسيطرة عليها، واعتبرت هذه الأخيرة الأمير العدو رقم واحد لها، وسعت بشتى الطرق من أجل منع نشاطه وعلاقته مع المغاربة من خلال مراقبة تحركاته ومراسلاته واتصالاته ولكن كان هذا دون جدوى، ووصل دفاعه لغاية وفاته عام 1946م.

الملاحق

الملحق رقم 01:

صورة للأمير شكيب في كهولته

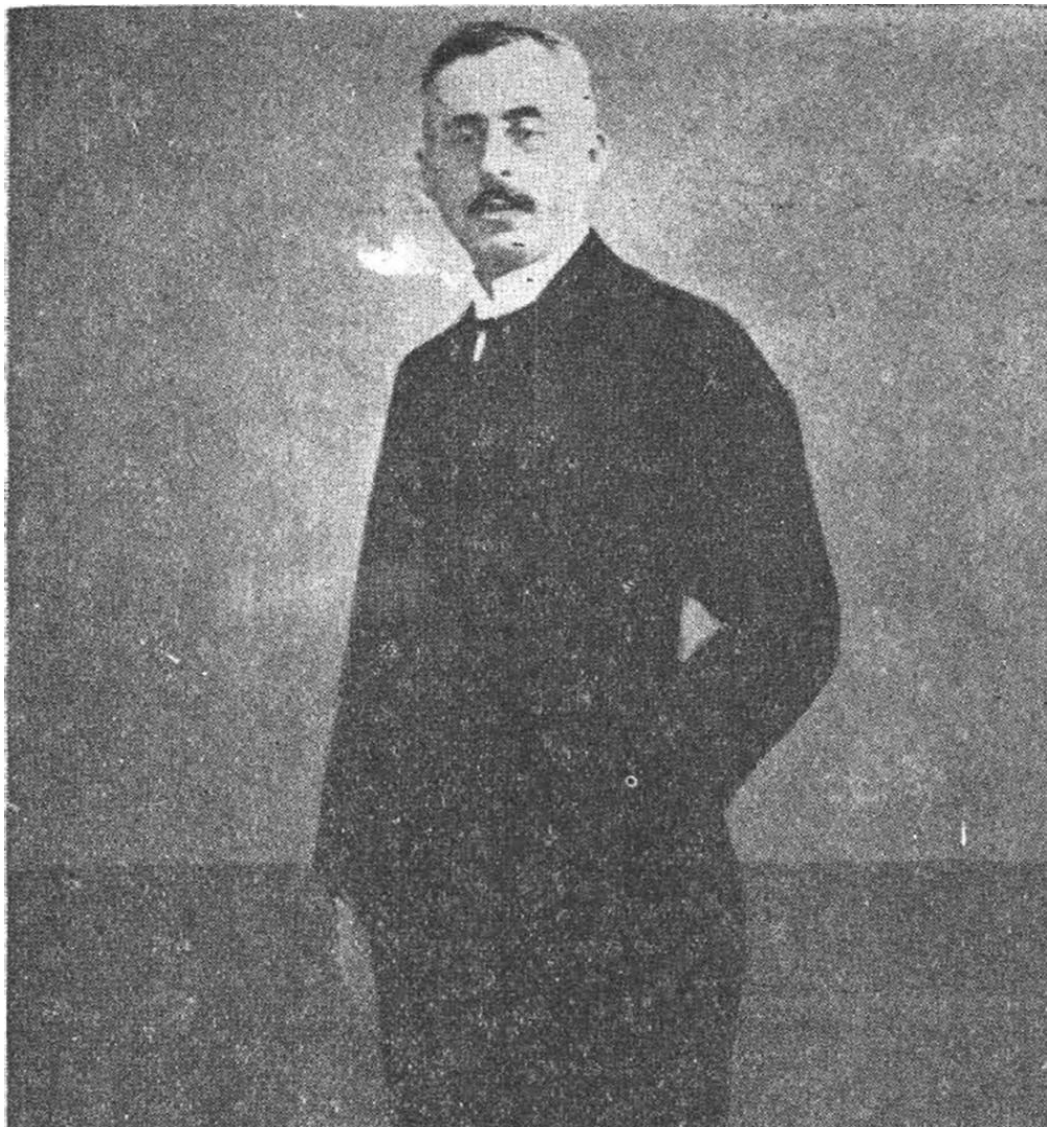

المصدر: مُحَمَّد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 529

الملحق رقم 02

صورة شكيب أرسلان في المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف 1935م

يظهر الأمير شكيب الثالث على اليسار

المصدر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 160

الملحق رقم 03

الأمير أرسلان يجاهد في بنغازي

(يظهر في الصورة كل من رقم (1) أنور باشا، رقم(2) مصطفى كمال أتاتورك، رقم (3) شكيب أرسلان، رقم (4) صالح التونسي، رقم (5) عبد القادر بك).

المصدر: مُحَّد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 289-290

الملحق رقم 04

شكيب أرسلان مع رموز الحركة الوطنية المغربية

عن يمينه علال الفاسي، وعن يساره مُحَمَّد بنونة

المصدر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 93.

الملحق رقم 05

حفلة التكريم الكبرى التي أقيمت على شرف الأمير شكيب أرسلان بتطوان يوم 7أوت1930م

(يظهر الأمير في الوسط باللباس الأوربي)

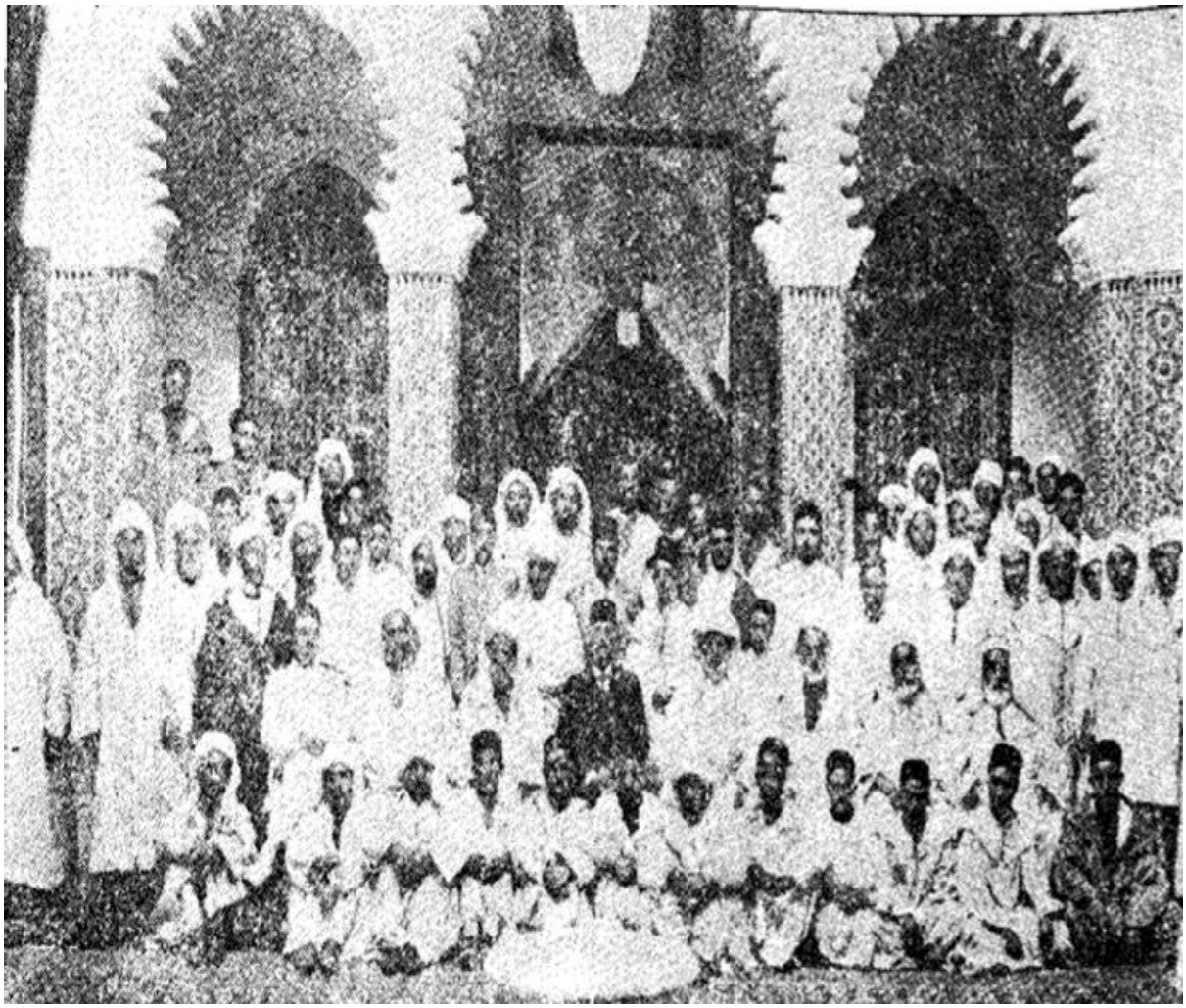

المصدر: أبو بكر القادري، المرجع السابق، ص 99.

الملحق رقم 06

آخر صورة للأمير شكيب أرسلان بسويسرا في أكتوبر 1946م

قبل شهرين على وفاته وبجانبه الحبيب بورقيبة.

المصدر: مُحَّد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 530.

الملحق رقم **07**

آخر صورة للأمير شكيب أرسلان على ظهر باخرة وهو عائد إلى وطنه لبنان الحر يوم 28_10_1946م

وقبل وفاته بأربعين يوما

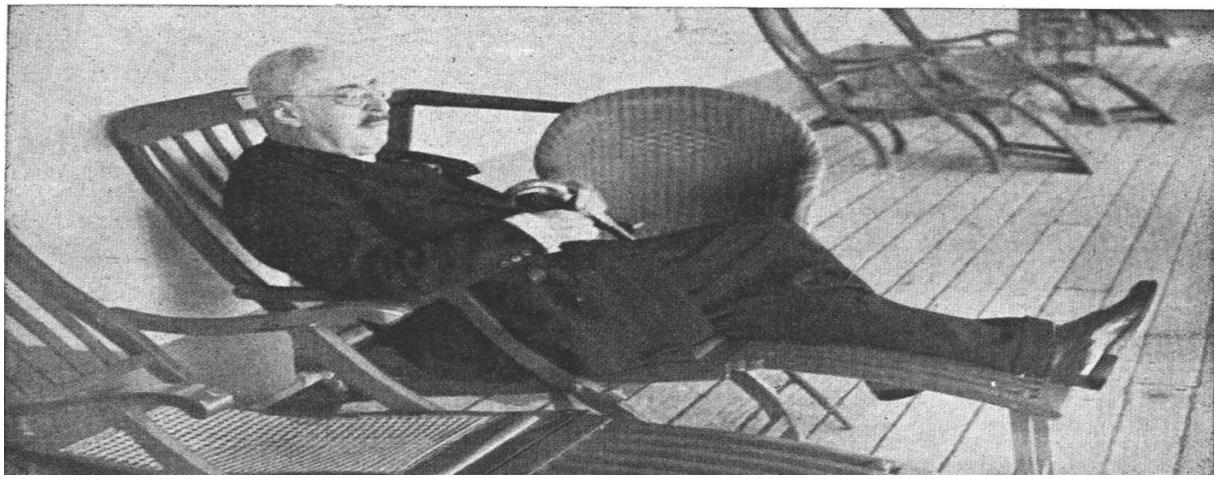

المصدر: مُحَمَّد علي الطاهر، المصدر السابق، ص 539.

الملحق رقم 08

معاهدة أوشى (لوزان)

بين الدولة العثمانية وايطاليا

(٩ سمبتبر ١٩١٢)

لما كان جلالة ملك ايطاليا ، وجلالة سلطان العثمانين يرغبان كل منهما كالآخر فى إيقاف الحرب الدائرة بين الدولتين — فقد عينا مندوبيهما: فعين جلالة ملك إيطاليا المسيو بيترو برتوليني الحامل نشان تاج إيطاليا من الدرجة الأولى ، ونشان القديسين « موريس ولا زار » من الدرجة الثانية والعضو فى مجلس النواب ، والمسيو جويدو فوزيناتو الحامل نشان تاج ايطاليا من الدرجة الأولى ، ونشان القديسين «موريس ولازار» من الدرجة الثانية والعضو بمجلس النواب وفى مجلس الدولة ، والمسيو جيسب فولنى الحامل نشان القديسيين (موريس ولازار) من الدرجـــة الثالثة ونشان ايطاليا من الدرجة الثالثة .

وعين جلالة سلطان العثمانين عطوفه محمد نابى بك الحامل النشان العثمانى من الدرجة الأولى والمندوب فوق العادة والمعتمد المفوض ، وسعادة روم أو غلو فخر الدين بك الحامل النشأن المجيدى من الدرجة الثانية ، والنشان العثمانى من الدرجة الثالثة والمندوب فوق العادة والمندوب المفوض .

وقد تبادل أولئك المفوضون فحص أوراق اعتمادهم فوجدوها صحيحة قانونية ، واتفقوا على المواد الآتية :

المادة الأولى : تتكفل الدولتان أن تتخذا — طالما تمضى المعاهدة — الإجراءات الضرورية لوقف رحى الحرب حالا، وسيرسل معتمدون خصوصيون إلى ساحل الحرب لتنفيذ ذلك .

المادة الثانية : تتكفل الحكومة العثمانية ، وحكومة ايطاليا بأن تصدرا الأوامر حالا بعد إمضاء هذه المعاهدة باستقدام ضباطهما وجيوشهما وموظفيهما الملكيين — الأولى من طرابلس الغرب وبرقة ، والثانية من الجزر التى احتلتها فى بحر ايجه .

ويجلو الضباط والجيوش والموظفون الملكيون الايطاليون فعلا من الجزر المذكورة بعد جـــلاء الضباط والجيوش والموظفين العثمانيين عن طرابلس وبرقه .

المادة الثالثة : تتبادل الحكومتان الأسرى والرهائن بأسرع مايمكن .

المادة الرابعة : تتكفل الحكومتان باصدار عفو عام تام — فتعفو حكومة ايطاليا عن سكان طرابلس وبرقه ، والحكومة العثمانية عن سكان جزر بحر ايجه التابعين للسلطنة العثمانية الذين اشتركوا فى الحرب أو الذين أسندت إليهم بعض التهم بسببها ماعدا الجرائم المختصة بالحق العام بحيث لا يمكن محاكمة أى شخص من أى طبقة أو من أى فئة كانت ولا مس شخصه أو أملاكه أو حقوقه بسبب أعماله السياسية أو العسكرية أو بسبب الآراء التى أبداها فى مدة الحرب . ويطلق فى الحال سراح الأشخاص الذين سجنوا أو نفوا بسبب ذلك .

المادة الخامسة : يعمل حالا بجميع المعاهدات والإتفاقات والعقود التى

عقدت أو كانت نافذة بين الفريقين المتعاقدين قبل إعلان الحرب مهما يكن جنسها أو نوعها والغاية منها .

وتعود حالة الحكومتين وراعاياهما إزاء بعضهما إلى مثل ما كانت عليه قبل وقوع الحرب .

المادة السادسة : تتكفل ايطاليا بأن تعقد مع الدولة العثمانية حينما تجدد معاهدتها التجارية مع الدول الأخرى — معاهدة تجارية على قاعدة الحق العام الأوروبى ، بمعنى أن تترك للدولة العثمانية كل استقلالها الاقتصادى ، وحق السير فى أمورها التجارية والجمركية على خطط الدول الأوروبية من دون أن تغل يدها الإمتيازات القنصلية والمعاهدات الأخرى المعمول بها الآن . ولا يعمل بهذه المعاهدة التجارية إلا حينما يعمل بالمعاهدات التجارية التى تعقدها الدولة العثمانية على هذه القاعدة مع الدول الأخرى . ثم إن ايطاليا تقبل من جهة أخرى رفع رسوم الجمرك عن البضائع فى السلطنة العثمانية من ١١ إلى ١٥ ٪ فى المائة باحتكار الأصناف الخمسة الاتية أو بزيادة الرسوم على ما تستهلك منها وهى : البترول ، وورق السيجارة ، ثقاب الكبريت ، والكحول ، وورق اللعب على شرط أن تشمل هذه المعاملة جميع واردات البلاد الأخرى فى آن واحد ، وبلا تمييز ولا تفريق ، وتكون إدارة هذه الاحتكارات ملزمة بأخذ قسم من هذه الأصناف من الواردات الإيطالية بحيث يعين مقدار هذا القسم على قاعدة الوارد السنوى منها . ويكون ثمنها مطابقا لحالة السوق حين شرائها مع مراعاة جنس البضائع ومتوسط ثمنها فى السنوات الثلاث السابقة لسنة إعلان الحرب .

فاذا رأت الدولة العثمانية أن تستعيض عن احتكار هذه الأصناف بفرض

ضريبة إضافية على ما يستهلك فقط ، وجب لفرض هذه الضريبة على الأصناف المذكورة الإيطالية أن تفرض أيضاً على حاصلات الدولة العثمانية والأمم الأخرى من هذه الأصناف .

المادة السابعة : تتكفل الحكومة الإيطالية بالغاء مكاتب البريدالإيطالية في السلطنة العثمانية حالما تلغى الدول التى لها مثل هذه المكاتب فى بلادالدولة العثمانية — مكاتبها .

المادة الثامنة : لما كانت الدولة العلية تنوى مفاوضة الدول فى مؤتمرات وبطريقة أخرى فى إبطال الإمتيازات القنصلية من السلطنة العثمانية واستبدالها بنظام الحق الدولى — فايطاليا تعلن من الآن رغبتها فى تعضيدها فى ذلك تعضيداً صادقا ، وتعترف بأحقية مقاصدها فى هذا القبيل .

المادة التاسعة : تعلن الدولة العثمانية أنها مستعدة أن تعيد الرعايا الإيطاليين الموظفين فى مصالحها والذين أضطرت أن تفصلهم عنها حين إعلان الحرب إلى وظائفهم إظهاراً لرضاها عن خدماتهم الصادقة لها ، وأن تدفع لهم رواتب الإستيداع عن الأشهر التى قضوها خارج وظائفهم ، ولايضر هذاالانقطاع عن الخدمة أقل ضرر بالمستخدمين الذين يستحقون معاشاً .

ثم تتكفل الحكومة العثمانية أيضا أن تتوسط لدى المصالح التى لها علاقة بها مثل صندوق الديون العمومية ، وشركات السكك الحديدية والبنوك وغير ذلك حتى تعامل الرعايا الإيطاليين الذين كانوا فى خدمتها نفس هذه المعاملة .

المادة العاشرة : تتكفل حكومة ايطاليا أن تدفع سنويا الى صندوق

الديون العمومية العثمانية لحساب حكومة جلالة السلطان مبلغاً معادلا للمبلغ الذى خص فى السنوات الثلاث السابقة لإعلان الحرب من إيرادات ولايتى طرابلس وبرقة لصندوق الديون العمومية العثمانية ويعين مقدار هذا المال السنوى معتمدان تعين إحداهما حكومة ايطاليا ، والاخر الحكومة العثمانية ، فاذا وقع خلاف بين المعتمدين يرفع الأمر إلى مجلس تحكيم يرأسه مرجع يعين باتفاق الفريقين فإذا لم يتم الاتفاق على ذلك عين كل فريق من الفريقين دولة وعينت الدولتان مرجعاً ، ويحق لكل من حكومة ايطاليا وصندوق الديون العمومية بواسطة الحكومة السلطانية أن يطلب استبدال هذا المال السنوى بمبلغ تكون فائدته موازية للمال السنوى المذكور بمعدل ٤ ٪ .

وتعترف حكومة إيطاليا من الآن أن هذا المال السنوى لايكون فى حال من الأحوال أقل من مليونى فرنك ايطالى ، وهى مستعدة أن تدفع إلى صندوق الديون العمومية العثمانية رأس المال كلة دفعة واحـــدة حالما يطلب منها ذلك .

المادة الحادية عشرة : يعمل بهذه المعاهدة من تاريخ إمضائها .

المصدر: أحمد الطاهر الزاوي, جهاد الأبطال في طرابلس الغرب, المصدر السابق, ص ص 146 150

الملحق رقم 09

معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب 1912م

معاهدة الحماية الفرنسية للمغرب

ان حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة الشريفة حرصا منهما على احداث وضع قانوني بالمغرب يبنى على النظام الداخلي والامن العام ويسمح بادخال اصلاحات ويضمن نمو البلاد الاقتصادي اتفقا على المقتضيات الآتية :

الفصل ١ ـ اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة السلطان على تأسيس نظام جديد في المغرب شامل للاصلاحات الادارية والقضائية والمدرسية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية من المفيد ادخالها بالقطر المغربي .

فهذا النظام سيحافظ على الحالة الدينية وعلى احترام السلطان ونفوذه التقليدي وممارسة الديانة الاسلامية والمؤسسات الدينية وبالاخص منها الاحباس كما يشمل تنظيم مخزن شريف معدل .

وستتفاوض حكومة الجمهورية مع الحكومة الاسبانية في شأن المصالح التي تنوب هذه الحكومة بسبب موقعها الجغرافي أو ممتلكاتها الترابية على الشاطئ المغربي .

وكذلك مدينة طنجة ستحتفظ بصبغتها الخاصة التي اعترف لها بها والتي ستحدد نظامها البلدي .

الفصل ٢ ـ يقبل من الآن جلالة السلطان أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد اعلام المخزن في الاحتلالات العسكرية التي تعتبرها ضرورية في القطر المغربي للمحافظة على النظام وعلى أمن المعاملات التجارية كما يقبل من الآن أن تقوم بأي عمل من أعمال الشرطة في البر والمياه المغربية .

الفصل ٣ ـ تتعهد حكومة الجمهورية بأن تعضد الجلالة الشريفة تعضيدا مستمرا ضد كل خطر قد يهدد شخصه أو عرشه أو يعرض للخطر طمأنينة ولاياته وتقدم مثل هذا التعضيد لولي العهد ومن يخلفونه .

الفصل ٤ ـ أن التدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد يشرعها ـ باقتراح الحكومة الفرنسية ـ صاحب الجلالة الشريفة أو السلطات التي يفوض لها

في ذلك وكذلك الشأن فيما يرجع للقرارات الجديدة أو تعديل القرارات الموجودة .

الفصل ٥ ـ سيمثل الحكومة الفرنسية لدى الجلالة الشريفة مندوب مقيم عام بيده جميع سلطات الجمهورية بالمغرب وهو الذي يسهر على تنفيذ هذه المعاهدة .

وسيكون المندوب المقيم العام الوسيط الوحيد للسلطان لدى الممثلين الاجانب وفيما يجريه هؤلاء الممثلون من علاقات مع الحكومة المغربية وسيكلف على الأخص بجميع المسائل التي تهم الأجانب في الامبراطورية الشريفة .

وستكون له سلطة المصادقة والاذن بالنشر باسم الحكومة الفرنسية لجميع المراسيم التي تصدرها الجلالة الشريفة .

الفصل ٦ ـ يكلف موظفو فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل وحماية الرعايا المغاربة ومصالحهم في الخارج .

ويتعهد جلالة السلطان بأن لا يبرم أي اتفاق ذي صبغة دولية قبل موافقة حكومة الجمهورية الفرنسية .

الفصل ٧ ـ ستتفق فيما بعد حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجلالة الشريفة على وضع أسس لاعادة تنظيم مالي يحترم الحقوق المخولة لأصحاب سندات القروض العمومية المغربية ويسمح بضمان التزامات الخزينة الشريفة وباستخلاص موارد الامبراطورية بكيفية مضمونة .

الفصل ٨ ـ يلتزم صاحب الجلالة الشريفة بأن لا يبرم في المستقبل مباشرة أو غير مباشرة أي قرض عمومي أو خصوصي أو يخول بأي صورة من الصور أي امتياز بدون اذن الحكومة الفرنسية .

الفصل ٩ ـ ستقدم هذه المعاهدة للمصادقة عليها من لدن حكومة الجمهورية الفرنسية وتسلم وثيقة تلك المصادقة لجلالة السلطان في أقصر أجل ممكن .

وبموجبه حرر المفوضان أسفله هذه المعاهدة وذيلاها بطابعيهما .

وحرر بفاس في ٣٠ مارس ١٩١٢ (١١ ربيع ١٣٣٠)

الامضـــاءان

قرأه ووقع عليه ريبـــو ـ عبد الحفيظ

المصدر:حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش(قبل الحماية، عهد الحماية، إفلاس الحماية)، (د ط)، (د د ن)، (د س).

الملحق رقم 10

رسالة من المجاهد عمر المختار إلى شكيب أرسلان مؤرخة في 20 ذي الحجة هـ (9ماي 1931م)، يشكره فيها على مقالاته الصحفية التي من خلالها فضح فيها فظائع الطليان بليبيا

بعد السلام الأتم والرضوان الشامل الأعم ورحمة الله وبركاته

قد قرأنا ما دبَّجه يراعكم السيَّال عن فظائع الطليان، وما اقترفته أيديهم الأثيمة من الظلم والعدوان بهذه الديار، فإني وعموم إخواني المجاهدين نقدِّم لسامي مقامكم خالص الشكر وعظيم الممنونية. وكلّ ما ذكرتموه عمّا اقترفته أيدي الإيطاليين هو قليل من كثير وقد اقتصدتم كثيراً. وأمّا

لو يذكر للعالم كلّ ما يقع من الإيطاليين لا تجد آذاناً تسمع كما يرونه من استحالة وقوعه، والحقيقة والله وملائكته شهود أنه صحيح وأنا في الدفاع عن أوطاننا وديننا صامدون وعلى الله في نصرنا متوكّلون وقد قال تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٩

الختم: عمر المختار

المصدر: نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 289-290.

الملحق رقم 11

رسالة من شكيب أرسلان إلى البشير السعداوي مؤرخة في 9أكتوبر 1930م
يستفسر فيها إذا كانت إيطاليا ردت المنفيين إلى ديارهم

جنيف في ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٥٣ ، ٩ أكتوبر ١٩٣٤

اخي بشير لا عدمته

جاءنا الأخ إحسان سامي حقي من الشام وأبلغني سلامك وسرَّني أنك ولله الحمد بالصحة، ولكن ساءني كما أخبرنيه عن لسانك نقلاً عن أُناس حضروا من طرابلس، وهو أن العرب أهل الجبل الأخضر لم يعادوا كلهم إلى أوطانهم والحال أن زعيم إيطاليا نفسه لمَّا طلبت إليه إعادة المنفيين والمشرَّدين بأجمعهم قال لي: لا أظن بقي منهم أحد ولكني مع ذلك سأسأل.

لهذا أنا أرجو منك أن توافيني في الحال بما حدَّثك به هؤلاء القادمون من طرابلس عن الأحوال كلها، ولكن بعد الاستقصاء منهم وتحليفهم أن لا يقولوا إلاّ الحق، وأن تأخذ منهم ومن غيرهم معلومات عن الذين من عرب الجبل الأخضر باقٍ في صحراء سرت ومن أي القبائل هم وما عددهم؟ إني أريد أن أعرف كل هذا، حتى أراجع روما وأذهب بنفسي لتعقُّب هذه المسألة وغيرها مما يتعلَّق بطرابلس.

إنني عندما مررت بمصوع وأسمره وغفار في أثناء رجوعي من اليمن، جاءني كل أعيان المسلمين وذلك من حجازيين ويمانيين ومصريين ومسلمين وأحباش، وبأجمعهم أثنوا على معاملة إيطاليا لهم من كل الوجوه، واستقصيت في السؤال وأجابوا عن كل شيء، ومن يومين قرأت في جريدة «البوبولار» لسان حال الحزب الاشتراكي في فرنسا رسائل عن حوادث تونس يقول كاتبها: «إن من جملة أسباب هيجان التونسيين على فرنسا هو أن إيطاليا بدأت تحسن معاملة المسلمين في طرابلس، وأن فرنسا في تونس لا تريد أن تغيِّر خطَّتها»، فهذا كلام له مـ ـاه ومع هذا فافحص لي أنت مدقِّقاً وأجبني عن حقيقة الواقع لأعلم ماذا أقول، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخـوك/ شكيب أرسلان

المصدر: نجيب البعيني، المرجع السابق، ص 347.

الملحق رقم 12

دعوة شكيب أرسلان لمقاطعة إيطاليا بسبب جرائمها في طرابلس وبرقة

اكبحوا اجماح ايطاليا بالمقاطعة

مسألة مسلمي طرابلس الغرب

لامير البيان الامير شكيب ارسلان

سياسة الابادة — الامير شكيب ونصحه لموسوليني بالعدول عن هذه السياسة — ايطاليا لا تقيم وزناً للاحتجاج والنصيحة ! — مقالة الامير في « الفتح » — غضبة العالم الاسلامي — تعويه الفاشست وبهتانهم — الشهيد عمر المختار يقول قبل شهادته بقليل ان فظائع الطليان اعظم مما كتب عنها — يجب تدارك طرابلس قبل التلاشي — المقاطعة امضى سلاح وهو السلاح الوحيد .

تلقينا من امير البيان ، بطل قضية طرابلس وبرقة ، هذه الرسالة الخطيرة المنطوية على حقائق وعبر في السياسة الايطالية بطرابلس مما يجب على كل عربي ومسلم تدبره وامعان النظر فيه . ولا يختلف اثنان ، بعد طول التجربة ، في ان اجدى وسيلة بل الوسيلة الوحيدة الماضية ، بيد العرب والمسلمين لاكراه ايطاليا على العدول عن سياستها المبيدة في طرابلس وبرقة ، هي المقاطعة ثم المقاطعة ، وها هو صوت الامير شكيب ، العالم الخبير العارف المجرب ، يرن ثانية ، وينبه العالم الاسلامي الى وجوب التعاون لانقاذ البقية الباقية من الثانين الف عربي الذين حصرتهم ايطاليا في صحراء سرت . قال الامير حفظه الله : —

حضرة مدير جريدة « العرب » المحترم اخذ الله بيده

ذكرتم في احد الاعداد الاخيرة من « العرب » استمرار سياسة الاستئصال التي تتمشى عليها ايطاليا في طرابلس ، وعمدها محو العنصر الاسلامي في ذلك القطر ، ليخلو فيه الجو لمرتزقة الطليان ويعودوا فيحولوا طرابلس وبرقة بلاداً لاتينية بحتة بسلام وامان . ولما كان هذا الامر اليه تعالى هو اول من نبه العالم الاسلامي الى هذه الفادحة الطرابلسية ، وكشف اعمال الطليان في ذلك القطر التاعس ، وكنت لم ازل متابعاً السعي فيما يكشف هذا البلاء ويخففه عن اخواننا الطرابلسيين ، جئت أفضي اليكم بالمعلومات الآتية :

اني من اول الامر لم اقصد التشفي ولا الانتقام بالكلام ، ولا التجريس بالطليان في الجرائد عن اعمالهم الفظيعة في طرابلس . بل عملت كما هو دأبي دائماً الى العمل بدون ضوضاء والى السعي في التنفيس من خناق الطرابلسيين بدون اثارة قيل وقال .

ولما كانت بيننا وبين موسوليني معرفة قديمة وصداقة — يعرفها الاخ عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر — منذ سنة ١٩٢٢ — وكان الزعيم الفاشيستي الاعظم قد انتصر لنا في قضية استقلال سورية ، ونشرنا بامضائه عدة مقالات في جريدته « بوبولو ديتاليا » دفاعا عن قضيتنا ، رأينا في اول الامر انه يكون الاولى بنا مراجعة السنيور موسوليني في الكف عن هذه الاعمال التي تشين الانسانية ، وتضر فعلا بسمعة الدولة الايطالية ، وقلنا : لعله على غير علم بتفاصيل ما هو جار في طرابلس لان المأمورين الذين هناك يخفون عنه الحقيقة او اكثر الحقيقة ، ولعلنا نقدر ان نفرج من كروب اخواننا المسلمين بدون طعن وتشهير وصراخ وتجريس لا يكون منه فائدة سوى زيادة الاضغان .

فنصحنا اذاً بطريقة خصوصية راجين الامساك من العنان الذي اطلقه الطليان في طرابلس وبرقة لانفسهم ، وطالبين اعادة الثانين الف عربي الذين اجلوا عن اوطانهم الى اوطانهم في الجبل الاخضر ، لا سيما انهم باعتراف ايطاليا نفسها لم يكونوا ثائرين وقصارى الامر انهم متهمون بالاتصال مع الثائرين وان هذه التهمة قد تكون مجرد ظن وتخمين .

فلم نستفد من ذلك النصح الخاص شيئاً.

ثم رأينا الامور تتفاقم والانتقام يزداد ، فحررنا مقالة في مجلتنا «لاناسيون آراب» نذكر فيها محبتنا للشعب الايطالي ، وتمنينا له كل خير ، ومزيد اعجابنا الخاص بالقائد الاكبر لهذا الشعب اليوم ، السنيور موسوليني الذي سبقت له مواقف محمودة في قضيتنا السورية لا تنساها ، وغير ذلك من الكلام اللطيف . ونصحنا بعده باعادة الثانين الف عربي المحبوسين ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت الى اوطانهم واملاكهم في الجبل الاخضر ، وبالاقلاع عن السياسة المتبعة في طرابلس وبرقة من ضغط وعسف وارهاق وتحقير واهانة للاسلام وقتل الناس رمياً من الطيارات امام اعين نسائهم واولادهم الى غير ذلك مما لا يزيد ايطاليا بل ينقصها.

وذهبت نصيحتنا هذه صرخة في واد ونفخة في رماد.

ثم جلنا بعد ذلك جولة شديدة في مجلتنا «لاناسيون آراب» وتجافينا فيها عن الفاظ الرقة واساليب المعاتبة المألوفة ، وذكرنا ما في تلك الفظائع

من العار على ايطاليا والانسانية اجمع وسمينا الاشياء باسمائها.

ولم نستفد ايضاً في هذه النوبة شيئاً .

وعند ذلك نشرنا تلك المقالة التي نشرناها في «الفتح» وطبعوا منها في مصر عشرة الاف نسخة على حدة، وفي الشام عشرة الاف نسخة، وحدثت من بعدها تلك المظاهرات في جميع انحاء العالم الاسلامي مما هو معلوم عند الجميع .

فعندها جعل الطليان يتوسلون بالواسطة لاقناعنا بان الاخبار التي نقلناها غير صحيحة ، او ان فيها مبالغة عظيمة ! واخذت سفاراتهم في الخارج تذيع ان هذه الاخبار كلها باطلة وان ايطاليا تدعو من شاء لزيارة طرابلس ليتحقق بطلانها !

وبلغ من بهتان ممثلي ايطاليا في الخارج ان قاصلها في بلاد الجاوى عندما حصل هناك ذلك الاجتماع العظيم من جميع المسلمين ، وملأوا الآفاق صراخاً ، وقرروا مقاطعة بضائع ايطاليا ، زعموا ان ايطاليا دعت عصبة الامم الى ارسال وفد خاص الى طرابلس ليتحقق كذب تلك الاخبار !

فتأملوا في هذه القحة على الكذب.

وهكذا قالوا لشوكة علي ودعوه ان يمر بهم في رومة ليؤكدوا له ان كل هذه الاخبار كذب!

ونسوا ان ستين الف مهاجر من برقة هم الآن في ارض مصر والسودان وانهم يقولون ان هذه الاخبار هي دون ما حصل .

ونسوا انه لجأ الى تونس عشرون الف طرابلسي والى الجزائر ١٥ الفاً وانهم يقولون ان كل وصف يقصر عن اعمال الطليان في ليبيا .

ونسوا ان الثمانين الف عربي الذين هم مقصورون ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت قد مات نصفهم لا يزالون في مكانهم على امل الطليان بموت النصف الباقي .

والخلاصة انهم اعتمدوا على شيء واحد : ان يتابعوا عملهم في طرابلس ثم يكذبوا اخباره في الخارج . ولما كانت اعمالهم غير معهودة في البشر كان اناس كثيرون يستصعبون تصديقها كما كتب لي الشهيد عمر المختار قبل شهادته بقليل وقال لي : « بل انت لم تذكر كل ما فعلوه » ثم اننا لما رأيناهم مجتهدين في التكذيب حاسبين حسبان مقاطعة المسلمين لتجارتهم ارسلنا الى السنيور موسوليني مع احد اصدقائه ممن هو صديق لنا ايضاً نقول له : «قد مضى الذي مضى فليعيدوا الآن بقية الثمانين الف عربي الى الجبل الاخضر فان الثورة بأعترافهم هم قد انتهت» .

فكان كلام موسوليني : لم نعمل ما نسبوه الينا . اي التكذيب الفارغ المجرد الذي لا يفيد شيئاً .

وبقي الذين لم يموتوا من الثمانين الف عربي ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت .

ومن نحو شهرين كتبت الى احد اخواننا بمصر عن الحالة الراهنة هناك ، لانه على اتصال دائم بالبرقاويين الذين اصله منهم ، فاجابني ان البقية الباقية من عرب الجبل الاخضر لا تزال في صحراء سرت ما تغير شيء . وان جميع الزوايا السنوسية واراضيها واراضي العرب المذكورين هي في حوزة الطليان .

ثم قرأنا في الجرائد انهم عفوا عن ٥٠ شخصاً ممن هم في سرت ورجعوا الى اراضيهم في جهات طبرق . فتأملوا ! ! ٥٠ شخصاً من ٨٠ الفاً.

ثم قرأنا في الجرائد الايطالية انهم عفوا عن اربعة الاف ؟ !

ولكن لا يقدر الانسان ان يثق برواية من روايات الجرائد الايطالية اصلا .

ثم ارادت ايطاليا ان تستميل المسلمين ، فنشرت عند دخول رمضان نظاماً بمعاقبة كل مسلم يأكل في رمضان نهاراً ، او يعاقر الخمرة ، او ينتاب اماكن المومسات ، وباقفال هذه الاماكن كلها طول النهار ، وغير ذلك مما نشكرها عليه ونتمنى ان تقتدي بها فيه الحكومات الاسلامية لأننا لسنا ممن يقول : ان التدين شيء في القلب بين العبد وربه فلا حاجة الى صيانة مظاهره . بل مذهبنا انه يجب فيه الباطن والظاهر معاً ، وان الدين الذي ليست له شعائر تقام ، متداع منهار بلا نزاع.

غاية ما نقول لايطاليا : انه لاجل ان يسفيد المسلمون من هذا النظام يجب ان يبقى مسلمون في طرابلس . والحال ان قريباً من ثلثيهم قد باد ، وان ايطاليا ماضية في سياسة استئصالهم . فما الفائدة لايطاليا من المحافظة على الشريعة الاسلامية في بـــلاد يتلاشى فيها الاسلام . فالمسلمون ليسوا باغبياء الى هذا الحد .

انا نتقاضى ايطاليا اعادة بقية الثمانين الف عربي الدين في سرت الى مساقط رؤوسهم واملاكهم في الجبل الاخضر .

واعادة الزوايا السنوسية واراضيها الوقفية الى مشايخ الزوايا الذين كانوا نظاراً على اوقافها .

واعادة الاطفال والصغار الذين انتزعوهم من حجور والديهم الى والديهم الذين هم الاوصياء عليهم في جميع قوانين الامم .

وان لم تفعل ايطاليا هذا في وقت قريب ، فيجب على المسلمين في كل قطر ان يؤلفوا لجاناً خاصة لمقاطعة البضائع الطليانية والبواخر الطليانية وكل شيء طلياني . فلا دواء غير هذا .

ولو كان المسلمون ثبتوا على مقاطعة الطليان منذ ثارت هذه المسئلة لكانت انحلت من سنتين .

ولكن اضر ما اضر المسلمين هو سرعة نسيانهم للاذى والاهانة . . . .

وهذا الذي اطمع الاوربيين فيهم اكثر من كل سبب آخر . فيجب ان يعلموه.

جنيف ٢٥ رمضان

شكيب ارسلان

٤

المصدر: أرويعيقناوي مُحَمَّد علي، **موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا 1932 شكيب أرسلان، ومُحَمَّد تيسير ظبيان نموذجان)**، مجلة البحوث التاريخية، العدد 5، سبتمبر 2018م، المجلد 2، ص 31-32.

الملحق رقم 13

تبرير الأمير شكيب أرسلان موقفه من قبول المفاوضة مع إيطاليا.

عدد 433
٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣هـ
ص ٨ – ١١

٨ (الفتح)

ما تفاهمنا مع ايطاليا الا لأجل تخفيف ويلات المسلمين

بقلم كاتب الشرق الأكبر عطوفة الأمير شكيب أرسلان

إننا من أول الزمان لم نقصد خدمة المسلمين بالاقوال ولكن بالافعال . وكل سياسة غير عملية وغير مؤدية الى نتيجة فعلية هي بعيدة عن مذهبنا . وما قصدنا في حياتنا كلها أن نقول ولا أن نعمل ليقال اننا مخلصون ونال حسن الاحدوثة فان هدفنا هو غير هذا . اذا كانت مصلحة المسلمين تستلزم الخصام خاصمنا وكشرنا عن أنيابنا ورمينا في هذه السبيل أبعد شأو المرمى وان كانت مصلحة المسلمين أرجح في جانب السلام لم نتردد في اختيار الارجح . أما التهويش والصراخ لاجل أن يسجل لنا الناس بالاخلاص ويقال فينا بسم الله وما شاء الله فليس هذا من شأننا أصلا ولسنا بمثل هذه الاالاعيب نقدر أن نخدم الاسلام والعروبة في هذا الزمن العصيب . نخاصم ما دام الخصام مؤدياً الى نتيجة محمودة ، ونسالم اذا كان السلام هو الطريق الوحيد لتأمين جانب المصلحة

بينما كنا نهاجم ايطاليا تلك المهاجمات التي كل أحد يعلمها والتي لم يقم فيها أحد مقامنا – ولسنا الآن في صدد بيان ما عملناه في ذلك الوقت إذ لسنا ممن يعمل رئاء وسمعة – ظهر من ايطاليا مساعدة فعلية للعراق في أمر الغاء انتدابه والاعتراف باستقلاله ، فلم نتوقف طرفة عين عن أن نشكر لايطاليا صنيعها الجميل هذا حتى تعلم ايطاليا أننا منصفون وأننا نقيد الحسنات كما نقيد السيئات وانما ليس لنا غرض في التحامل . أساءت ايطاليا في طرابلس باطلاقها العنان للجنرال غراسياني وأمثاله يفحشون في القتل ويأخذون البريء بعمل المجرم ويعاقبون الساكن كما يعاقبون الثائر ويشردون عشرات الالوف في الصحارى حتى يستأصلوا سواد الامة العربية الطرابلسية فقمنا يومئذ بتلك الحملات الصحافية وأثرنا بمقاطعة البضائع الطليانية وكنا نحن الذين أوعزنا الى أهل سورية بوجوب المظاهرات في الشوارع حتى يعلم الطليان ان الاسلام لم يمت وانه متكافل واننا نشعر بكل ألم يصيب اخواننا الطرابلسيين وأحسنت ايطاليا في التزامها جانب استقلال العراق فعلا فلم يمنعنا وجودنا في معمعة العداوة معها من أن نعترف لها بهذا في مجلتنا لاناسيون آراب لان الحق يعلو ولا يعلى عليه يومئذ على سياسة ايطاليا فقد أثنينا على جميع الدول في سياسة استقلال العراق مثل ألمانيا وبوغوسلافيا وبولونيا من هذا أننا في ذلك الوقت أحسنا صنيع انجلترة في انه العمل الاول الذي نقدر أن نقابله بالرضى من أعمالها بذلك السير همفريس سفير انجلترة في العراق يوم كان يبذل مجهوداته في اقناع الحكومات المنظمة عن قبول العراق عصبة منها للاشوريين . رأينا هذه المجهودات فكابر أنفسنا ولم ننكر الحق الذي يجب أن يكون قبلتنا في قول كان شاؤنا على سياسة انجلترة العراقية حبا بانجلترة لها ؟ كلا . يعلم الله والناس أجمع أننا ما هاجمنا دولة من الدول مما هاجمنا به انجلترة ولا يوجد دولة من الدول الاوربية التي يعين العداوة التي تنظر الينا بها الدولة الانجليزية ، ولي عن ثقة ان ملف الاوراق الخاص بي في الخارجية البريطانية يكاد يكون مجلدا وانه لا يوجد شرقي له ملف أوراق يبلغ هذا في تلك النظارة

هل حملت أنا في يوم من الايام على انجلترة بنيا وعدوانا كلا . ما حملنا ولا حمل غيرنا الا لما أصاب المسلمين من المصائب بسبب سياسة هدم الدولة . وكم حذرنا العرب قبل الحرب وأثناء الحرب من الوقوع في أحابيلها والاعتبار بما سبق من أعمالها بالمسلمين فأعرضوا عن كلامنا واعتقدوا حيالها واقتفوا ظلالها وصفقوا طرباً لتقدم جيوشها وعملوا كل ما عملوه في سبيلها وجروا على النصح الذي نصحناه بعدم الانقياد للدسائس الانجليزية بأن قذفوا بنا وانبعونا بخيانة العرب ورمونا بكل عضيهة وما زالوا يقذفون ويطعنون الى أن تجلى الصبح لكل ذي عينين وأسفرت مواعيد انجلترة تلك عن تقسيم البلاد العربية بينها وبين

المصدر: أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، المرجع السابق، ص 33 .

الملحق رقم 14

رسالة من الأمير شكيب إلى مُحَمَّد داوود التطواني مؤرخة في 22أوت 1931م

من محتواها اتهام الصحيفة الفرنسية الأمير بقبضه أموالا من ألمانيا

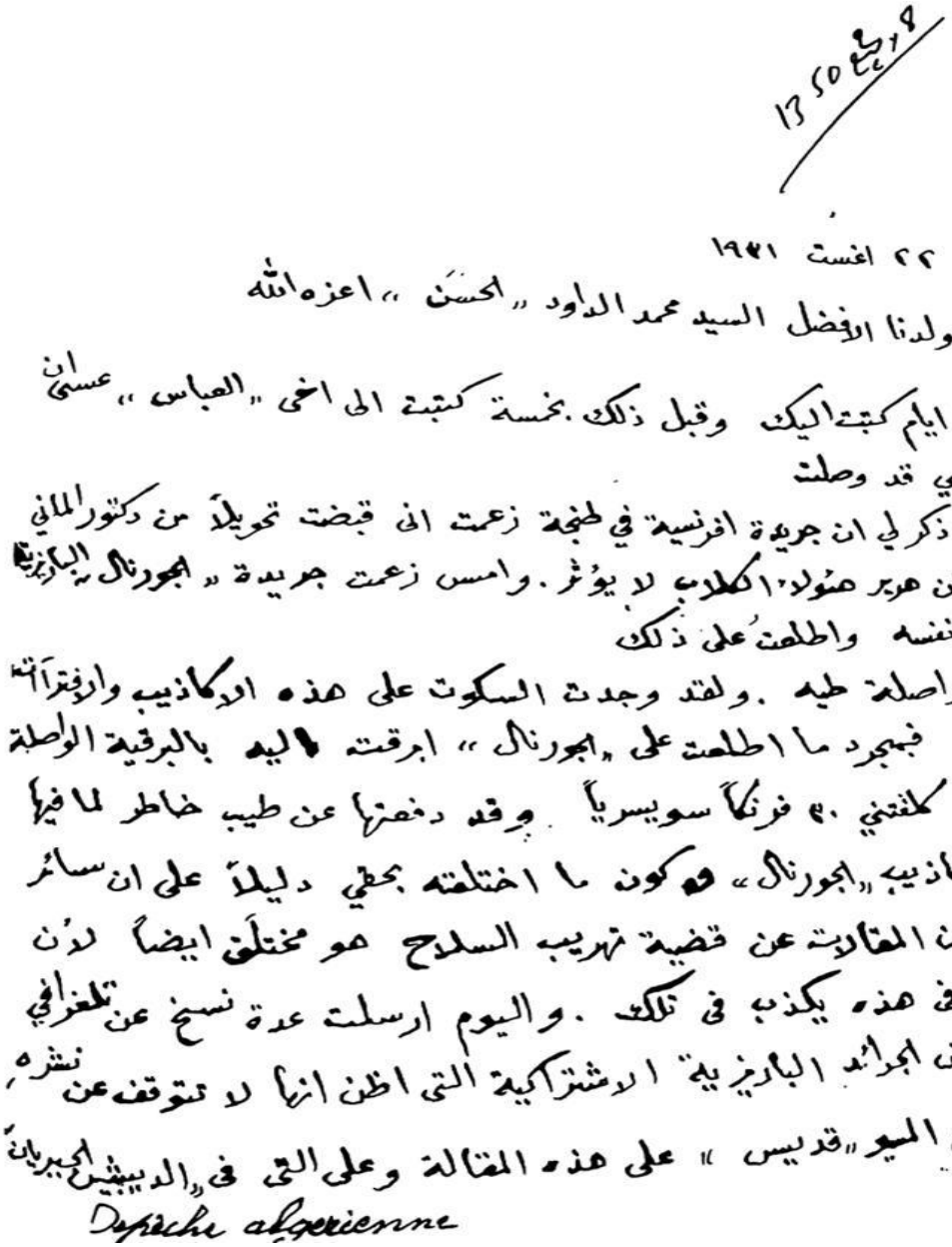

لوزان ٢٢ اغست ١٩٣١

حضرة ولدنا الافضل السيد محمد الداود "الحسَن" اعزه الله

منذ عشرة ايام كتبت اليك وقبل ذلك بخمسة كتبت الى اخي "العباس" عسى ان تكون مكاتيبي قد وصلت

كان العم قد ذكر لي ان جريدة افرنسية في طنجة زعمت انى قبضت تحويلاً من دكتور الماني و قلت له ان هرير صنو الكلاوي لا يؤثر. وامس زعمت جريدة "الجورنال" الباريزية هذا الزعم نفسه واطلعت على ذلك

والجريدة واصلة طيه. ولقد وجدت السكوت على هذه الاكاذيب وارقترات غير موافق فبمجرد ما اطلعت على "الجورنال" ابرقت اليه بالبرقية الواصلة طيه ايضاً كلفتني ٢٠ فرنكاً سويسرياً. وقد دفعتها عن طيب خاطر لما فيها من اثبات اكاذيب "الجورنال" فكون ما اختلقته يحقي دليلاً على ان سائر ما نشره من المقالات عن قضية تهريب السلاح هو مختلق ايضاً لان الذي يكذب في هذه يكذب في تلك. واليوم ارسلت عدة نسخ عن تلغرافي هذا الى بعض الجرائد الباريزية الاشتراكية التي اظن انها لا تتوقف عن نشره ثم اني سأرفع الميو "قديس" على هذه المقالة وعلى التي في "الديبيش الجيريان" Depeche algerienne

الرد اللازم في مجلتنا "دناميون" آراب التي يكاد القديس يجن منها

انظر الى هذا الكذاب الذي يخجل من الكذب . التشيك الذي قبضته في لمجة كله الف بسيطة . اهذا هو المبلغ الجسيم الذي جاءني من برلين ! وقد قبضته من البنك الانكليزي في لمجة ولا شك ان قيود البنك موجودة . والدكتور الذي ارسل لي التشيك من برلين هو التاجر السوري الشهير الدكتور بيضا الذي هو صديقي وعميلي وابن وطني ولي عنده دراهم ووكيل على البيت الذي لي في برلين وهو الذي يقبض ايراده . فقد جعله هؤلاء الكذابون دكتوراً المانياً واوهموا ان هناك مبلغاً كبيراً والحقيقة ان الف بسيطة هي الف مرة دفعة بسيطة نعم كان الدكتور بيضا ارسل لي تحويلاً الى مجريط وآخر الى اشبيلية وآخر الى غرناطة وآخر الى مجريط ثانية مرة وبارجمال كلفتني سياحة بالاندلس ٢٥٠ جنيهاً انكليزياً وهي من قلب مالي وبحساب جارٍ بيني وبين بيضا ولنفرض ان المانياً دفع لي هذا المال فماذا ؟ افليس لابناء العرب اموال في بنوك المانيا ؟ وانا نفسي كان لي بعد الحرب ٤٠ الف مارك ذهب في بنوك المانيا وسحبتها قبل الغزول وانفقتها على نفسي . فماذا يريد هؤلاء الاكاذيب الدنيآء ان يبرهنوا بمجيء حوالة لي من برلين ؟ اكل مال يأتي من برلين يكون من حكومة المانيا لرجل الدعاية

ثم انظروا الى كذبهم في قولهم اني نزلت في تطوان عند لانفتهايم الالماني . وستون الف نسمة في تطوان تشهد انى نزلت عند اخي الحاج عبد السلام بنونه ثم ما سمعت الى تاريخ امس بوجود رجل الماني بتطوان اسمه لانفتهايم . ما اوقح هؤلاء واجرأهم على الاختلاق . ولكني استنتجت من اكاذيبهم هذه

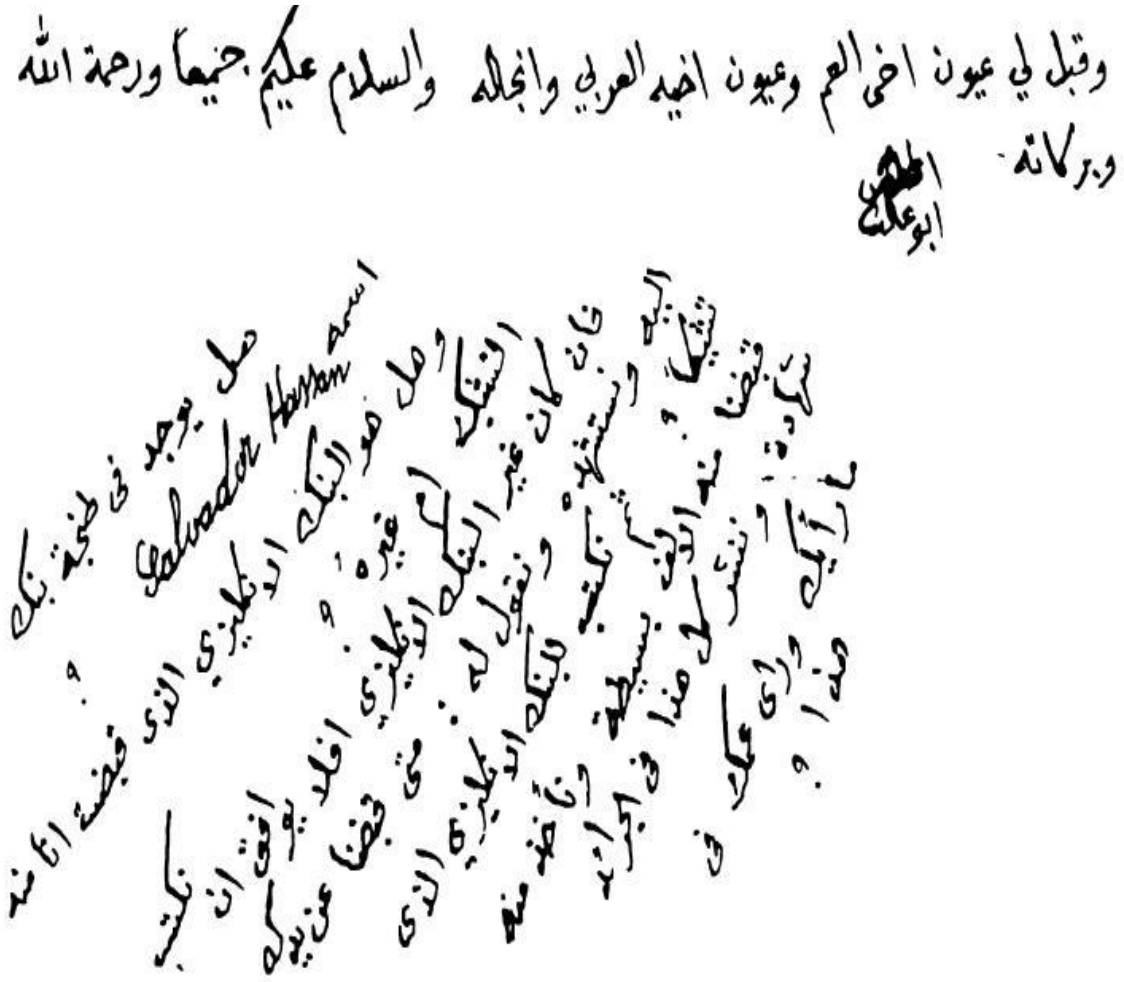

المصدر: عمر رياض، المرجع السابق، ص ص320-324.

الملحق رقم 15

رسالة من الأمير إلى مُحَمَّد داود مؤرخة في 10_12_1931م، احتوت على تفاصيل المؤتمر الإسلامي

جنيف ١٥ دسمبر ١٩٣١

ولدنا الأعز الرجل الفاضل السيد محمد الداود المحترم وفقه الله وامتع بطول حياته

٢

واما وفد مصر فلم يكن على نسبة اهمية مصر لأن ملك مصر وحكومته قاتلوا هذا المؤتمر الى آخر ساعة برغم كل ما اعطاه المؤتمر من التأمينات حتى بالخط بانه لن يبحث في مسئلة الخلافة

ومن الغريب ان الله انتقم من هذا الملك للمؤتمر فعند ما جرى افتتاح بالمسجد الاقصى خطب الحاج امين الحسيني الذي انتخب رئيساً للمؤتمر ثم خطب السيد رشيد رضا ثم كبير مجتهدي الشيعة ثم السيد ضياء الدين الطباطبائي الصدر الاعظم في ايران سابقاً ثم عبد الرحمن بك عزام من رجال الوفد المصري فاعلن عزام تحية رئيس الوفد النحاس باشا للمؤتمر الاسلامي وسماه يس الامة المصرية. وعندها قام صحفي مصري اسمه سليمان فوزي فنهره قائلاً: ليس من رئيس في مصر غير الملك فؤاد. ففي الحال هجم الجمهور على سليمان فوزي وضربوه ضرباً مبرحاً ولولا الحاج امين الحسيني لقتلوه. وهذا دليل على ما في صدور الناس من الوغر على الملك فؤاد في معاكسته للمؤتمر الاسلامي بعد كل ما اظهره من التعصب لايطاليا . . .

واما تركيا فهي ايضاً طلبت من الكلمة في المؤتمر فان لم يكن فمنعه من البحث في الخلافة وقد

اليوم جاءتنا طلائع اخبار المؤتمر الاسلامي في القدس : بارجمال فوق المأمول. عدد المندوبين ٨٦ شخصا عدا مندوبي فلسطين فهؤلاء ربما بلغوا الثلاثين
العراق تمثل بصورة جليلة كان في منه ثمانية رجال فيهم اكابر علماء السنة والشيعة معا وكان من بيروت ودمشق رجال من الطبقة الاولى . وكان مندوبو الهند من الطبقة الاولى وناهيك سوكة علي وزملاؤه الذين كانوا في مؤتمر الهند بلندرة ومروا علينا في بغداد.

علمت انه لن يجرى هذا البحث فيه ولكنها بقيت تقاتل المؤتمر ومنعت اوتراك من حضوره وبثت التنبيهات حتى الى المسلمين الذين في اليونان والبلغار ورومانيا لاجل عدم الحضور وامتنعوا اما مسلمو يوغوسلافيا وبوسنه وهرسك فحضر منهم وفد جليل سبعة اشخاص منهم محمد سباهو ناظر الاشغال العمومية سابقاً في يوغوسلافيا وذلك لان هؤلاء لا ينقادون لكلام حكومة انقره الملحدة

و قد اشارت تركيا الى افغانستان ايضاً فامتنعت هذه من الحضور

و من اشد ما آلمني ان صديقنا ملك الحجاز ونجد لم يشترك في المؤتمر بحجة انه لم ينعقد في مكة وليس له حق في ذلك لانه هو كان عنده مؤتمر فلم يداوم عقده وقد كان يمكنه ذلك فقد صح فيه المثل : لا يرحمك ولا يدع احداً يرحمك . ثم لا يخفى ان اهم اسباب المؤتمر الاسلامي بالقدس مقاومة الصهيونية فوجوده في القدس له معنى كبير . ولا مانع من عقده مرة ثانية في مكة

المصدر: عمر رياض، المرجع السابق، ص 328

الملحق رقم 16

رسالة من الأمير أرسلان مؤرخة في 28-02-1934م، إلى مُحَمَّد داوود يخبره بالاقتراحات المتعلقة بليبيا بعد التقائه مع موسوليني

المصدر: عمر رياض، المرجع السابق، ص 381.

الملحق رقم 17

وثيقة سرية مؤرخة في 7 أوت 1930م

برقية من إدارة المغرب والمستعمرات الإسبانية إلى المقيم العام الإسباني بالمغرب محتواها أ، إسبانيا لا ترى مانعا في السماح بدخول شكيب أرسلان إلى شمال المغرب.

Recibido el 7 de agosto de 1930.

ALTA COMISARIA DE ESPAÑA
EN MARRUECOS
DELEGACION GENERAL

TELEGRAMA

Expediente
Legajo

I/ Madrid, 7 de agosto de 1930.

De DIRECTOR GENERAL DE MARRUECOS Y COLONIAS.

ALTO COMISARIO

Ndm. 1538.-

Desde hace varios dias hallase en tierras Anda lucia ilustre escritor sirio Emir Xequib Arsalan actualmente se encuentra en Ronda punto por inda gaciones hechas por el en hotel donde se hospeda parece piensa ir a Africa, seguramente a Ceuta y Tanger y probablemente quiera visitar Tetuan punto lo comunico a vuecencia para conocimiento signifi candole no existe inconveniente alguno que efectue tal visita a esa capital punto final.

المصدر: مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 129.

الملحق رقم 18

وثيقة سرية مؤرخة في 10 أوت 1930م

نيابة الأمور الوطنية الإسبانية تستفسر عن تفاصيل الزيارة التي يريد أرسلان القيام بها في المغرب

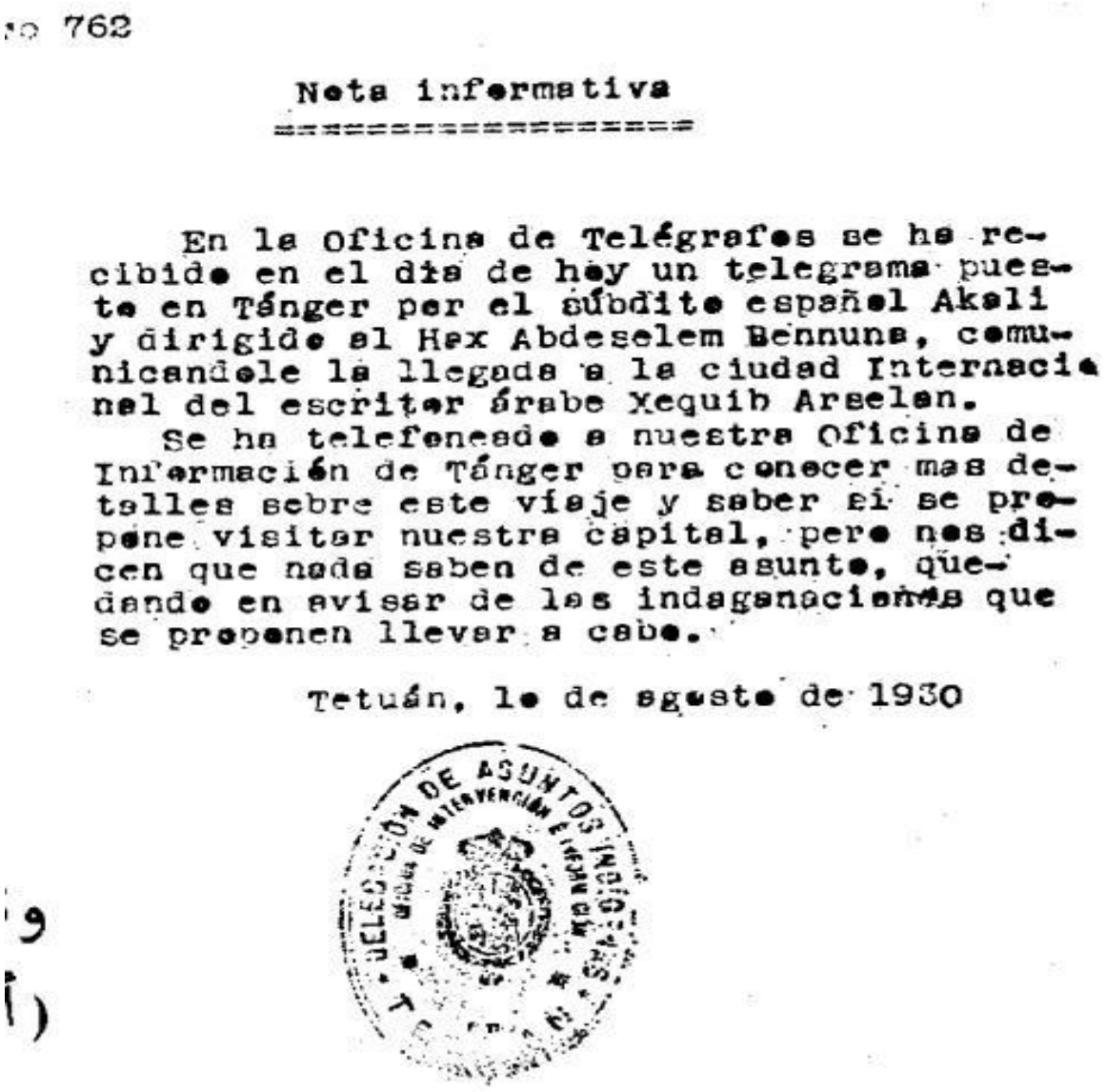

no 762

Nota informativa

En la Oficina de Telégrafos se ha recibido en el día de hoy un telegrama puesto en Tánger por el súbdito español Akali y dirigido al Hex Abdeselem Bennuna, comunicandole la llegada a la ciudad Internacional del escritor árabe Xequib Arselan.

Se ha telefoneado a nuestra Oficina de Información de Tánger para conocer mas detalles sobre este viaje y saber si se propone visitar nuestra capital, pero nos dicen que nada saben de este asunto, quedando en avisar de las indaganaciones que se proponen llevar a cabo.

Tetuán, 1o de agosto de 1930

المصدر: مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 129.

الملحق رقم 19

وثيقة سرية مؤرخة في 11 أوت 1930م

برقية من نائب الأمور الوطنية الإسبانية بتطوان محتواها أن لا مانع في زيارة الأمير شكيب إلى تطوان.

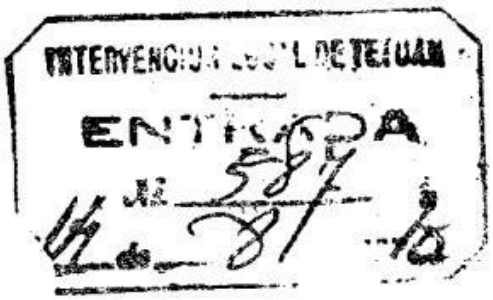

Número 784

Iltmo. Señor:

Confirmo a V.S. mi comunicación telefónica de esta mañana, informandole que S.E. el Alto Comisario no vé inconveniente alguno en que el escritor árabe Xequib Arselen visite nuestra ciudad invitado por el Hach Abdeslem Benuna.

Al mismo tiempo informo a V.S. que según nuestra Oficina de Información de Tánger, parece que la Administración Internacional piensa invitar al Emir para que abandone aquella ciudad, accediendo a una petición hecha por el representante de Francia.

Tetuan, 11 de agosto de 1930
El Delegado de A.I.

المصدر: مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 131.

الملحق رقم20

وثيقة سرية مؤرخة في 16 أوت 1930م

تقري نائب الأمور الوطنية إلى المقيم العام الإسباني حول لقاء القنصل الإسباني بالأمير شكيب أرسلان

Nº 821

NOTA PARA S.E. EL ALTO COMISARIO

Ayer tarde el Iltmo. Sr. Cónsul-Interventor Local de nuestra ciudad ofreció en su domicilio un thé a la usanza mora al Emir Xeqi quib Arselan, que estuvo acompañado de unas diez notabilidades moras de nuestra ciudad, entre ellas el Bajá y el Hax Abdeselam Benuna

Informa el Sr. Cónsul de que tuvo ocasión de hablar a solas con el Emir para indicarle la conveniencia de que se abstenga de hacer declaraciones públicas contra Francia o contra su obra en el vecino Protectorado, dandole a comprender de que el Consulado General francés ha demostrado su inquietud por la presencia del Emir en nuestra Zona.

El Emir, por su parte, le dijo de que sabía perfectamente de que su visita a Tetuán no podia ser del agrado de los franceses, quienes temen que haga propaganda politica contra el famoso dahir del 16 de mayo pasado.

Tetuán, 16 de Agosto de 1930

EL DELEGADO DE A.I.

المصدر: مُحَمَّد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 137.

الملحق رقم21

تقرير من رئيس قسم الاستعلامات الإسبانية بشمال المغرب إلى نيابة الأمور الوطنية حول تفاصيل الحفلة الكبرى التي أقامها المغاربة على شرف الأمير شكيب أرسلان بتطوان

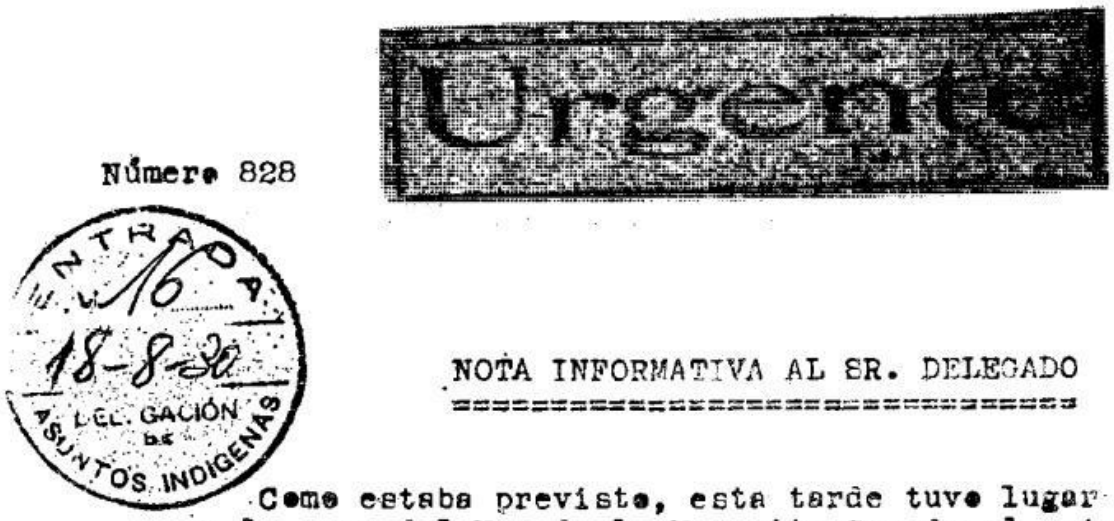

Urgente

Número 828

ENTRADA 16
18-8-30
DELEGACIÓN DE ASUNTOS INDIGENAS

NOTA INFORMATIVA AL SR. DELEGADO

Como estaba previsto, esta tarde tuvo lugar en la casa del Hax de la Mezquita Grande el acto público organizado en honor del Emir Mequib Arsalan por los intelectuales moros de nuestra ciudad, habiendo asistido al mismo unas doscientas personas, la mayoria de la cuales jóvenes.

El acto duro desde las cuatro hasta pasadas las seis de la tarde, estuvo muy animado y en el se pronunciaron varios discuros, corriendo a cargo del Hax Abdeslam Benuna la presentacion de los oradores.

Al final del mismo los intelectuañes hicieron al Emir varios regalos yse tomaron algunas fotografias.

Los discursos fueron todos ellos moderados y a elllos contestó el Emir con unas palabras que fueron afectuosas para España, sin que se mencionada para nada el nombre de Francia ni se sacara a relucir la acción francesa en la vecina Zona.

Tetuan, 17 de agosto de 1930.
El Jefe de Informaciónes

المصدر: محمد ابن عزوز الحكيم، المرجع السابق، ص 140

الملحق رقم 22

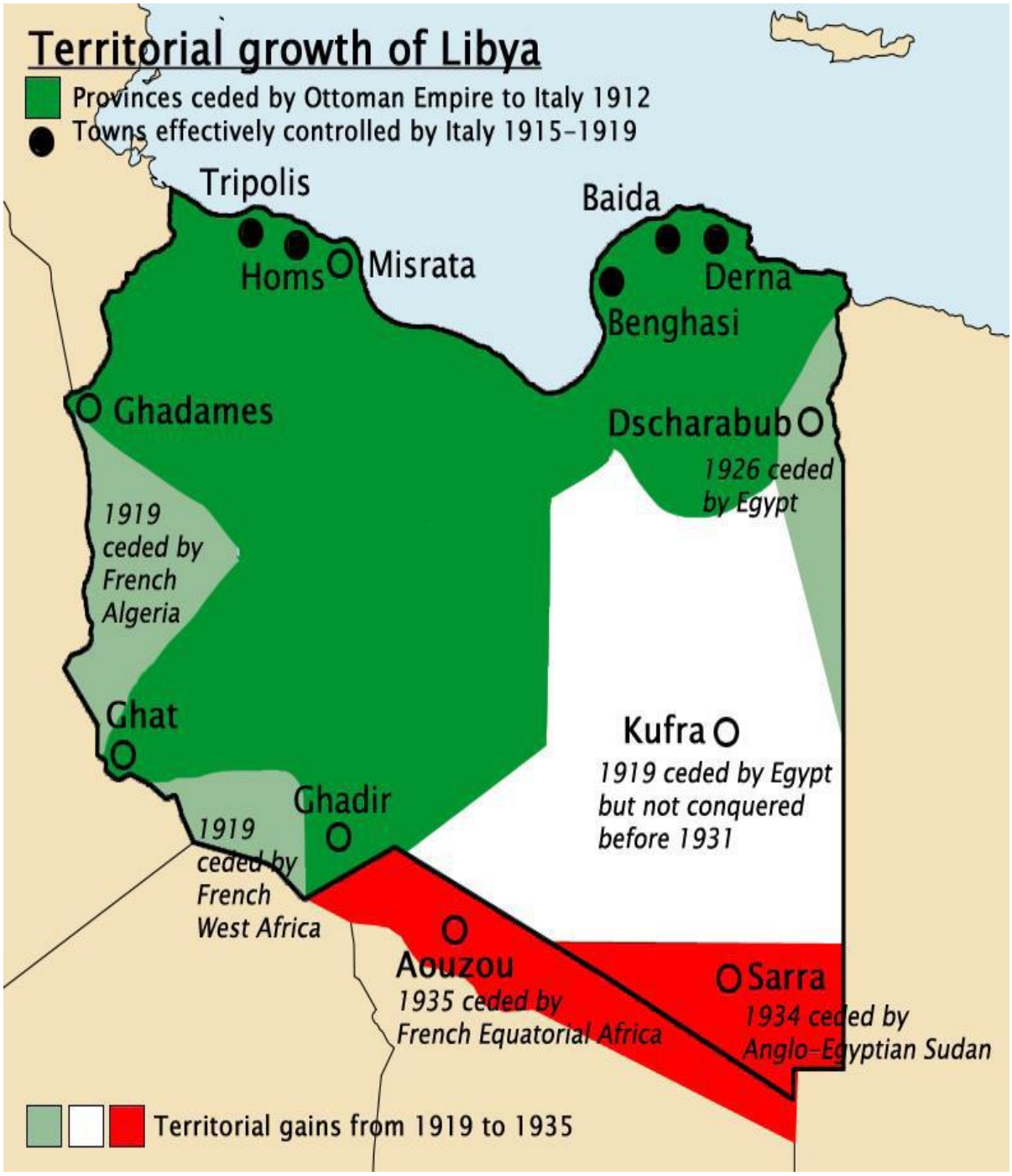

Mortiz Grab-Libia(conflicto-interno-y-flujos de nigracion)-Ciencias Politicas y de la Administracion.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1_باللغة العربية:

1) أرسلان شكيب،روض الشقيق في الجزل الرقيق،مطبعة ابن زيدون،دمشق، 1925م.
2) أرسلان شكيب،سيرة ذاتية،ط1، الدار التقدمية، الشوف، لبنان، 2008م.
3) أرسلان شكيب،السيد رشيد رضا أو إخاء الأربعين سنة،مطبعة ابن زيدون،دمشق،سوريا،1937م.
4) أرسلان شكيب،شوقي أو صداقة أربعين سنة،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،القاهرة، 1936م.
5) أرسلان شكيب،النهضة العربية في العصر الحاضر، تق:مُحَّدشيبا، تح:سوسن النجار، ط1، الدار التقدمية،الشوف، لبنان، 2008م.
6) أرسلان شكيب، عروة الإتحاد في سبيل الجهاد، ط1، الدار التقدمية، الشوف، لبنان,2009 م.
7) أرسلان شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ط1، الدار التقدمية،الشوف، لبنان,2010م.
8) جراتزياني رودولفو،تر:طه فوزي، نحو فزان،ط2، دار الفرجاني، القاهرة، طرابلس,1994م.
9) الوزاني مُحَّد حسن، مذكرات حياة وجهاد(حرب الريف)، ج2، د ط،مؤسسة حسن الوزاني، د ت.
10)الزاوي أحمد الطاهر،جهادا الأبطال في طرابلس الغرب،ط3،دارف المحدودة للنشر،لندن، 1984م.
11) حزب الاستقلال، المغرب الأقصى مراكش (قبل الحماية،عهد الحماية، إفلاس الحماية)، د ط،د.د.ن، د س.
12)بن نبي مالك، مذكرات شاهد القرن،ط2،دار الفكر المعاصر،دمشق، 1984م.
13)ستودارد لوثروب،تر: عجمان نويهض،حاضر العالم الإسلامي،تع: شكيب أرسلان،مج2،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،مصر,1352هـ.
14)ستودارد لوثروب،تر: عجمان نويهض،حاضر العالم الإسلامي،تع: شكيب أرسلان،مج3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،مصر،1352هـ.
15)ستودارد لوثروب،تر: عجمان نويهض،حاضر العالم الإسلامي،تع: شكيب أرسلان،مج4،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،مصر, 1352هـ.

16)سليمان جورج، تر: مُحَمَّد المؤيد،المغرب من الحماية الاستقلال(1912_1956)،ط1، منشورات الأمل،2014م.

17)علي مُحَمَّد الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان وحفلات التأبين والأقوال والجرائد،(د ط)،(د.د.ن)، القاهرة،1947م.

18)عياش ألبير، تر:عبد القادر الشاوي، نور الدين سعودي، المغرب والاستعمار (حصيلة السيطرة الفرنسية)، مرا،تق: إدريس ابن سعيد،عبد الأحد سبتي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر،1985م.

19)الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي،2003م.

20)صادر عن هيئة تحرير ليبيا، الفظائع السود الحمر أو التمدين بالحديد والنار، ط2، القاهرة، ، 1948م.

21)القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930_1940م، ج1، ط1، مطبعة النصاح الجديدة، دار البيضاء، 1992م.

22)هنري تشرشل شارل، تر:أبو قاسم سعد الله، حياة الأمير عبد القادر، ط3، عالم المعرفة، الجزائر،2009م

23)تازي عبد الهادي، الحماية الفرنسية بدءها ونهايتها حسب إفادات معاصرة، (د ط)، دار الرباط الحديثة، د س.

24)الخدوري مجيد،تر:نقولا زيادة،ليبيا الحديثة (دراسة في تطورها السياسي)،مرا: نصر الدين لأسد، د ط، دار الثقافة، بيروت،د س.

2_باللغة الفرنسية:

25)_Louis de BoudiCour ¸la Geurre ft le governement de l'Algérie¸ Sagnieretbray¸ libraires_éditeurs¸paris¸1953.

ثانيا المراجع:

1_باللغة العربية:

1) أمين عثمان، رائد الفكر المصري مُحَمَّد عبده، (د ط)، (د د ن)، (د س).

2) الأشهب مُحَمَّد الطيب ابن إدريس، عمر المختار، (أبطال الجهاد ورواياته في ليبيا)، (د ط)، (د د ن)، (د س).

3) البوري عيد الحافظ منصف، الغزو الإيطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)، (د ط)، الدار العربية للكتاب، 1983م.

4) بروشين نكولا إيليش، تر:عماد حاتم، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام1962، ط2، دار الكتب الوطنية، بنغازي،2001م.

5) البعيني نجيب، مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر، ط2، دار التقدمية، الشوف، لبنان،2011م.

6) الجمل شوقي، المغرب الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م.

7) الجميل سيار، جمال الدين الأفغاني عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاح، تح:إبراهيم غراييبة، المعهد العالمي للإصلاح والتغيير 1999م.

8) جوليان شارل أندري،تر:المنجي سليم وآخرون، إفريقيا الشمالية، دار التونسية للنشر، 1976م.

9) الجمل شوقي عطا الله، المغرب الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)،ط1،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1997م.

10) داهش مُحَمَّد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د ط، منشورات الإتحاد الكتاب العرب، 2004م.

11) داهش مُحَمَّد علي، مُحَمَّد ابن عبد الكريم الخطابي(صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م.

12) الديلمي ثامر عزام أحمد سليم، الإدارة الفرنسية في المغرب1939_1956،ط1، دار الغيداء للنشر والتوزيع، 2016م.

13) الدهان سامي، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره،د ط، دار المعرفة، 1960م.

14) ودوع مُحَمَّد، الدعم الليبي للثورة الجزائر1954_1962، د ط،دار قرطبة، 2012م.

15) زيادة نقولا، ليبيا في العصور الحديثة، د ط، دار الفرجاني، طرابلس، 1966م.

16) زيادة نقولا،لليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، د ط، القاهرة، 1958م.

17) الزاوي أحمد الطاهر، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م.

18) حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ (من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية)،ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة،دار البيضاء،1994م.

19) الحسن عيسى، أعظم شخصيات التاريخ، مرا:عبد الله المغربي، الأهلية للنشر والتوزيع، د ت.

20) يحي جلال، المغرب الكبير في العصور الحديثة،ج3، ط1،دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.

21) يحي جلال، المغرب الكبير في الفترة المعاصرة (حركات التحرر والاستقلال)، ج4، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

22) المقريف مُحَمَّد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر(صفحات من التاريخ السياسي)،ج1،مج1،ط2، دار الفرات للنشر والتوزيع، بيروت,2017م.

23) المقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر(الجزائر،تونس،المغرب،ليبيا)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية،2013 م.

24) المعيرش مُحَمَّد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان المولى الحسن1873_1894م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

25) مالكي مُحَمَّد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، د ت.

26) سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

27) سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر،د ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة, 2002م.

28) عقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، د ط، معهد البحوث والدراسات العربية، د ت.

29) عقاد صلاح، المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر تونس المغرب)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993م.

30) العروي عبد الله،تاريخ المغرب،ط5، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1996م.

31) عياش جرمان، تر:مُحَمَّد أمين بزاز، عبد العزيز التمسهاني الخلوق، أصول حرب الريف، د ط، الشركة المغربية المتحدة،الرباط،دت.

32) عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط2، دار الزهراء، الرياض،د ت.

33) العقاد عباس محمود، سعد زغلول سيرة وتحية، مطبعة حجازية القاهرة، د.د.ن، د ت.

34) ابن عزوز مُحَّد الحكيم، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان، د ط،د د ن، د ت.

35) صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تح:أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية،2004م.

36) الصديق مُحَّد صالح، أعلام من المغرب العربي،ج1، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2000م.

37) الصديق مُحَّد صالح، أعلام من المغرب العربي، ج2، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2000م.

38) الصديق مُحَّد صالح، أعلام من المغرب العربي،ج3، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر,2000م.

39) صلابي مُحَّد علي، الحركة السنوسية في ليبيا،ج1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2013م.

40) صلابي مُحَّد علي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2000م.

41) قنطار سيف الدين، أعلام في السياسة والأدب والفن، سلسلة الدراسات، منشورات إتحاد الكتابي العربي، دمشق، 2013م.

42) راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر المغرب، موريتانيا)،ط1، دار النهضة العربية، بيروت،2004م.

43) رياض عمر، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان مُحَّد داود، د ط، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، د ت.

44) شاكر محمود، ليبية، ط1، الدار العلمية للنشر والتوزيع، 1972م.

45) شارل فيرو، تر،تح:مُحَّد عبد الكريم الوافي، الحوليات الليبية(منذ الفتح العربي إلى الغزو الإيطالي)، ط3، منشورات جامعة قاريانوس، بنغازي، 1994م.

46) الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ت.

47) الشرباصي أحمد، أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، ط1،دار الكتاب العربي، مصر،1963م.

48) الشرباصي أحمد،شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام،د ط،دار الثقافة والإرشاد القومي للطباعة والنشر، د ت.

49) تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر، ج3، حقوق النشر من طرف وزارة المجاهدين الجزائر،2004م.

50) التليسي خليفة مُحَمَّد، معارك الجهاد في ليبيا1911،1931م، د ط، الدار العربية للكتاب،1983م.

51) غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005م.

2_باللغة الفرنسية:

52)-Ellys Akrram StoraBnjamin-les100ports du Maghreb (l'Algirie leMaroc laTunisie)-ed l'atelier Paris 1999.

53)-Zerbo J K General-history of Africa-V1-Californai Unesco 1981.

ثالثا الأطروحات والرسائل الجامعية:

1) أحمد عمايرة مُحَمَّد سالم،شكيب أرسلان 19461869م(دراسة في فكره السياسي)،رسالة دكتوراه،إشراف، د علي محافظة،الجامعة الأردنية، 2000م.

2) الحواس غربي،الاحتلال الإيطالي لليبيا(1911_1951)،رسالة دكتوراه،إشراف د شايب قدادرة،جامعة، الجزائر02.

3) فايد بشير،قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان(دراسة تاريخية وفكرية مقارنة)، ج1،رسالة دكتوراه،إشراف د عبد الكريم بوصفصاف، 2009 _2010م.

4) مُحَمَّد مكي،قضايا التحرر بالمغرب العربي في اهتمامات شكيب أرسلان1930-1946م، رسالة ماجيستر،إشراف،د مولود عويمر،جامعة الجزائر،2015-2016م.

5) بوشرف فوزية،عوينة فايزة،دور ممد رشيد رضا في اليقظة العربية من خلال مجلة المنار في الثلث الأول من القرن العشرين(1900_1930)،مذكرة ماستر، إشراف ميلود فتاتة، جامعة الجيلالي بونعامة،2016 2017م.

6) نسيم نويوة، معركة إيسلي 1844م،وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المغربية،مذكرة ماستر،إشراف،د مُحَمَّد سعيد قاصري،جامعة مُحَمَّد بوضياف،المسيلة،2015 _2016م.

7) خي عثمان، باعلول لحبيب،السياسة الاستعمارية في المغرب العربي(المنطقة السلطانية أنموذجا)1912-1956،مذكرة لنيل شهادة الماستر.

رابعا المقالات:

1-باللغة العربية:

1) بوعسرية بوشتى،«**المقاومة السياسية خلال ثلاثينيات1904-1956م(الجذور والتجليات)**»،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،أغادير1997م.

2) دياب أحمد إبراهيم،«**تاريخ الاستعمار الأوربي في إفريقيا(الاحتلال الإيطالي لليبيا)**»،مجلة الدراسات الإفريقية، العدد6،فبراير1990م.

3) حمري عيسى،«**علاقة شكيب أرسلان بالوطنيين المغاربة**»،مجلة الحوار المتوسطي،العدد13-14ديسمبر2016م.

4) طحطح فؤاد خالد،«**نشأة الحركة الوطنية في المغرب**»،منشورات مجلة كان التاريخية،العدد4جوان 2003م.

5) الكروي محمود صالح، «**أزمة سبته ومليلة بين المغرب وإسبانيا(الدوافع و الأهداف)**»، المجلة السياسية الدولية،د ع،د ت.

6) المولى سعود،«**الأمير شكيب أرسلان والحركة الوطنية المغربية**»،ورقة قدمت إلى معهد الدراسات الإسلامية،في جامعة المقاصد،2012 م.

7) مسعود عبد الله مسعود،«**ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم حتى الاحتلال الإيطالي**»،مجلة الجامعة،العدد 15،المجلد3، 2013م.

8) أبو سيب عبد الماجد يوسف،«**الغزو الإيطالي للحبشة-أكتوبر 1935،والصراع الأوربي في فترة ما بين الحربين**»، مجلة الآداب، العدد20،2000م.

9) سيد حسن سليمان،«**ظاهرة الاستعمار في إفريقيا والعالم العربي**»،مجلة الدراسات الإفريقية،العدد2،أفريل1886م.

10)الفاسي علال،«**شكيب أرسلان**»،العدد23،مجلة دعوة الحق،1957م.

11)فرج سالم عبد القادر،«**دور بنك دي روما Banco Di Roma في التمهيد للغزو الإيطالي لليبيا 1907_1911م**»،مجلة جامعة سبها،المجلد السابع،العدد الأول،2008م.

12)القطعاني فادية عبد العزيز،«**الحركة الوطنية المغربية 1912 –1937م**»،مجلة الجامعة،العدد16، المجلد1، 2014م.

13)قريري سليمان،«**دربال سلامة،الجزائر المحتلة في اهتمامات شكيب أرسلان وعلاقته برواد الحركة الوطنية**»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد2،المجلد21 ديسمبر2021، ،جامعة باتنة.

14)قناوي أرويعي مُحَّد علي،«**موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع إيطاليا 1932–1938م(الأمير شكيب أرسلان، ومُحَّد تيسير ظبيان نموذجان)**»، مجلة البحوث التاريخية،العدد5 سبتمبر 2018م،المجلد2.

15)«**تطوان في كتاب"شاهد عن حرب إفريقيا(3)**"»، مجلة دعوة الحق،العدد207، الرباط.

2_باللغة الأجنبية:

16)-BessisJulitte- «ChakibArslan et les mouvements Nationalistes au Maghreb»-revue hitorique-n°102-Paris-1978.

17)-Girrad Youssef-«L 'Emir CHekib Arslqn»-pr1-29/12/2006-Oumma

18)-Grab Mortiz-«Libia(confliucto interno-y-flujos de migracion)»-Ciencias Politicas y de la Administracion) mayo-2016

19)- Jobin Guillaume-«Lyautey le résident»-edito-26Mai 2014

20)-Jobin Guillaume-«Mohamed5-le Sulten(à librate celle de mon peuple et de mon pays)»-Académie des scien ces d'outre-mer-magellan 2015

خامسا الموسوعات والقواميس:

1) جمل عمار عبد الكريم،عمار محمود جمل،معظم الشخصيات التاريخية العربية، ط1، 2012،دار الغيداء،للنشر والتوزيع،الأردن.

2) الحي حنا نصر، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب العلمية بيروت، 2003م.

3) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج1، ط1، 1979، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت.

4) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، ج4، ط1، 1979،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

5) معلمة المغرب، ج5،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1992م.

6) معلمة المغرب، ج7،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1992م.

7) معلمة المغرب، ج19،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1992م.

8) صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرا:عبد الرزاق مُحَمَّد حسن بركات، (د ط)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000م.

9) الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان.

10)الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج6، دار رواد النهضة، بيروت، 1996م.

11)الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، دار رواد النهضة، بيروت، 1996م.

12)الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج19، دار رواد النهضة، بيروت، 2004م.

13)الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج20،دار رواد النهضة، بيروت، 2000م.

سادسا المواقع الإلكترونية:

1) Al jazerra.net. الموقع الإلكتروني (الجزيرة)

2)hindawi/cont. الموقع الإلكتروني (الهنداوي)

3)https://ar wikipedia.org. الموقع الإلكتروني(ويكيبيديا)

4)korixa.com. الموقع الإلكتروني (كورسيكا)

5)almoqtabas.com. الموقع الإلكتروني(المقتبس)

6)almaany.com.ar. الموقع الإلكتروني(المعاني)

7)Maghreb voies.com. الموقع الإلكتروني(صوت المغرب)

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب العربي بداية القرن 20 (ليبيا، المغرب الأقصى).....01

الفصل الأول:مسار حياة شكيب أرسلان1869_1946م

المبحث الأول: مولده وتعليمه 19

1_مولده ونشأته 19

2_تعليمه..... 20

المبحث الثاني: وظائفه ورحلاته..... 22

1_وظائفه..... 22

2_رحلاته..... 23

المبحث الثالث: أعماله ووفاته..... 26

1_نشاطه في الخارج..... 26

2_أعماله الفكرية 28

3_وفاته..... 30

الفصل الثاني

إسهامات شكيب أرسلان في الجهاد الليبي ضد الاستعمار الإيطالي(1911_1951م)

المبحث الأول: أرسلان وجهاده مع الشعب الليبي 33

المبحث الثاني: اتصالاته بقادة المقاومة الليبية 40

1_أحمد الشريف السنوسي 40

2_المجاهد عمر المختار..... 42
3_البشير السعداوي..... 43
المبحث الثالث: موقفه من السياسة الإيطالية..... 45
1_سياسة التهجير وانتزاع الأراضي 46
2_سياسة التجنيد..... 48
3_سياسة التبشير 48
المبحث الرابع: رد فعل السلطة الاستعمارية من نشاطه 50
1_الموقف العدائي..... 50
2_موقف الصداقة والتعاون..... 51

الفصل الثالث

أرسلان وإسهاماته في القضية المغربية(1911_1956م)

المبحث الأول: موقف أرسلان من أحداث المغرب..... 55
1_موقفه من حرب الريف..... 55
2_موقفه من الظهير البربري 58
3_موقفه من سياسة التنصير..... 62
المبحث الثاني: زيارة الأمير شكيب أرسلان إلى المغرب الأقصى..... 62
1_طنجة..... 63
2_السفر إلى تطوان 65
3_عودته إلى طنجة 67
المبحث الثالث: دوره في الحركة الوطنية المغربية..... 68
المبحث الرابع: رد فعل السلطة الاستعمارية الفرنسية والإسبانية من نشاط الأمير شكيب أرسلان 73
1_موقف السلطة الفرنسية منه..... 73
2_موقف اسبانيا منه 77

الخاتمة 80
الملاحق..... 83
قائمة المصادر والمراجع.....115

الملخص:

الأمير شكيب أرسلان (1869_1946م)، السياسي الأديب اللبناني من أبرز الشخصيات العربية الإسلامية التي ساهمت بدور كبير في الدفاع عن القضايا العربية المغاربية أثناء الحقبة الاستعمارية، داعيا إلى الوحدة والقومية العربية.

سخر الأمير جهده وقلمه وفكره وماله من أجل تحرير ورفع قضايا المغرب العربي، وهذا من خلال التعريف بسياسة المستعمر، ومعاناة الشعب من الظلم والاضطهاد دوليا، وقاريا وعربيا، كما كان للأمير دور في نهضة وبلورة الفكر التحرري، والحركة الوطنية من خلال عدة توجيهات ونصائح لقادة الحركة.

Prince Shakib(1869-1946), the Lebanese politician and writer. One of the most prominent Arab personalities Islam. With played a major role in defending Arab Maghreb issues during the colonial era, calling for Arab unity and nationalism.

The Prince harnessed his effort Pen, Thought and money in order to raise the issues of Arab Maghreb, And this is by introducing the policy of the colonialist, And the suffering of the people from oppression and internationally, On the continent and in the Arab world, As the Prince role in a revival and crystallization of liberation thought, And the national movement through several directions and advice to the leaders of the movement.